نظام الغريب في اللغة
معجم تراثي مجهول

تحقيق وضبط ومراجعة
الأستاذ الدكتور
مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دار الجديد للنشر والتوزيع

٤١٣ رجب ، مصطفى .
ر . م نظام الغريب في اللغة: معجم تراثي مجهول / تحقيق وضبط ومراجعة مصطفى رجب .- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
٢٣٦ ص ؛ ١٧.٥ × ٢٤.٥سم .
تدمك : ٣ - ٦٦٣ – ٣٠٨ – ٩٧٧ – ٩٧٨
١. اللغة العربية – معاجم
أ - رجب ، مصطفى (محقق وضابط ومراجع) .

رقم الإيداع : ٥١٥٧ .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز
هاتف- فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣
E-mail: elelm_aleman٢٠١٦@hotmail.com & elelm_aleman@yahoo.com

الناشر : دار الجديد للنشر والتوزيع
تجزءة عزوز عبد الله رقم ٧١ زرالدة الجزائر
هاتف : ٢٤٣٠٨٢٧٨ (٠) ٠٠٢٠١٣
محمول ٦٦١٦٢٣٧٩٧ (٠) ٠٠٢٠١٣ & ٧٧٢١٣٦٣٧٧ (٠) ٠٠٢٠١٣
E-mail: dar_eldjadid@hotmail.com

٢٠٢٠

فهرس الموضوعات

مقدمة المصنف

الحمد لله مُخْرِج الأشياءَ من العدم إلى الوجودِ، وجاعلها في الاختلاف والتغاير جاريةً إلى أجلٍ محدودٍ، ومُفَضِّل الإنسان على سائر المخلوقات من الحيوان والجمادات بما خصه به من الفكر العقلية والفطن الفهميَّة المميزة بين رُتَبَاتِها، الناظرة في بدائع تصويراتها، وما فضَّلَهُ به من المنطق المعبر عن الحقائق وإبانة رتبة الخلق، إظهاراً للحكمة، وفرقاً بين النور والظلمة، واللسان أداة إظهارها ونشراً لفضيلةِ الربوبيَّةِ، والبيان آلة انتشارها، وإذ جعل تعالى جَدّهُ العِلْمَ من صفاتِهِ الذاتيّةِ، وأَسمائِهِ الأزليَّة، وإحلالَه إيَّاه المنزلةَ الرفيعةَ التي لا خُلْفَ عن سائرِ المُختلفينَ في تَفْضِيلها وإجلالِها وتشريفها وإعظامِها، فإيَّاه أسأل دوامَ صلواته واتّصالِ تحيَّاتهِ، على الذي أحلّه من هذه الفضيلة أرفع منازلِها،وألبَسه أَسْنَى فضائلها مُحَّمد المُخْتار من بريّته المبعوث إلى الكافة من خليقته، ﷺ صلاة مشاكلة لفخره، باقية في الأيام بقاء شريف ذكره، وعلى آله الطيبين الأخيار، وسلم تسليماً كثيراً.

ورد كتاب السيّد النَّجيب الأريب الحسيب، أَطال الله في بلوغ إرادته تَعْميرَه، ونَظَم على أفضلِ إيثارهِ أُمورَه، يسألني أن أضع له كتاباً في اللغة مُقَرَّباً ملخصاً يَقْرُب إلى الفَهْم، ولا يَشُذّ عن الحفظ، وأُعْلمُهُ أدام الله رفعته، وسَمَك في الرُّتب العليّة رتبته أنَّ اللغة واسعةٌ لِوُسْعِ القولِ فيها ولا أوسعَ من المقالِ، لأنَّ اللسانَ يخترعُهُ في كل حينٍ وكل شيء سبب كونِهِ الاختراعُ فإنّه لا طرف له ولا بلوغ في منتهاه، لكنّي أقتصر في على المُسْتَعمل من غريب اللغة وما قالته

العرب وتداولته في أشعارها وخُطَبِها، وتجاذبتــه فــي أمثالهــا ومقاماتها ومخاطباتها، ووضعت هذا المختصر وجعلتُه لــه كالأصــل للشيء والقاعدة للبنيان ينتفع بما بنيت فيــه، وتمكــن الزيــادة فــي مُنْقَطِعَاتِه وحواشيه، وسمّيته (نظام الغريب) وبــالله أســتعين وعليــه أتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

باب ما جاء من الغريب في خلق الإنسان

الشواة جلدة الرأس قلب الأفوه الأوْديّ:(١)

إن تَــرَى رأســي فيــهِ صَــلعٌ   وَشَــواتي خَلّــةٌ فيهـــا دُوَارُ

وجمع شواة شوى قال الله تعالى:(٢) ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ يعني جلــود الرؤوس والشوى أيضاً قَصَبُ اليدين والرجلين من البهائمِ يُقال فَــرَسٌ عَبلُ الشوى أي شديد القوائمِ وهــي أيضــاً الشــوامتُ **قــال النابغــة الذبيانيّ يَصِف ثَوْرَ وَحْشٍ:**(٣)

فَارْتاعَ مِنْ صَوْتِ كلَّابٍ فباتَ لَهُ   طَوْعَ الشَّوامِتِ مِنْ خَوْفٍ ومِنْ صَرَدِ

واليأفوخ الرأسُ والقبائلُ قبائلُ الرأسِ والرأسِ أربع قطع وهــي القبائل وهي مُتَشَعِّبَةٌ بشُعْبَتَينِ مُسْتَطِيلتينِ في الرأسِ طــولاً وعَرْضــاً والشُعَبُ التي بين القبائل هي الشؤون واحدها شــأن **قــال لَقــيطُ بــن زُرارَة:**(٤)

وإنِّي زَعــيمٌ لِلْكَمِــيّ بِضَــرْبَةٍ   بِأَبْيَضَ مَصْقُولٍ شُؤُونَ الْقَبَائِــلِ

وقيل إنّ من الشؤون يجري الدمعُ إلى العينينِ، ويُقال اسْــتَهَلَّت شُؤونُه إذا استعبر **قال أوسُ بنُ حَجَر:**(٥)

(١) ديوانه ص:٧٢
(٢) سورة المعارج آية رقم ١٦.
(٣) ديوانه ص:١١
(٤) دون نسبة في خلق الإنسان،٤٩، كتاب الدلائل في غريب الحديث، ٤٥٧/٢.
(٥) ديوانه ص: ١٢٩.

لا تَحْزُنِينِــــي بِـــالفِرَاق فـــإنّني   لا تستَهِلّ مِنَ الفِرَاق شُـــؤوني

والفَوْدانِ قَرِينتا الرأْس وهما القرنان أيضاً والقرون أيضاً غدائر الرأس سميت بذلك لمنبتها على قرون الـــرأس **قـال لقـيط بـن زرارة يخاطب بنته:**[1]

يا ليت شعري عنـــك دختنـــوس   لا بل أتاها الخبـــر المرمـــوس

أتحلـــق القـــرون أم تمـــيس   لا بـــل تمـــيس هـــا عـــروس

والمسائحُ أطرافُ الشعر حيث يمسح الإنسان، والقمحدُوَة مُنْحَدِرُ القَفَا عن الرأس وجمعها قماحِد **قال الشاعر:**[2]

فإِنْ يُقْبِلُوا نَطْعُنْ ثُغُورَ نُحُورِهِمْ   وإِنْ يُدْبِرُوا نَضْرِبْ أَعالي القَماحِدِ

والقذال القفا، والمقد مقاطع الشعر من القفا، والمقـــص بـــالفتح مقاطع الشعر من الجبين، والذفريان الموضعان خلف الأذنين يرشحان عرقاً واحدهما ذفرى **قال ذو الرُمّة:**[3]

وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَـــةٌ   تباعدَ الحبلُ منهُ فهوَ يَضْـــطَرِبُ

والخشثاء ممدود العظم الناتئ، خلف الأذن وتثنيته خششـــاوان **قال العجّاج:**

في خششـــاوي حـــرة التحريـــر

والجبين معروف ويقال إن بهاء الرجل في جبينه، والجمال فـــي الأنف، والحسن في العينين، والملاحة في الفم، الحجاجان العظمان

(١) إيضاح شواهد الإيضاح، ١/٤٠١، الألفاظ لابن السكيت، ١/٢٠٠.
(٢) دون نسبة، لسان العرب، ٣/٣٦٩.
(٣) ديوانه ص:١٢.

المشرفان على العينين اللذان ينبت عليهما شعر الحـــاجبين **قـال رؤبة:**

دعنـــــي يقـــــرع للأضــــــر   صكي حجاجي رأســـه وبهــزي

وقال العـجـاج:[1]

إذا حجاجـــا مقلتيهـــا هججـــا

والصدغان ما بـــين العـــين والأذن والأنـــف يســـمى العـــرنين، والمرسن الأنف **قال العـجـاج:**

ومرســـنا أقنـــى وطرفـــاً أدعجـــا

والعرانين أيضاً رؤساء القوم ومقدماتهم تشبيهاً بالأنف لأن يقدم الوجه، والعرانين أيضاً أول **العـسكر قـالت أخت جرير:**

إذا كليــــب زخـــــرت بــــالطمِّ   ركبـــت فـــي عرنينهـــا الاشـــم

والقصبة من الأنف العظم الشديد منه، والمارن ما لان منه **قــال ذو الرمـة:**[2]

شافتْ بطيِّبةِ العـــرنينِ مارنُهـــا   بِالْمِسْكِ والْعَنْبرِ الْهِنْدِيّ مُخْتَضِبُ

والأرنبة طرف الأنف **قال الشـاعر:**

إذا اختضبت بالزعفران الأرانـــب

وطرف الأنف يسمى الروثة **قال يصـف عقـاباً:**

حتى انتهت إلى فراش عزيـــزة   سوداء روثة أنفها كالمخصـــف

والوترة من الأنف الحاجز بين المنخرين، والبلج تباعد الحاجبين عن رأس الأنف يقال رجل أبلج وامرأة بلجاء، والقرن اجتماعهما

---

(١) ديوانه ص٣٣٧،غريب الحديث، ١٠٩٢/٣، الألفاظ لابن السكيت، ٤٦٤/١.
(٢) ديوانه ص:١١، سافتْ بمعني شمّت

والزجج طول الحاجبين إلى مخصر العين ودقتهما، والغمم كثرة الشعر على الوجه يقال رجل أغم، والنزع انحسار الشعر عن الجبين يقال رجل أنزع وهو محمود في الرجال **قال الشاعر:**

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

والجلج ما فوق النزع، والصلع ما فوق ذلك فإذا انحدر إلى القفا ولم يبق إلا خفاف من الشعر قيل رجل أجلى وأجله وهو الجلا والجله **قال العجاج:**

جاري لا تستنكري عذيري بعد الجلا ولائح القتير

وقال رؤبة:

إن يضح رأسي خلق المموه براق أصلاد الجبين الأجله

بعد غداني الشباب الأبله

المموه ها هنا ري الوجه ونعمته، والغداني الناعم الريان، والفرع كثرة الشعر في الرأس وطوله يقال رجل أفرع وامرأة فرعاء **قال الأعشى:**(١)

غَرّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُها تَمشِي الهُوَينا كما يَمشِي الوَجي الوَحِلُ

خصل الشعر طبقاتها واحدتها خصلة، ومثل الغسن واحدتها غسنة، ومثله القصب واحدتها قصبة، ويقال شعر جثل وشعر أثيث إذا كان كثيراً، وشعر فاحم وحالك وحانك أيضاً، ويقال عين نجلاء أي

(١)ديوانه ص:٥٥.

واسعة **قال عمرو بن الأهتم التميمي:**

بضربة سيف أو بنجلاء ثرة   لها من أمام المنكبين فهيق

ويقال عين حوراء إذا كانت شديدة سواد السواد شديدة بياض البياض، ويقال عين دغجاء إذا كانت طويلة أشفار العينين، والأشفار منابت شعر العينين واحدها شفر، وشعر العينين يسمى الهدب، والوطف طول الهدب يقال عين وطفاء إذا كان شعرها طويلاً، وطرف أو طف ويقال ديمة وطفاء وهي السحابة التي يتصل أطرافها بالأرض **قال امرؤ القيس:**[١]

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فِيهَا وَطَفٌ   طَبّقَ الأرْضَ تَحَرّى وَتَدِرْ

والمره ابيضاض أشفار العينين وقلة سوادهما لترك الاكتحال، والمأق والمؤق محضر العين وجمعه مآق وآماقٍ **قال في المره:**

أبيض وضاح الجبين والفم   أحور لم يمره ولم يكلثم

والقمع ورم الأجفان فاحمرارها من عارضٍ يصيبها **قال سويد بن أبي كاهل المري:**[٢]

صافي اللون وطرفاً ساجياً   أكحل العينين ما فيه قمع

والطرف الساجي الساكن وهو محمود في عيون النساء **قال الراعي:**[٣]

حَتّى أضَاءَ سِرَاجٌ دُونَهُ بَقَرٌ   حمرُ الأنامل عينٌ طرفها ساجِ

(١) ديوانه ص:٧٨.
(٢) ديوانه ص:٢٤.
(٣) ديوانه ص:٥٦.

وسجا الليل إذا سكن وسجا البحر إذا سكن قال الله تعالى:[1] ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ والحذل ورم أجفان العينين واسترخاؤهما وكثرة دمعهما **يقال حذلت عينه قال:**

إنك عين حذلت مضاعه   تبكي على جار بني رفاعه

والحوص والخوص بالحاء والخاء ضيق العين يقال إبل خوص وهي التي غارت عيونها من اللغوب والحمالق والحماليق بواطن أجفان العين واحدها حملاق، والقسمة ما بين الأنف والوجنة من الوجه **قال الشاعر:**

كأن دنانيراً على قسماتهم   إذا الموت للأبطال كان تحاسيا

والذقن مجتمع اللحيين، والشجر تحت اللحيين حيث مجتمعهما، والهدبد على وزن فعلل وجع في العين **قال الراجز:**

والعين لا يبرئها هدبد   إلا القلايا من سنام وكبد

واللهزمة العظم الناتئ في اللحى تحت الأذن وجمعه لهازم **قال جرير:**

يا خاز باز أرسل اللهازما   إني إخال أن تكون لازما

والنغانغ اللحم تحت اللحيين **قال جرير:**

غمزا بن مره فرزدق كينها   غمز الطبيب نغانغ المعذور

المعذور الذي يشتكي عذرته، والعذرة الشعر السائل في العنق من القفا وجمعه عذر **قال أبو النجم:**

---

(١) سورة الضحى الآية رقم ١،٢ .

أنا أبو الـــنجم إلا ابتـــل العـــذر ضاحي القوافي عنده خير وشر

والملاغم ما حول الفم يقال الغمت المرأة بالطيب إذا ضمخت به تلك المواضع **قال النميري:**

ولكن لعمر الله ما ظـــل مســـلماً كغر الثنايا واضـــحات الملاغـــم

ومثله المراغم قال عمرو بن الإطنابة الأنصاري:

أظليم ما يـــدريك ربـــت خلـــةٍ حسن مراغمها كظبـــي الحابـــل

واللغاديد واللغانين ما حول الوريدين واحدهما لغدود ولغنـــون. واللديدان جانبا العنق واحدهما لديد ومنهم قولهم بقي الرجل يتلدد في المكان إذا جعل يتلفت فيه يميناً وشمالاً يطلـــب الشـــيء فـــلا يجـــده، ولصليفان صفحتا العنق واحدهما صليف، واللعس واللما سمرة تكـــون في الشفتين خلقة **قال ذو الرمة:**[1]

لمياء في شفتيها حـــوة لعـــس وفي اللثاث وفي أنيابها شـــنب

اللثاث اللحم السائل بين الأسنان واحدتها لثة، وهي العمور أيضاً واحدها عمر ومنه سمي الرجل عمراً، والعكدة

أصل اللسان، وأسلة اللسان طرفه، والمذود اللسان **قال حسان بن ثابت:**[2]

لِساني وَسَيفي صارِمانِ كِلاهُمـــا ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مذودي

والشنب البرد في الأسنان والشنب أيضاً دقة أطـــراف الأســـنان وبردها يراد به الحداثة والشباب لأنه لا يكون إلا مع الحداثة والشباب،

---

(١) ديوانه ص: ٣٥.
(٢) ديوانه ص: ٨١.

والظلم البرقة في الأسنان، والرضاب ما تقطع من الريــق فــي الفم، والتوشير والتفليح تباعد الثنايا وفي الحديث عــن النبــي ﷺ: "لعــن الله الواشــمة والمؤشــمة والواشــرة والمؤشــرة والواصــلة والمستوصلة والنامصة والمنتصمة والمتشبهات من النساء بالرجــال والمتشبهين من الرجال بالنساء"، والدردر اللحم الــذي ينبــت علــى الأسنان قبل أن ينبت ويروى أن رجلاً دخل على رؤبة وقد هرم فقــال له: كيف أصبحت؟ قال: دخلت علي وفي في تمرة آكلها علــى دردري يعني أن أسنانه قد تساقطت من الكبر، والتبديد والرتل تباعــد الثنايــا والروق وزنه فعل طول الأسنان العليا حتى تشرف على السفلى يقــال رجل أروق وبعير أروق والجمع روق والكس قصر الأسنان **يقال رجل أكس وجمعه كس قال:**

فداء خــالتي لبنــي هصــيص وجعدة يوم كــس القــوم روق

يريد تكشيرهم عن أسنانهم في القتال الشديد فتخــال الأســنان القصيرة طوالاً، ورجل أفوه طويل الأسنان متفرقها ومنه سمي الأفــوه الأودي، والضزز التصاق الأسنان، واللصص مثلــه، والثعــل تــرادف الأسنان بعضها فوق بعض، والشغا تقدم الأسنان العليــا ومنــه قيــل للعقاب شغواء لزيادة المنقار الأعلى على الأسفل يقــال رجــل أشــغى وامرأة شغواء، والهرت اتساع الشدق يقال رجل هريــت الشــدق أي واسعه، وللإنسان لثنتان وثلاثون سناً أربع ثنايــا وأربــع رباعيــات واحدتها رباعية، واربعة أنياب، وأربع ضواحك، واثنتــا عشــر رحــا وجمعها أرحاء، وأربعة نواجذ والنواجذ أخر ما ينبت من الأسنان

ويقال عض الرجل على ناجذه لا ينبت إلا عند استحكام **العقل** **قال يصف قتيلاً:**

خارج ناجذاه قد برد الموت على مصطلاه أي برود

المصطلى الصدر وما شاكله من مقدم الأسنان حيث يصطلي بالنار، والعوارض الأسنان المعترضة في جانبي الفم وهي الأنياب وما صاقبها، والواضحة واحدة الأسنان **قال طرفة:**(١)

كلُّ خليلٍ كنت خاللته لا ترك الله له واضحهْ

كلهم اروغ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحة

ويقال ثغر الصبي إذا سقطت أسنانه، واثغر إذا نبتت أسنانه، والثغر المضحك والثغرة ثغرة النحر، والفائق آخِر مفاصل العنق المتصلة بالرأس **قال لبيد:**

إياك أن يضب منك الفائق ضرباً يرى أنك منه ذارق

وهي الفهقة أيضاً، والفقرة آخر مفاصل العنق المتصلة بالظهر، والطلا هي الأعناق واحدتها طلية وهي الأجياد واحدها جيد قال الله تعالى:(٢) ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾، والسالفة صفحة العنق وجمعها سوالف، والليت صفحة العنق. **قال دريد بن الصمة:**(٣)

إِذا كُنتَ فِي سَعدٍ وَأُمُّكَ مِنهُمُ

غَريباً فَلا يَغرُركَ خالَكَ مِن سَعدِ

---

(١) ديوانه ص:١٧.

(٢) سورة المسد آية رقم ٥.

(٣) دون نسبة، منتخب من صحاح الجوهري، ٢٦١١/١.

فَإِنَّ اِبنَ أُختِ القَــومِ مُصــغىً إِنــاؤُهُ

إِذا لَــم يُــزاحِم خالَــهُ بِــأَبٍ جَلــدِ

والصليف صفحة العنق، والعاتق أسفل العنــق مجــرى حمائــل السيف، والوشاح والتليل العنق، والهادي العنق، والدسيع مغرز العنق في الكاهل **قال الشاعر وهو سلامة بن جندل يصف فرساً:**(١)

تــمَّ الدســيعُ إلــى هــادٍ لــه بتــعٍ

في جُؤجُؤٍ ، كَمَداكِ الطِّيبِ مَخضُــوبِ

والترقوتان العظمان يكتنفان ثغرة النحر كالحوضين واحــدتهما ترقوة وليس في كلام العرب على وزن فعلــوه إذا ترقــوة وعرقــوة وجمعها تراق وعراق قال الله تعالى:(٢) ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾

والعرشان العصبتان اللتان تقلان العنق وهما المستطيلتان فــي جانبي العنق **قال ذو الرمة:**(٣)

وعبدُ يغــوثٍ أنزلتــه رماحنــا   قَدِ احْتَزَّ عُرْشَيْهِ الْحُسَامُ الْمُذَكَّرُ

وهما العلباوان واحدتهما علباء ومنهم قولهم رمح معلوب وهو الذي قد انكسر وعقب بعصب العلابي، والترائب أعالي الاصدر قال الله تعالى:(٤) ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ ، **قال امرؤ القيس:**(٥)

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غيــرُ مُفاضــةٍ   ترائبُها مَصْــقُولَةٌ كالسَّــجَنْجَلِ

---

(١) ديوانه ص:١٠٤.
(٢) سورة القيامة آية رقم ٢٦.
(٣) ديوانه، مع اختلاف ص:١٣٣.
(٤) سورة الطارق آية رقم ٧.
(٥) ديوانه ص: ١١٥.

واحدة الترائب تريبة، واللبات مدار أسفل العنق إلى أعالي الصدر **قال ذو الرمة:**[١]

برّاقةُ الجيدِ واللَبّاتِ واضحةٌ كأنَّها ظبيةٌ أفضى بها لببُ

ومشاشة المنكب عظمة وجمعه مشاش، **قال عروة بن الورد العبسي:**

لحا الله صعلوكاً إذا جنّ ليله مصافي المشاش آلفاً كل مجزر

يريد أن يلتقط ما يتناثر من المشاش في المجازر، والمش كل عظم مشتبك فيه دسم، والمخ ما كان في قصب العظام وهو النقي أيضاً، والدماغ ما كان في قحف الرأس لا غير، والنخاع المستطيل في فقار الظهر، والمنكب والقطر والركن واحد وقطر الشيء جانبه وأقطاره نواحيه ويقال دفعت الرجل فقطرته إذا وقع على **قطره قال أبو ثمامة بن عازب:**

أقول لمحرز لما التقينا تنكب لا تقطرك الزحام

والعضد يقال شال بضبعه إذ انتعشه بمعروفه ورفع، من حاله **قال دريد بن الصمة:**

من لم تفدك حياته عزاً ولم ينهض بضبعك في تحمل مغرم

لم ينبعث لك موته حزناً ولم تجزع لمصرعه ولم تتألم

والعضدان من الإنسان هما الملاطان من البعير والعظم الناتئ من المرفق يسمى القبيح ويسمى كسر قبيح وطرف المرفق يسمى الإبرة **قال أبو النجم:**

---

(١) ديوانه ص:٢.

والذراع والساعد من المرفق إلى المعصـــم، والزنـــدان عظمـــا الذراع، والمعصم موضع السوار، وعقد الزند مما يلي الخنصر يقال له الكرسوع، وعقد الزند مما يلي الإبهام ويقال له الكوع، والوكع والكوع ميل، يكون في مفاصل اليدين والرجلين من الخدمة وأكثر ما يصـــيب ذلك العبيد والإماء **ومنه قيل للأمة وكعاء قال الفرزدق:**

كم عمة لك يـــا جريـــر وخالـــة　　　وكعاء قد حبلت على عشـــاري

وقال جرير في الكوع:[1]

تَرَى العَبَسَ الحَوَليّ جَوْناً بكُوعِها　　　لها مَسَكاً في غَيرِ عاجٍ وَلا ذَبْلِ

والفدع استرخاء في المفاصل ويقال للأسد أفدع، والعصب الناتئ في ظهر الكف هي الأشاجع **قال النابغة الذبياني:**[2]

أهوى له قانصٌ ، يسعى بأكلبهِ　　　عاري الأشاجع ، من قُنّاصِ أنمارِ

وإذا كان الرجل قليل لحم الكفين قيل عاري الأشاجع وهو محمود في الرجال **قال جرير**[3]:

يهزونَ أرماحاً طـــوالاً متونهـــا　　　بأيْدٍ طوالٍ ، عارياتِ الأشـــاجِعِ

والعروق التي في باطن الذراع تسمى الرواهش **قال عمرو بن**

(١) ديوانه ص:٤٩٤.
(٢) ديوانه ص:٣٤.
(٣) ديوانه ص: ٦١.

معدي كرب:

وأعـــددت للحـــرب فضفاضـــة   دلاصاً تثنـــى علـــى الـــراهش

والعظام المتقطعة في الكف والأصابع هي المقصـــوص، والعقـــد الكبار في أصول الأصابع هي البراجم ومنه سميت أحياء من تميم وهي عدي وعكل وثور، وذلك أن خطيبهم قام فقال: أيها القوم الـــذين قـــد خذلوا واهتضموا اجتمعوا فكونوا كبراجم يدي هذه فســـموا البـــراجم لذلك، والنواشر ما يليها من الأصابع، والرواجب مـــا يليهـــا أيضـــاً، والأنامل أطراف الأصابع **قال لبيد:**

وكل أناس سوفد تـــدخل بيـــنهم   خويخية تصفر منهـــا الأنامـــل

يعني الموت لأن الميت إذا مات تصفر أنامله، والخطـــوط فـــي باطن الكف تسمى الأسرة، والمستدير من اللحم والأديم بالظفر يســـمى الإطار، والنقط البيض تخرج من الظفر تسمى الفوف واحدتها فوفـــة، والصدر هو الكلكل والجؤجؤ والحزم والمحزم والحزيم والحيزوم **قالت ليلى الأخيلية:**(١)

أنَّ الخَليعَ وَرَهْطَهُ فـــي عـــامِرٍ   كالقلب البس جؤجـــؤا وحزيمَـــا

وقال عنترة:

وحشيتي سرج على عبل الشوى   نهـــد مراكلـــه نبيـــل المحـــزم

(١) ديوانه ص:٥٢.

وقال في الحيزوم:

يغص بحيزوم البعوضة صدرها وينضح ما فيها بعود خلال
وتغلي بذكر النار من غير حرها وتنزلها عفواً بغير جعال

يصف قدراً بالصغر في الهجاء، والجعال الخرقة التي ينزل بها من النار، والجؤشوش الصدر أيضاً وهو البرك، والجناجن عظام الصدر أيضاً **قال جرير يصف قطاً:**(١)

يَسْقِينَ بالأُدَمَى فِرَاخَ تَنُوفَةٍ زغباً حواجبهنَّ حمرَ الحوصلِ

والحواني ما انحنى من الأضلاع على القلب، والشرسوف عظم رقيق في أسفل الصدر إذا هزل الإنسان بان كأنه لسان كلب، والشراسيف أطراف الأضلاع وأطراف عظام الصدر، والقصيرى والقصرى من الأضلاع، والطفاطف مراق البطن، والشواكل الخواصر واحدتها شاكلة وهي تكون للدواب دون الناس، والصفاق الخاصرة، والمأنة شحمة في الخاصرة وجمعها مأنات **قال:**

إذا ما كنت مهدية فأهدي من المأنات أو طرف السنام
ولا تهدي الأمر وما يليه ولا تهدن معروق العظام

والأياطل والأيطال من غير الإنسان الخواصر واحدها أيطل، والأقراب مثله واحدها قرب، والعطف الجانب من الإنسان وغيره يقال فلان ثاني طفه للمتكبر والعطفان الجانبان **قال أبو زبيد الطائيّ يصف أسداً:**

(١) ديوانه ص:٤٧٢.

ففاجأهم يستن ثاني عطفه   له غبب كأنما بات يمكر

يمكر يريد كأنه بات يحتفر التراب لحمرة غببه وحره من دماء من يفترس، والحشوة البطن وما فيه من الكبد والأمعاء والكرش يقال طُعن فلان فانتثرت حشوته، والحشا الجوف وجمعه أحشاء.

قال حريث:[١]

إذا ظلم المولى فزعت لظلمه   وحركَ أحشائي وهرت كلابيا

والكشح الجانب من الأضلاع حيث يقع الوشاح وسمي الوشاح كشحاً لوقوعه على ذلك المكان وهو موقع السيف إذا تقلده الرجل **قال طرفة:**[٢]

فآلَيْتُ لا يَنْفَكُّ كَشْحي بِطَانَةً   لِعَضْبٍ رَقِيق الشَّفْرَتَينِ مُهَنَّدِ

والمصران الأمعاء واحدها مصير **قال النابغة الذبياني:**[٣]

من وحشِ وجرةَ ، موشيٍّ أكارعهُ

طاوي المصيرِ ، كسيفِ الصّيقل الفَرَدِ

والأقصاب الأمعاء واحدها قصب وواحد الأمعاء مِعاً، والأمر عظيم يجمع فيه الجزار الفرث ويرمي به وقد تقدم الشاهد فيه، والخلب زائدة الكبد **قال:**

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد   أصبحت مني كذراع من عضد

---

(١) ديوانه ص: التذكرة السعدية في الأشعار العربية، ٦/١.
(٢) ديوانه ص:٢٨.
(٣) ديوانه ص:١٨.

وفي الجسم عرق واحد حيث ما قطع مات صاحبه، وله في كل عضو اسم فهو في العنق الودج والوريد وفي الصدر النياط وقيل إن القلب معلق به وهو في البطن الوتين وفي الظهر الأبهر وفي الفخذ النسا وفي الرجل الأبجل وفي اليد الأكحل، والكتد والغارب أعلى الظهر ما بين المنكبين، والكاهل أعلى الظهر، والمطا الظهر والقرا الظهر، والثبج مثل الكاهل، والقردد عظام وسط الظهر، والفقار عقد عظام الظهر واحدتها فقارة مثل حمامة وحمام ويقال فقرة وفقر مثل كسرة وكسر، والقصرة أصل العنق وجمعها قصر **قال أبو النجم:**

بالمشرفيات يقطعن القصر فما يصبن طابقاً إلا انغفر

الطابق العضو المبان من الإنسان وغيره **قال عبدة بن الطيب:**

والكوب ملآن طاف فوقه زبد وطابق الكبش في السفود مخلول

والمحال الفقار واحدتها محالة، والضبن الإبط، والغلصمة رأس قصبة الرئة وجمعها غلاصم، والحظبى عرق في الظهر **قال الفند الزماني:**

فلولا نبل عوض في حظباي وأوصالي

لطاعنت صدور القوم طعناً ليس بالألي

وواحد الأوصال وصل، ورجل أليان كبير الألية، وطرف الألية يسمى الرانفة ورمي رجل فأصيب في دبره فكنا عنه الحاكي فقال رمي بين الرانفة والصفن يريد بالصفن جلدة الخصيين، والأرسخ والأزل

ممسوح العجيزة وهو مذح في الرجال وذم في النساء قـــال ذو الرمـة:[1]

ترى الزل يكرهن الرياح إذا جرت ومي بهـا لـولا التحـرج تفـرح

إذا حركتها الريح في المرط أشرفت روادفها وانضـم منهـا الموشـح

والسناس من عظام الظهر والصدر للإنسان وللبعير وهي مكـان من العظام التي تحت **القتب قال مرة بن محكان:**

أمطيت جازرنا أعلى سناسـنها فبات جازرنا من فوقهـا قتبـا

والسيساء وسط الظهر، والكراديس رؤوس العظام **قال عمرو بن معدي كرب:**

لدسنا كم بالخيل من كل جانـب كما داس طباخ القدور الكرادسا

والكعابر عقد العظام قال:

إذا أنا كالضـرغامة الغضـنفر لو أتغـذى رجـلاً لـم أسـئر منـه سـوى كعبـرة أو كعبـر

والجراميز عقد العظام وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبض بيده اليمنى على أذنه اليسرى وبيده اليسرى على أذنه اليمنى ثـم يجمـع جراميزه ويثب فكأنما خلق على ظهر فرسه، والفائل عرق في بـاطن الفخذ **قال زهير:**[2]

فردَّ علينا العيرَ ، من دونِ إلفهِ على رَغْمِهِ يدْمَى نَسَاهُ وفائِلُـهْ

(١) نقد الشعر ص:٤٢.
(٢) ديوانه ص:٢٨.

والربلات لحم الفخذين والأعضاد وما شاكله **قال اليهودي:**

كأن مواضــع الــربلات منهــا فئــام ينهضــون إلــى فئــام

والدف الجنب من الإنسان وغيره، والكاذتان مــآخير الفخــذين حيث تنعطف عضلة الساق، والمغابن والأرفاع مراق الجلد من الإنسان وغيره من الإبطين وما شاكلهما من باطن منعطفــات الآراب واحــدها رفع ومغبن ما خلا باطن منعطفات الركبتين فإنها يقال لهــا المــآبض واحدها مأبض، **والبأدل مثل الربلات قال:**

فتى قد قدّ السـيف لا متــآزف ولا رهـــل لبأتـــه وبآدلــــه

وقيل هي لحم الكتفين، والحاذان أسافل الفخذين مما يلي المآبض يقال رجل خفيف الحاذ إذا كان مضطمر الخلق ويستعار منه للصعلوك وقليل المال **قال:**

وأعطيــت الجعالـــة مســـتميتاً خفيف الحاذ من جشم بن غـــنم

والجزارة العنق وقصب اليدين والرجلين سمي بذلك لأن الجزار كان يأخذها من الجزور إذا قسمها لأصحاب الميسر **قال ذو الرمة:**(١)

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْــلُ الْبَيْــتِ سَــائِرُهُ

من المسوحِ خــدبٌّ شــوقبٌ خشــبُ

وأدمة الجلد من الإنسان وغيره باطن الجلد وظاهره البشرة يقال رجل مؤدم مبشر بكذا وكذا أي لاذق ملازم له مماس لظاهره وباطنه،

---

(١) ديوانه ص: ١١.

والظنبوب حرف عظم الساق وجمعه ظنابيب **قال سلامة بن جندل:**[1]

كنّا ، إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ كان الصُّراخُ له قرعَ الظنابيبِ

هذه استعارة ومثل لأنهم يقولون للرجل إذا قام مشمراً في الأمر مجدّاً فيه قرع لهذا الأمر ظنبوبة، والعير من الرجل العظم الناتئ في ظهر القدم، والمشط ظاهر القدم، وعير العين إنسانها، وعير القوم سيدهم، وعير الكتف الناتئ في وسطها، وعير اسم جبل، والعير الوتد، والعير غضروف الأذن، وعير السيف الناتئ في وسطه، والعظام التي في قصب اليدين والرجلين تسمى السلاميات واحدتها سلامى **قال الجعدي يخاطب ناقته:**

أرار الله مخك ي السلامى إلى كم بالحنين تشوقينا

وفي الحديث عن النبي ﷺ "على كل سلامي من أحدكم صدقة"، وهي الفصوص أيضاً والله أعلم.

---

(١) ديوانه ص:١٢٣.

باب في الشجاج

أول الشجاج الحارصة وهي التي تقشر الجلـد ومنـه حـرص القصار الثوب إذا خرقه، وبعدها الدامية وهي التي سال منها دم قليل، وبعدها الباضعة وهي التي أخذت في اللحم قليلاً، وبعـدها المتلاحمـة وهي التي أخذت في اللحم أكثر من الأولى، وبعدها السمحاق وهي التي قطعت اللحم فأفضت إلى قشرة رقيقة فوق العظـم والقشـرة تسـمى السمحاق، ويقال ما على السماء من السحاب إلا سماحيق أي سـحاب رقيق، ثم الموضحة وهي التي أوضحت عن العظم، ثم الهاشمة وهـي التي هشمت العظم، ثم المنقلة وهي التي خرجت منها عظـام صـغار، وبعدها الأمة وهي التي بلغت أم الدماغ، والحائفة في الجوف مثل الأمة في الرأس، والعاند العرق الذي لا يرقاء دمه، واندمل الجرح إذا بـرأ ودملته إذا داويته ودملت السقاء رقعته **قال الشاعر:**

وجـرح السـي تدملـه فيبـرأ وجرح الدهر ما جرح اللسـان

وقال:

عدمت من الإخوان مـن لسـت أداملـه دمـل السـقاء المخـرق

زائلاً

باب في العقل والذكاء

العقل والحجى والنهى بمعنى وواحدة النهى نهية وهو ما ينهى صاحبه عن الخطأ، والزلل واللب والحجر والحصاة مثله، ورجل يقظ ويقظ وندس، وندس أي ذكي القلب، ورجل حول قلب بصير بتحويل الأمور وتقليبها ويروى أن عمرو بن العاص قال لابنته في مرضه الذي مات فيه: "حوليني فحولته، ثم قال: قلبيني فقلبته، ثم قال: والله لقد حولت وقلبت حولاً قلباً"، ومنه رجل مخلط مزيل أي بصير بالأمور وتزييل الصواب منها من الخطأ **قال أوس بن حجر:**(١)

ألا أَعْتِبُ ابْنَ العَمِّ إن كانَ عاتباً　　وأغْفِرُ عنهُ الجهلَ إن كان أجْهَلا

وإنْ قال لي ماذا ترَى يَسْتَشيرُني　　يجِدْني ابنَ عمٍّ مِخلَطَ الأمرِ مِزْيَلا

ومثله مخلاط مزيال، ورجل نحرير عالم حازم، ورجل طب بصير بالأمور ورجل نطاسي مثله عالم يغوامض الأمور ومنه سمي الطبيب الحاذق نطاسيّاً وهو الآسي أيضاً **قال يصف جراحه:**

إذا قاسها الآسي النطاسي أدبرت　　غثيثتها وازداد وهياً هزومها

ورجل لوذعي بصير بباطن الأمور ذكي فطن، ورجل ألمعي وهو الذي يظن فيصيب فيه **قال أوس بن حجر:**(٢)

الألْمَعِيَّ الّذي يَظُنُّ لكَ الظَّـ　　ـنَّ كَأنْ قَدْ رَأى وَقَدْ سَمِعا

---

(١) ديوانه ص: ٨٢.
(٢) ديوانه ص: ٥٣.

ومن أمثالهم: الألمعي منجم، ورجل محنك بصير بالأمور مجرب لها قد حنكته التجارب والحنكة مصدره، ورجل مدرب ودرب بصير بالأمر آلف له، والحلم التؤدة التأني والأناة والركانة والوقار بمعنى، والكيس العقل وامرأة مكيسة تلد الكيساء أي العقلاء، وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت **قال:**

ولو كنتم لمكيسة لكستم   وكيس الأم يعرف في البنينا

والجول العقل، والأبهة العقل وكان يقال للنمر بن تولب الكيس لعقله، والأربة بالفتح العقل ومنه رجل أريب **قال الخزيمي:**

ولي أربة في جميل الصبا   يزين باطنها ما ظهر

والأربة بالكسر الحاجة قال الله تعالى:[1] ﴿... غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ...﴾، والأحوذية الذكاء والفطنة وحدة الفهم ومنه رجل أحوذي ذكي فطن والله أعلم.

باب في الفصاحة

الفصاحة والبراعة والبلاغة كله بمعنى، ورجل ذو بيان فصيح وخطيب ومصقع أي فصيح، **قال قيس بن عاصم المنقري:**

خطباء حين يقول قائلهم   بيض الوجوه مصاقع لسن

ورجل لسن ورجل مدره وهو المتكلم عن القوم **قال:**

بيتا تنوحان مع الأنواح   وأبّنا ملاعب الرماح

ومدره الكتيبة الرداح

---

(١) سورة النور آية رقم ٣١.

ورجل مسلاق فصيح متكلم، ورجل مذرب حديد اللسان مـــأخوذ مــن تذريب السنان وغيره من الحديد، ورجل مفوه قادر على الكلام مصيب فيه، ورجل نطيق ذو نطق فصيح بليغ، ورجل جدل ذو جدال وخصـــم وهو بارع المحجة يقهر من قاولـه ببيانـه وصوابه، ورجل ألـــد وهـــو شديد الخصومة لا يقاوم فيها قال الله تعالى:[1] ﴿ ....وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾**وجمعه لدّ قال الله سبحانه:**[2]

﴿ ....قَوْمًا لُّدًّا ﴾

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٠٤.
(٢) سورة مريم آية ٩٧.

باب في الحمق والعيّ

الحرق الحُمق، والأفن مثله يقال رجل مأفون ذاهب العقل ضعيفه مأخوذ من قولهم أفن الضرع إذا فني ما فيه من اللبن، ورجل أنوك أحمق، والهجاجة الأحمق، ورجل عي مثله، ورجل طباقاء أي عي قال:

طباقاء لم يشهد خصاماً ولم ينخ قلاصاً إلى أكوارها حين تعكف

ومنه فحل طباقاء الذي لا يحسن الضراب، ورجل فهّ ورجل أبطاء مثله، ورجل فدم، ورجل مفهم وهو الذي لا يقول الشعر ولا يقوم بحجته، ويقال أحمق من دغة العجيلة، وأحمق من باقل، وأحمق من رجلة، ومن حمق دغة أنها كانت حبلى فأخذها المخاض فظنت أن الغائط أتاها فخرجت إلى البراز فوضعت ولداً وقامت وتركته وهي لا تشك في أنه عذرة فأتت أمها فقالت: يا أمة هل يفتح الجعر فاه؟ ففهمتها أمها فقالت: نعم ويدعو أباه، ثم ذهبت إلى الولد فلفته. ومن حمق باقل أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً فلقيه إنسان وهو يقود فقال له: بكم اشتريته؟ ففرق أصابع يديه وضم راحتيه وأدلى لسانه وأشار إلى السائل يريد بأحد عشر درهماً فذهب الظبي لسبيله. والأغتم العي الجاهل وجمعه غتم وأغتام، والألكن العي بالكلام، والمائق الأحمق، والأولق ضرب من الجنون **قال الأعشى**:(١)

---

(١) ديوانه ص:٢٢١.

تُصْبحُ مِنْ غِبّ السُّرَى ، وكَأنّما   و ألمّ بهَا مِنْ طَائفِ الجِنّ أوْلَقُ

والطائف مثله، والمسّ الجنون، والتخبط مثله قال الله تعالى:[1] ﴿...كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ...﴾، والموك الجنون **قال ذو الرمة:**[2]

أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمُومُ

ورجل مألوف ومستوس وموسوس ومعتوه ومأيوه كله بمعنى واحد، ورجل مسبه ذاهب العقل **قال رؤبة:**

قالت أبيلي لي ولم أسبه

والوره الجنون يقال رجل أوره وامرأة ورها، **قال الفند الزماني يصف طعنة:**

كجيب الدفنس الورهاء   ريعت بعد إجفال

والغمر والمغمر الشاب القليل الخبرة بالأمور، واللكع الأحمق الضعيف قال النبيﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يلي أناس لكع بن لكع"، وامرأة لكاع **قال الحطيئة:**[3]

أُطوِّفُ ما أطوِّفُ ثم آوِي   إلى بيتٍ قعيدتهُ لكاعِ

وامرأة لكاع مثله، والهنبقعة والهبنقة، والعبام الثقيل الوخيم العي **قال أوس بن حجر:**[4]

وشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ مِنَ الْـ   أقْوَامِ سَقْباً مجللاً فَرَعا

---

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٧٥.
(٢) ديوانه ص: ٩٨.
(٣) ديوانه ص:٩٠.
(٤) ديوانه: مع اختلاف ص ٥٤.

ويروى جذعا، والرتم عقدة في اللسان، والتمتام الـــذي يتعثـــر بالتاء في كلامه، والفأفاء الذي يتعثر بالفاء في كلامه، والألثغ الـــذي ينطق بالراء غيناً وبالسين ثاءً وبالراء لاماً، والـــواواء الـــذي يتعثـــر بالواو، والزلل والخطل كله الخطأ في القول، والخلف الخطأ أيضاً ومن أمثالهم: سكت ألفاً ونطق خلفاً، والمبن والكـــذب والـــزور والبهتـــان والابتشاك والإفك بمعنى.

باب في الحسن

يقال رجل وضيء حسن الوجه، والوضاءة الحسن ومنه سمي الوضوء لأنه يحسن اللون ورجل وضاء على وزن فعال حسن للتكثير، وملاح من الملاحة **قال:**

تمشي بجهم حسن ملاح — أجم حتى هم بالصباح

ورجل وسيم بيّن الوسامة أي حسن، والقسيم مثله، والمقسم مثله **قال دكين يصف الفرس:**

مقسم الوجه هريت الشدفين

ورجل جميل بين الجمال مأخوذ من الجميل وهو الدهن المذاب من الشحوم والعظام **قال:**

وبات شيخ العيال يجتمل

فقيل جميل أي كأن الدهن يجول في وجهه، ورجا أروع الذي يروع بجماله عند مواجهته، ورجل أسيل الخد حسنه سهله، والنضارة حسن اللون يقال رجل نضير بيّن النضارة قال الله تعالى:(1)﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ والفدغم من الرجال الحسن مع عظم **قال ذو الرمة:**(2)

كلُّ مشبوحِ الذِّراعينِ تتَّقى — بِهِ الْحَرْبُ شَعْشَاعٍ وأَبيْضَ فَدْغَمِ

(1) سورة القيامة آية رقم ٢٢.
(2) ديوانه ص: ٦١.

باب في القبح

يقال رجل شتيم الوجه أي قبيحه وكريهه **قال:**

فإلا أكن كل الجواد فإنني على الزاد في الظلماء غير شتيم

ورجل مكفهر الوجه غليظه، ورجل مكلثم وحش الوجه، ويقال رجل دميم للقصير الوحش الخلق، ويقال جهم الوجه أي وحشه **قال المنتخل مالك بن عويمر:**

ووجه قد جلوت أميم صاف أسيل غير جهم ذي حطاط

باب في الطول

الطرير من الرجال الطويل، والشرعب والشرجب والشوقب مثله، والشرمح الطويل، والعشنق الطويل، ومثله العسلق، والعشنط الطويل، والهجنع الطويل الضخم، والهطلع الطويل الجسم، والعمرد الطويل، والعنطنط الطويل، والشمقمق الطويل، والسرعرع الطويل الرقيق، والحرجل الطويل، والهرطال الطويل **قال:**

قد منيت بنا شيء هرطال فازدالها وأيما ازديال

باب في القصر

يقال رجل حنبل قصير، ومثله حبتر وبحتر وجحدر وعنفص، والحبركا والحوتك القصير، والكماثر الكثير، والكنادر الكثير والغليظ مع الشدة، والدمامة القصر مع قبح، والتنبال القصير **قال نابغة بني جعدة:**(١)

سبقت إلى فرط ناهل تنابلة يحفرون الرساسا

---

(١) ديوانه ص:١٠١.

والدحدح القصير، والدحداح مثله قال:

أغـــرك أننـــي رجـــل دمـــيم   ودحيدحـــة وأنـــك غيطمـــوس

والكودح القصير، والقنبض القصير وجمعه قنابض، والقنبضات القصار قال الفرزدق:

إذا القنبضات السود طوقن بالضحى   رقدن عليهن الحجـال المسـجف

والحطيئة القصير ولذلك سمي الحطيئة لقصره، والعكوك القصير ولذلك سمي الكندي عكوكاً لقصره قال:

عكـــوك إذا مشـــى درحايـــة   والحنزقة والحزقـة القصـير.

باب في حسن الخلق

يقال رجل حسن الخلق، ودمث الأخلاق، وسهل الشمائل، ولـين العريكة، ولين الجانب وموطأ الأكناف، ورجل حسـن البشـر ظـاهر البشاشة، ويقال هش إلى الضيف وبشر به إذا أحسن لقاءه وهش إلى الشيء أي تاقت نفسه إليه، ومثله ذلك اسرأبت نفسه إليه، ورجل بسّام وضحّاك وبهلوك إذا كان كثير الضحك والتبسـم وحسـن المواجهـة، ورجل مسفر الوجه وطليق الوجه مثله، والدهثم الرجل ظاهر البشـر، والسجاجة سعة الأخلاق ولينها ومن أمثال العرب: مللت فأسجح أي جذ بسعة الحلم والعفو قال:

معـاوي إننـا بـش فأسـجح   فلسـنا بالجبـال ولا الحديـدا

والله أعلم.

باب في سوء الخلق

الهجر الكلام القبيح، والقذع مثله **قال:**

أهجره ثـــم ينقضـــي غيـــر ال هجران عنا ولـــم أقـــل قـــذعا

والبذاء والخنى والعوراء كله الشتم القبيح، والنزق سوء الخلق، والعذور سيء الخلق **قال:**

إذا نزل الأضياف كـــان عـــذوراً على الحي حتى تستقل مراجلـــه

والنيرب من النميمة وسوء الخلق **قال:**

ونيرب من موالي الســـوء ذي يقتات لحمي وما يشفيه من قرم حسد

والشتيم شيء الخلق كريه المواجهة **قال:**

فإلا أكـــن كـــل الجـــواد فـــإنني على الزاد في الظلماء غير شتيم

والعابس عبس الرجل إذا تغير وجهه قال الله تعالى:(١) ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فإذا زوى بين عينيه قيل قطب، فإن فكر مع ذلك قيل بسر، فإن كشر عن أنيابه قيل كلح قـــال الله تعـــالى:(٢) ﴿...وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾، وقال عز وجل:(٣) ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾

وأبلس الرجل إذا بقى متفكراً منقطع الحجة قال الله تعـــالى:(٤) ﴿...فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾

(١) سورة عبس آية رقم ١.
(٢) سورة المؤمنون آية رقم ١٠٤.
(٣) سورة المدثر آية رقم ٢٢.
(٤) سورة الأنعام آية ٤٤.

ومنه سمي إبليس لانقطاعه من رحمة الله تعالى **قال العجاج:**

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً　　قال نعم أعرفه وأبلسا

أي سكت وبقي متفكراً، ويقال في خلقه زعارة للرجل السيء الخلق، ومثله شكس الخلق وشرس الخلق.

باب في الحب

الدنف والصب والمتيم من أسماء المحب الذي قد أضر به الحب، والدنف الذي أشفى على الهلاك يقال مريض دنف ومحب دف لا يثنى ولا يجمع إذا قيل بفتح النون وقد يقال بالكسر فمن قاله بالكسرة ثنّاه وجمعه، والصب والمولع والمغرم كله المحب، والمتيم الذي ذلله الحب واستعبده، والتيم العبد ومنه سمي تيم الله وتيم اللات، واللات صنم كان يُعبد في الجاهلية، والوجد ما يجده الإنسان من ألم الحب، ومثله اللاعج، والغرام والجوى والضنى والسحول والسقم والسقم والصؤلة بمعنى واحد، ورجل نضو وضئيل وسقيم وخل وخلال **قال في الخل:**

فاسقنيها يا سواد بن عمرو　　إن جسمي بعد خالي لخل

والخل معروف، والخل الطريق في الرمل في غير هذا الموضع، والمقة والودّ والوداد الحب، والبرحاء شدة الوجد من الحب، والتبريح مثله، ويقال رجل مدله ومدله إذا بقي متحيراً ذاهب العقل من الحب.

باب في الشحناء والعداوة

الضغناء والضب والضغينة والضغن والحقد والغمر والسخيمة والدغم بمعنى، والمئرة بالهمزة الحقد **قال عمو بن الكلثوم:**[1]

ألا أبلغا سليماً وربّه فزيدا عليّ مئرة وتغضبا

والميرة بغير همز ما يمتاز الرجل لأهله من الطعام وغيره من منافعهم، والضمد الحقد أيضاً **قال النابغة:**

فمن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

وقال في الوغم:

ولم أعص الأمير ولم أخنه ولم أسبق أبا أنس بوغم

والطلب بالفتح إظهار العداوة ومنه كلب علينا الزمان أي أبان شدته، والأضم والأضمة الحقد والجمع أضمات **قال:**

ردينة لو رأت غداة جئنا على أضماتنا وقد اختوينا

والحسيكة والدمنة بمعنى العداوة، والقلا البعض يقال قليت الشيء أقليه إذا أبغضته، والاجتواء يقال اجتويت الشيء اجتويه إذا أبغضته وإن ما وافقك، واستوبلته إذا استثقلته ولم يوافقك، والحرازة والوغر والوغرة كله الحقد، ويقال في قلبه حسيفة وحسيكة وكتيفة ووحر أي حقد، قال ربيعة في الضب:

وكم من حامل لي ضب ضغن بعيد قلبه حلو اللسان

والدخن الغش والحقد.

(١) ديوانه ص:٢٥.

باب في الكبر

البأو الكبر، ومثله العجب والخال ولخيلاء **قال:**

فــــإن كنـــت ســـيدنا فســـدتنا　　　وإن كنت للخال فاذهــب فخــل

وقال في البأو:

غنينا زمانا بالتصـــعلك والغنــــى　　　وكلاً سقاناه بكأســـيهما الـــدهر

فما زادنا بأواً لـــى ذي قرابـــة　　　غنانا ولا أذرى باحسابنا الفقـــر

والزهو العجب، والصلف الكبر بسوء الخلق، وزهيت علينا يـــا رجل إذا تكبر، والخنزوانة الكبر، والعجرفة مثله، والتعتـــرف الزهـــو ومنه قيل للديك عترفان والتغطرس **مثله قال:**

وعقيلـــة يســـعى عليهـــا قـــيم　　　متغطرس أبديت عـــن خلخالهـــا

والله أعلم.

باب في الجود والكرم

العطاء والسيب والجدوى والنوال والجدا والحباء والرفد والعطية كل ذلك بمعنى واحد، والنوافل العطايا واحدتها نافلة ومنه سمي الرجل نوفلاً وهو فوعل من التنقل، والرغائب العطايا الواسعة، واللها العطايا ومنه قولهم اللها تفتح اللها أي العطايا تفتح الأفواه بالشكر، والصلات العطايا واحدتها صلة، والمنح العطايا واحدتها منحة، والشكد العطيـــة، والشاكد المعطي، والشكم المجازاو على الصنيعة وقيل أجرة الحجّـــام، والندى مقصور العطاء والجود مثلـــه، والعفـــاة والمعتفـــون والوفـــد والمستمنحون والطلاب والوفود والسؤال كله بمعنى واحد يقال للطلاب الوفد، والخول الخدم، والخول العطيـــة، والصـــفد العطيـــة، والمعتـــر المتعرض العطية ولا يسأل وهو الضيف أيضاً، والقـــانع الســـائل **قـــال الشـــاعر:**

لمال المـــرء يصـــلحه فيغنـــي مفـــاقره أعـــف مـــن القنـــوع

أي من السؤال.

باب في أسماء النفس

التامور النفس **قال:**

نبئت أن بنـــي ســـحيم أدخلـــوا ما بينهم تامور نفـــس المنـــذر

والحوباء والحشاشة كله بمعنى **قال:**

فأوفض عنها هي ترغو حشاشة بذي نفسها والموت خزيان ينظر

والجرشي على وزن فعلا النفس **قال:**

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت إليه الجرشى وارمعـــل خنينهـــا

والمهجة النفس أيضاً، والذماء بقية الـــنفس، والنســـيس بقيـــة النفس أيضاً، والقرينة والقرونة النفس أيضاً ومثله القرون **قال:**

ولكن أمحت عنهم قروني ومثله الشراشر والقتال
والجروة.

باب في الشباب

يقال رجل مقتبل وقبل أي شباب مستأنف لشبابه **قال:**

فتـــى قبـــل تعـــنس الســـن وجهـــه سوى خلسة في الرأس كالبرق في الدجا

والغطريف الشاب الناعم، والغرنيق مثله وجمعه غرانيق **قال:**

لتبك غرانيـــق الشـــباب فـــإنني أخال غداً من فرقة الحي موعدا

والعرانق الشباب، والخرق الشاب الكريم الذي يتخرق بالمعروف **قال:**

فلمـــا أن تنشـــى قـــام خـــرق من الفتيـــان مختلـــف هضـــيم

والعبعب الشاب، والسرعرع **مثله قال العجاج:**

يا هند مـــا أســـرع وتسعســـعا من بعد ما كان فتى ســـرعرعا

باب في الشيخوخة

يقال أسن الرجل شاخ ورجل مسن وشيخ يفن وهرم وبال بمعنى، وبدن الرجل إذا شاخ **قال الكميت:**

وكنت خلت الشيب والتبدينا   والهم مما يذهل القرينا

وبدن الرجل إذا سمن، والرئيال الشيخ المسن **قال العجاج:**

أطرباً وأنت قنسري   والدهر بالإنسان دواري

ويقال عنس الرجل إذا أخذ في الكهولة ولم يتزوج، وكذلك عنست المرأة إذا أقامت في بيت أهلها ودخلت في الكهولة ولم تتزوج فهي عانس.

باب في القوة والشدة

الجلد والأيد والأد والبتع كله بمعنى، والشراسة الشدة، والضليع الشديد، والاضطلاع احتمال الشيء الثقيل يقال اضطلع بالأمر إذا احتمله بقوة وشدة **قال سعد بن ناشب المازني في الشراسة:**

تعاتبني فيما ترى من شراستي   وشدة بأسي أم عمرو وما تدري

واللوثة واللوث بالفتح القوة ومنه سمي الأسد ليثاً، والقعسري من صفات الشديد **القوي قال العجاج:**

أفنى القرون وهو قعسري

ورجل ذو تدراءٍ أي قوي شديد، والألوي الشديد، والصهتم القوي الشديد، ورجل مشبوح الذراعين القوي الشديد، وضخم الدسيعة متباعد ما بين الكتفين وإذا كان الجل كذلك كان ذا قوة وجلد وكثر

استعمال ذلك حتى قيل رجل ضخم الدسيعة للرجل الشديد القوي على احتمال أثقال الأمور.

باب في الضعف

الضرع الرجل الضعيف والضراعة الضعف، والزمل الضـــعيف، والوكل الضعيف **قال أبو بردة الضبي:**

أنا أبــو بــردة إذ جــد الوهــل   خلقــت غيــر زمــلٍ ولا وكــل

والهوادة الضعف **قال عمرو بن براقة:**

فلا أنا أدعى للهوادة بعـد مـا   تمال على الحي المذاكي الصلادم

والخنع الضعف، ومثله الخور **قال قطري بن الفجاءة:**

وما ثوب البقــاء بثــوب عــزّ   فيطوى عن أخي الخنع اليــراع

واليراع الضعيف لا قوة له ولا مصدق مــأخوذ مــن القصــب اليراع، والورع الضعيف **قال ذو الإصبع العدواني:**[1]

إن تزعمــا أننــي كبــرت فلــم   ألف بخــيلاً نكســاً ولا ورعــا

والنكس العاجز الضعيف وأصله أن السهم إذا انكسر فوقُه نكسه صاحبه في كنانته لئلا يغلط به إذا أراد أن يرمي به صــيداً أو عــدواً وهو عجل، والوهن الضعف، ورجل امعة ضعيف عي يقول لكل إنسان أنا معك ولذلك سمي امعة ورجل جبس ثقيل عــاجز، والــدوا الرجــل الضعيف **قال أبو النجم:**

وقــد أقــود بالــدّوا والمزمــل   أخرس في الركب بقاق المنــزل

(١) ديوانه ص:٦٠.

والقرم ضعاف الغنم والناس وهو أيضاً رديء المال، واللوثة بالضم الضعف قال رجل من بلعنبر:

إذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

والبلدم الوخم الضعيف الذي لا يجدي خيراً ولا يقوم بأمر يوكل إليه قال حجية بن المضرب:

فلا تحسبني بلدما إذ نكحته ولكنني حجية بن المضرب

والحرض الضعيف المشفي على الهلاك قال الله تعالى:(١) ﴿...حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾، والمزند الضعيف الذي لا يجدي خيراً ولا يقوم بأمر يوكل إليه قال:

ومن الرجال أسنّة مذروبة ومزنّدون شهودهم كالغائب

والزميل والزمّال والزميلة كل ذلك للضعيف، والضغبوس الضعيف قال جرير:(٢)

قد جريت عركي في كل معترك بزل الجمال فما بال الضغانيس

والضغانيس أيضاً صغار القثاء، والوابط الضعيف وقد وبط يبط وبطاً وبوطاً ووبط يوبط وبطاً.

---

(١) سورة يوسف آية رقم ٨٥.
(٢) ديوانه ص: ٣٢٢.

باب في الأصل

النَجر والنِجار الأصل، ومثله العيص والسنخ والعنصر والجرثومة والأدومة والجذم والضن والضئضئ والمحتد والخيم كل ذلك بمعنى قال جرير:[1]

حتى انختاها إلى باب الحكم في ضئضيء المجد وبحبوح الكرم

والنصاب والمنصب الأصل أيضاً.

باب في الخالص من القوم

صياب القوم خيارهم وأطيبهم أصلاً، ومثله مصاصهم ومصاصتهم وخلاصتهم ولبهم ولبابهم، وسر القوم مثله وسراة القوم خيارهم مأخوذ من سرة الأديم، والسراة جمع سرسٍ، وصيم القوم خيارهم، والصريح والمحض والصفو والصفوة مثله يقلب بكسر الصاد وفتحها، والكرم طيب الأصل، ورجل كريم شريف الآباء حسن الفعل والسجايا، والأفق المتناهي في شرف الأصل، ورجل مقابل شريف الأصل، ورجل معم مخول مثله، والملاوث سادات القوم الذين تلاث بهم الأمور واحدهم ملاث وملوث على القياس ولم يجيء مفرداً والله أعلم.

(١) ديوانه ص: ٥٦٩.

باب في الأخلاط

الأشابة أخلاط الناس وشرارهم، والزعانف الملتصقون بالقوم وليسوا منهم، والزنيم واللصيق كله واحد، والتنواط من يناط والرذالة والشر ومن أمثال العرب: سواسية كأسنان الحمار، واللؤم دنأة الآباء وسقوطهم، ورجل لئيم دنيء الآباء خسيس الفعل، والدقة **مثله الحطيئة:**[1]

إن الله جازى أهل لؤم ودقة فجازى بني العجلان رهط بن مقبل

باب في القرب

يقال دنت بهم الدار إذا قربوا وأصقبوا وأكثبوا كلذلك القرب، والاسم منه الكثب والصقب، وكذلك الصدد والأمم.

باب في البعد

النوى البعد والنأي والفراق والبين كله بمعنى، والرحيل والظعن والشخوص والشخوص يقال ظعن يظعن، والظاعنون الراحلون، والظعائن النساء واحدتها ظعينة والأصل أن الظعينة الجمل الذي تركب عليه المرأة فكثر استعمال ذلك إلى أن سميت المرأة ظعينة لركوبها أبداً على الجمل، ويقال بان يبين ونأى ينأى، وكذلك شحط يشحط وشط

(١) نضرة الإغريض في نصرة القريض، ٥٣.

يشط وشطن يشطن كل ذلك البعد، ويقال نوى شطون **قال النابغة الذبياني:**

نأت بسعاد عنك نوى شطون وشطت فالفؤاد بها رهين

ونوى قذف أي يقذف بأهلها فتبعد، والشطون البعد، ولذلك سمي الشيطان شيطاناً لشطونه من الخير وهو فيعال من الشطون **قال في سليمان بن داود عليه السلام:**

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والأغلال

ويقال شحطت بهم الدار شطت أي بعدت، والغربة البعد، وغربة النوى مثله **قال:**

حلت تماضر غربة فاحتلت فلجاً وأهلك باللوى فالحلة

والشقة البعد.

باب في النعمة والبؤس

النعمة بالكسر من الله عز وجل، والنعمة بالفتح التنعم بالأكل والشرب والملابس والمناكح قال الله تعالى:(١) ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾، والغضارة لين العيش وطيبه، والغضراء مثله، والبلهنية مثله، والرفاهية والرفاعية بمعنى، والمفنق المنعم، والتفنيق تنعيم العيش، والفنق المنعم، ومثله المسرهف قال العجاج:

سرهفته ما شاء من سرهاف
حتى إذا ما أض ذا أعرف
كالكودن المشدود بالإكاف

والمترف المنعم، والخفض النعمة قال الأعشى:(٢)

والكثر والخفض آمناً وشرع المزهر الحنون

وجحد العيش ضيقه وشدته، وشطف العيش مثله، وضنكه مثله، ورتب العيش ضيقه وبؤسه ومنه عيش رتب، والجحن والسفل صيق العيش أيضاً.

باب في الغنا والفقر

يقال أثرى الرجل إذا استغنى وقوم مثرون، والثراء بالمد مال، وأثرب الرجل إذا استغنى، وتربت يداه إذا افتقر، ووفر الرجل إذا كثر ماله والوفر المال، والتالد من المال ما ورثه الرجل من آبائه ومثله

---

(١) سورة الدخان آية رقم٢٥-٢٧ .
(٢) شرح الحماسة للتبريزي، ١٣/٢.

التلد والتليد، والطارف والطرف والطريف ما اكتسبه، والسيد ما اكتسبه أيضاً، والكبد والتراث ما ورثه من أسلافه، والقنية المال، يقتنيه الرجل أي يدّخره، زخرف الدنيا وزينتها من جميع ما يملكه الإنسان، وقيل الزخرف الذهب وكذلك عرض الدنيا المال، ويقال أسنت القوم وقوم مسنتون إذا أصابتهم السنة فافتقروا، ومثله مرملون ومسيفون ومجدبون، والغنا مقصور المال فإذا فتحت مددت، والقنوع السؤال يقال قنع الرجل يقنع قنوعاً فهو قانع إذا سأل **قال:**

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

ويقال أقوى القوم فهم مقوون ومدقعون ومخفقون، وأبلط الرجل وأدقع وأخفق وأسنت، وارمل وافتقر ولم يصيب شيئاً من الغنى، والصعلوك الفقير، ومثله السبروت **قال أبو النشناش:**[1]

وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

والضريك الفقير، والمصرم المقل من المال.

باب في الشبع والجوع

الشبعان والبطين بمعنى، والبطنة الشبع، **قالت أعرابية بعث إليها زوجها بكتاب من الحضر:**

أتبعث لي القرطاس والخبز حاجتي

وأنت على باب الأمير بطين

وجمع بطين بطان **قال الأعشى:**

يبيتون في المشتا بطاناً بطونهم وجاراتهم غرثى يبتن خماصا

(١) لعروة بن الورد في حلية المحاضرة ٣٢/١.

والغرثى الجياع للمذكر والمؤنث، وواحده المؤنث غرثى وواحدة المذكر غرثان، والخميص الجائع **قال:**

يطوي إذا ما الشح أقفل بابه بطناً عن الزاد الخبيث خميصاً

والطوى الجوع والطاوي الجائع، **قال الشنفري بن مالك يصف الذئب:**

غدا طاوياً يستعرض الريح هافياً تخوت بأذناب الشعاب ويعسل

والمخمصة والمسغبة الجوع قال الله تعالى:[1] ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾ أو أطعم في يوم ذي مسغبة يتيما"، والساغب الجائع ويقال جائع نائع والنائع إتباع ولا معنى له، والخصاصة الجوع **قال حجية بن المضرب:**

بنيّ أحق أن ينالوا خصاصة وأن يشربوا رفقاً لدى كل مشرب

والقرم الجائع المشتهي للحم، والضرم الجائع المشتهي للأكل، والهقم مثله، والطلنفح الخالي الجوف من **الطعام قال يصف الصوام:**

ونصبح بالغداة أتر شيء ونمسي بالعشي طلنفحينا

والديقوع الجوع الشديد، والجود الجوع **قال أبو خراش الهذلي:**[2]

تكاد يداه تُسْلِمان رِداءَه من الجُود لما استقبلَتْه الشَّمائلُ

---

(١) سورة البلد آية رقم ١٤.
(٢) ديوان الهذليين ص: ١٤٩/٢.

ويقال لمن أكثر من الطعام فوق الحاجة تخم واتخـــم، وجفـــس جفساً مثله، فإن غلب الدسم على قلبه طسيء طسأً وظنخ ظنخاً وغمت غمتاً، فإن انتفخ بطنه قيل إضرورأ أضريراءً وحبط حبطاً، فـــإن وقـــع عليه مشى البطن قيل أصابه الجحاف فهو مجحوف، فإن أكل لحم ضأن فثقل على قلبه فآلمه فهو نعج قال:

كأن القوم عشـــوا لحـــم ضـــأن فهم نعجون قد مالـــت طلاهـــم

والسنق الشبعان الذي قد كره الطعام وملـه قال:

ويـــأمر لليحمـــوم كـــل عشـــية بقتٍ وتعليقٍ فقـــد كـــاد يســـنق

والله أعلم.

باب في الري والعطش

الناقع الريّان يقال نقع صداه إذا روي من الماء، والنهل الشرب لأول، والعلل الشرب الثاني، والبغر الأمتلاء من الماء فوق الحاجة، قال أعرابي لصاحب له: مات أبوك بشماً وماتت أمك بغراً، وكرع ماء إذا ما ورد فيه ومثله شرع، ومشارع الماء موارده، والتغمير الشرب دون الري **قال**:

ولست بصادر عن بيت جاري   صدور العيز غمرة الورود

ومنه قيل للقدح الصغير غمر **قال الأعشى**:

تكفيه فلذة كبدٍ إن ألم بها   من الشواء ويروي شربه الغمر

والتصريد تقطيع الشرب، والعطش والجواد والهيام والظمأ والصدأ كله بمعنى، والصادي العطشان **قال**:

إني وإياك كالصادي رأى نهراً   ودونه هوة يخشى بها التلفا

والغليل والغلة العطش **قال القطامي وهو عمير بن شييم يصف نساءه**:

فهن ينبذن من قول يصبن به   مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

والناهل العطشان، وهو أيضاً الشارب الشرب الأول وهذا من الأضداد **قال**:

وينهل منه الأسل الناهل

أي يشرب منه الأسل العطشان، وظمئت إلى الماء فأنا ظمــآن، والأوام العطش، واللهبة العطش، والصارة العطش وجمعها صرائر **قال و الرمة يصف حمراً:**[1]

فانصاعتِ الحقبُ لم تقصعْ صرائرَها وَقَدْ نَشَحْنَ فَــلاَ رِيٌّ وَلاَ هِــيمُ

وعمت إلى اللبن فأنا عيمان، واللوح مفتوح العطــش **قــال ابـن مفرغ الحميري:**[2]

بـــلاد بنـــات الفارســـية إنهـــا سقتنا على لوح شراباً مروقـــاً

واللواب مثله، والغيم العطش **قال:**

مـــا زالـــت الـــدلو تعـــود حتى أفــاق غيمهــا المجهــود

والاحاح العطش، والحرة والغين مثله، ومن الري قولهم: أمغــد الرجل إمغاداً إذا أكثر فوق حاجته من الشرب فإن شرب دون الري قال نضحت الري بالضاد معجمة فإن شرب حتى يروى قال نصحت بالصاد الري نصحاً، والنشح والنضح واحد **قال ذو الرمة:**[3]

وَقَدْ نَشَــحْنَ فَــلاَ رِيٌّ وَلاَ هِــيمُ

وغمج الماء يغمجه غمجاً إذا جرعه كباراً فإن غــص الشـــارب بالماء قيل جئر يجار فإذا كض الماء الشارب وثقل فــي جوفــه فهــو الإعضار، والترشف الشرب بالمص، والعبّ شرب الطــائر، والنغبــة الجرعة من الماء وجمعها نغب **قال ذو الرمة:**[4]

---

(١) ديوانه ص: ٩٩.
(٢) كغ اختلاف في ديوانه ص:١٧٩.
(٣) ديوانه ص:٩٩.
(٤) ديوانه ص:١٥.

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ

إلـى الغليلِ ولـم يقصعنهُ نُغبُ

وقطع العطش إذا روي من الماء ويقال لشارب أول الليل غبوق

قال عمرو بن براقة:

لحرب يغض الشيخ منها غبوقه وتظهر من سوق النساء خدامها

ويقال لشرب الصبح الصبوح ولشرب نصف النهار القيل ولشرب أوليات الفجر الجاشرية، وسمي بذلك لأنه في أول ما يجشر الصبح أي يبدو **قال:**

وتـذمانٍ يزيـد الكـاس طيبـا سـقيت الجاشـرية أو سـقاني

وحسا واحتسا بمعنى شرب.

باب في أسماء الخمر

الخمر والقهوة والسلافة والمدام والمدامة والعقار والراح والشمول والقرقف والإسقنط والسلسل والسلسبيل والخرطوم والسلسال والخدريس والرحيق والعانية والصريفية والمشعشعة والصهباء والسخامية والصرخدية والمقدية والخمطة والكميت والزرجون والعاتق والماذية والمزّة والمزّاء والكلفاء والصرف الخمرة غير ممزوجة، والمشعشعة الممزوجة يقال قطب الخمر بالماء، وشعشها إذا مزجها، وقرعها بالماء مزجها، والبابلي والبابلية الخمرة المعتقة الخمر، والقطربلي والقطربلية والطلاء الخمر المبوخة **قال:**

ولكنهـــا الخمـــر تكنـــى الطـــلا   كما الـــذئب يكنـــى أبـــا جعـــده

والحميّا مقصور سورة الخمر وهو دبيبها في الجسم، وأعـــرق الساقي الكأس إذا أقل مزاجها **قال:**

رفعت برأســـي وكشـــفت عنـــه   بمعرقـــة ملامـــة مـــن يلـــوم

وقال آخره:

لـــــئن عـــــاجلني ســـــكر   لقـــد كنـــت مـــاء أســـكر

ولكـــــن أعـــــرق الســـــاقيّ   أي الكـــأس ولـــم أشـــعر

الكأس مهموز القدح نفسه وكثر استعمالهم لذلك إلى أن جعلـــوا الكأس الخمرة عينها **قال:**

وكأس كعين الديك باكرت حدّها   بفتيان صدق والنوافيس تضرب

باب في العسل

يقال الشهد والأرى والضرب والمأذي والجلس كله بمعنى واحد، **قال خالد بن زهير:**(١)

وقاسَـــمَها بـــاللهِ جَهْـــداً لأَنْـــتُمُ   أَلَذُّ مِنَ السَّلْوى، إِذَا مَا نَشُورُها

والمشتار الذي يجتبى العسل، شارها يشورها واشتارها يشتارها **قال الأعشـى:**(٢)

كـــأنّ جَنِيّـــا مـــن الزَّنْجبِيـــل   بَـــات بفيهـــا وأريـــا مَشُـــورا

واليعسوب ذكر النحل، والخشرم موضع اجتماع النحل ويكـــون النحل أيضاً، والدبر النحل **قال الشـنفري:**

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ٣٩٦/١٤.
(٢) غريب الجديث/ ٣٢٣/٢.

أو الخشرمُ المبعــوثُ حثحــثَ دبــرهُ

مَحَــابِيضُ أرْدَاهُــنَّ سَــامٍ مُعَسِّــلُ

باب في أسماء اللبن

يقال لبن أمهجان وأمج بالفتح للخالص وأمهوج أيضاً، والماضر اللبن الحامض ومنه سميت المضيرة، ومثله الخاثر، والضــياح اللــبن الممزوج بالماء **قال:**

يارب شيخ مــن بنــي ريــاح   إذا ملا الــبطن مــن الضــياح

ضــاح بليلــي أنكــر الضــياح

والرسل اللبن الحليب نفسه، والمذيق اللبن الممــزوج بالمــاء، والصريح الخالص منه، والرغوة ما يعلــوه مــن الزبــد، والعجــالط والعجلط الرائب الغليظ **قال:**

إن اصــطبحت رائبــاً عجالطــاً

من لبن الضــأن فلســت ســاخطا

والروبة بغير همز اللبن الحامض الذي قد روّب بــه الحليــب، والزغبد الزبد، والطفاحات ما يطفح من الزبد إذا سخر **قال:**

لعق الطفاحات وشرب الرائــب   أهــون مــن تعاقــب الركائــب

والعلبة إناء من أدم يشرب به اللبن وجمعها عُلب **قال:**

لــم تتقلــع بفضــل مئزرهــا   دعد ولــم تغــد دعــد بالعلــب

والعكيّ بتشديد الياء هو اللبن الحامض، والهجمــة والهجيمــة اللبن قبل أن يمخض، والحاذر اللبن الحامض، فإذا تقطع وصار اللــبن ناحيةً والماء ناحية فهو ممذقر فإن تكبد بعضه على بعض وحمض فلم

يتقطع فهو إدك يقال جاءنا بإدلة ما تطاق حمضاً، والعثلط والهدبد ما خثر منه وتلبد، والصقر أحمض ما يكون من اللبن، فإذا صب عليه حليب فهو الرائثة، والمرضة **قال ابن أحمر يذم رجلاً ويصفه بالبخل:**

إذا شرب المرضة قال أو كي   على ما في سقائك قد روينا

والعكيس اللبن الحليب يصب على مرق أي مرقٍ كان **قال الراعي يصف فرساً:**[1]

فلمّا سقيناها العكيسَ تملأّتْ

مَذَاخِرُهَا وَازْدَادَ رَشْحاً وَرِيدُهَا

والنخيسة لبن الضأن يصب على لبن المعز، والصحيرة الحليب المسخن حتى يخترق، ويقال صحرته أصحره صحراً، والسمهج والسملج اللبن إذا كان حلواً دسماً، والملعاز والملهاز اللبن يختلط بعضه ببعض عند المخض، الصرْب والصرَب أحمض ما يكون من اللبن **قال:**

سيكفيك صرب القوم لحم مغرّض   وماء قدور في القصاع مشيب

والكثبة من اللبن قليل منه قال النبي ﷺ: "يأتي أحدكم إلى المرأة المغيبة فيخدعها بالكثبة من اللبن"، والسجاج أرق ما يكون من اللبن **قال:**

فيشربه مذقاً فيسقي عياله   سجاجاً كأقرابالثعالب أورقا

---

(١) ديوانه ص:١١٢.

والمهو والمسجور مثله، والنسء الحليب إذا مــزج **بالمـاء قـال عـروة بن الـورد:**

سقوني الـــنسء ثـــم تكنفـــوني عـــداة الله مـــن كـــذب وزور

والـنسـيء مثـله قال واقـد بن الـغـطريف الطائـي:

يقولون لا تشرب نســئاً فإنـــه عليـــك وإن أحييتـــه لـــوخيم

لئن اللبن المعزي بماء مويســل بغـــاني ســـقماً إننـــي لســـقيم

والنخيسة الحليب يغلى على النار ويعمل عليه الدقيق ويحـــاس وهو من طعام النفساء، والمجيع اللبن يؤكل بالتمر **قال:**

إن فـــي دارنـــا ثـــلاث حبـــالاً فوددنا أن قـــد وضـــعن جميعـــاً

جارتي ثم هرتـــي ثـــم شـــاتي فإذا مـــا وضـــعن كـــن ربيعـــاً

جارتي للخبـــيص والهـــر للفـــا ر وشاتي إذا اشـــتهيت مجيعـــا

والحيس اللبن الحليب يحاس بالدقيق والسمن على النار إلا أنـــه يزاد فيه التمر وهو أطيب الطعام عند العرب **قال:**

وإذ تكون كريهـــة أدعـــى لهـــا وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

باب في أسماء اللحم

الأسلغ من اللحم النيء، والشرق الأحمر لا دسم فيه، والثنت من اللحم المنتن، ومثله الموهت ويقال خمّ اللحم وأخم، وصلّ وأصلّ إذا أنتن، وتمه اللحم يتيمه تمهاً وتماهة مثل الزهومة، وثعط اللحم ثعطاً إذاأنتن، وأشخم إشخاماً ونشم تنشيماً إذا تغير ريحه لا من نتن ولكن كراهةً، ومثله خزن وخنز وفي الحديث عن النبي ﷺ: "لولا بنو إسرائيل ما خنز اللحم"، **قال طرفة:**[1]

ثمّ لا يخْزُن فينا لَحمُها   إنّما يَخْزُنُ لَحْمُ المُدّخِرْ

والفلذة القطعة من اللحم ومثله الخذية، والحزة وهو ما قطع طولاً، والبضعة والهبرة والقدرة والوذرة القطعة من اللحم أيضاً، والوضم كل شيء فرشته تحت اللحم، والشلو العضو من أعضاء اللحم، والوشيقة أن يغلى اللحم إغلاءة ومثله الضفيف، ويقال حسحست اللحم إذا جعل الجمر، وضهبته إذا لم يبالغ في نضجه، ومثله أنضته إيناضاً وأنهأته وأنأته **قال زهير:**

يلجلج مضغة فيها أنيض   أصلت فهي تحت الكشح داء

فإذا أننضج فهو مهرد، والمهر مثله، والمفاد والمفتاد التنور، والسفود الذي يخل به الشراء، وصليت اللحم شويته، والحنيذ الشراء الذي لم يبالغ في نضجه.

(١) ديوانه ص:٤٤.

باب في أسماء النساء وصفاتهن

الرؤدة المرأة الناعمة طرية الشباب، والخرعوبة مثلها مشتق من الخرعب وهو الغصن لنثنيه، والغضة طرية الشباب ناعمة الجسم، والبضة الناعمة الصافية اللون وفي الحديث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر إلى معاوية وهو أبض شيء فقال:هذا والله من تشاغلك بالحمامات وذوو الحاجات يتسكعن ببابك، وان عامله على الشأم، والربحلة والسبحلة السمينة المنعمة من النساء، والهر كولة عظيمة العجيزة والأوراك، والوهنانة لينة الجسم ناعمته، والبرهرهة مثلها، والشموع المتحببة إلى زوجها **قال:**

ولو أني أشاء كننت نفسي   لدى بيضاء بهكنة شموع

والبهكنة الناعمة، والغواني النساء اللاتي غنين بأزواجهن، والخود المرأة الحسنة مع تمام الخلق، **والعيطموس مثله قال:**

أغرك أنني رجل دميم   دحيدحة أنك عيطموس

والخمصانة المضمرة، ومثله الهيفاء والمفهفة **قال امرؤ القيس:**[1]

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءَ غيرُ مُفاضةٍ   ترائبُها مَصْقُولَةٌ كالسَّجَنْجَلِ

ويقال امرأة مخطفة الخصر ومخطفة الحشى أي مضمرته، ومثله مطوية الحشى، واللفاء ممتلئة الفخذين ملتفتهما، والمذح سمن الفخذين **قال:**

إنك إن صاحبت مذحت   ولفف الفخذان لو سمنت

(١) ديوانه ص:١١٥.

الكاعب التي قد كعب ثديها أي ارتفع، وأحجم الثدي إذا صار له نثوء أي ارتفاع وملمس من خلف الثوب **قال:**

قد أحجم الثـــدي علـــى نحرهـــا   في مشـــرق ذي بهجـــة نـــائر

فإذا ارتفع الثدي أكثر من ذلك فهو ناهد، والنهود الارتفاع ومنه قيل فرس نهد للمرتفع الطويل، ونهد الأمير لبني فلان أي نهض لهـــم فإذا أدركت المرأة فهي معصر **قال:**

جاريـــــة بشـــــطنين دارهـــــا   تمشي الهوينا ساقطاً خمارهـــا

قد أعصرت أو قد دنا إعصـــارها

والإعصار الحيض نفسه، والنساء الحـــيض معاصـــير **قـــال أبـــو النجـم:**

يسفن عطفـــي ســـئم همرجـــل   سوف المعاصير خزامى المختل

والمسلف التي قد بلغت من السن خمساً وأربعين سنة قال:

فيها ثلاث كالدما وكاعب ومسلف

والنصف مثلها قال:

مثل الأتـــان نصـــفاص جعندلـــه

والمبتلة التي لم تركب لحمها بعضه على بعـــض، والممكـــورة المطوية الخلق، والخبنداة والبخنداة جميعاً الناعمة القصـــب الريّانـــة الممتلئة **قال العجاج:**

تمشي كمثل الوحـــل المبهـــور   علـــى خبنـــدا قصـــب ممكـــور

والخدلجة الممتلئة الذراعين والساقين، والرداح ثقيلة العجيـــزة، والرضاضة كثيرة اللحم، والأملودة الناعمة والغادة مثلها، والسرعونة الناعمة الطويلة وكل شيء خفيف فهو سرعوف أيضاً، والمزمورة

والمرمارة التي ترتج من النعمة واللين، والأناة التيفيهـــا فتـــور عند القيام، والعطبولة الطويلة العنق، مثلها العيطاء والعنقاء والعوهج، والطفلة الناعمة وكذلك يقال بنان طفل، **والضـمعج التـي تم خلقهـا قـال:**

يا رب بيضاء ضـــحوك ضـــمعج

والغيلم الحسناء، والعبهرة العظيمة، واللباخية مثلها، والرعبوبة البيضاء، والربلة كثيرة اللحم، والغيداء المتثنية من اللين، والبهنانـــة مثل الوهنانة، والخفرة الحيية، والضهباء التي لا تحـيض، والـــذراع خفيفة اليدين بالغزل، والعروب المتحببة إلى بعلها وجمعها عُرب قـــال الله تعالى:[1]

﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ والنوار النفور من الريبة وجمعها نور والله أعلم.

باب ما يُكره من خَلق النساء وخُلقهن

العفضاج العظيمة البطن المسترخية للحـــم، والمفاضـــة مثلـــه، والعركركة على مثال فعلعلة كثيرة اللحم، والرسحاء التـــي لا عجيـــزة لها، ومثله الزلاء وجمعها **زُل قال ذو الرُمة:**

ترى الزل يكـــرهن الريـــاح إذا جرت ومي بها لولا التحـــرج تفـــرح

والرصعاء مثلها، والقفرة قليلـــة اللحـــم ومثلهـــا العشـــة **قـال العـجـاج:**

لا قفــــراً عشـــــا ولا مبهجـــــا

(١) سورة الواقعة آية رقم ٣٧.

والمهيّجة المسترخية اللحم سمجته، والعنفص البذيئة القليلة الحياء، والجلعة التي قد ألقت عنها الحياء، والمجعة التي تتكلم بالفحش، والاسم منهما الجلاعة والمجاعة، والقَسّ تتبع الأذى والعيب **قال**:

يمشين عن قس الأذى غوافلا

والبهصلة القصيرة، والرصوف الصغيرة الفرج، والمأسوكة التي أخطأت حافضتها فأصابت غير، موضع الحفض، والمتلاحمة ضيقة الملاقي وهي مآزم الفرج، والمنداس الخفيفة الطياشة، والمدشاء التي لا لحم على يديها، والمصواء التي لا لحم على فخذيها، والكرواء دقيقة الساقين، والرادة غير مهموزة الطوّافة في بيوت جاراتها، والنكوع القصيرة وجمعها نكع **قال ابن مقبل**:

بيض مناويح لا سود ولا نكع

والحبركاة القصيرة السوداء المطروفة التي تطرفت الرجال بعينها ولا تثبت على واحد **قال الحطيئة**:[1]

وما كنتُ مِثْلَ الهالِكِيِّ وعِرْسِهِ

بَغَى الوُدَّ مَطْرُوفَةِ العَيْنِ طامِحِ

والعفير التي لا تهدي لأحد شيئاً **قال الكميت**:

وإذا الخرد اغبررن من المحل وصارت مهداؤهن عفيرا

واللخناء متننة الريح ومنه قولهم يابن اللخناء يعني الأمةلأنها متنة الريح ومنه لخن السقاء إذا تغيرت رائحته والله أعلم.

(١) ديوانه ص:٣٢.

باب في أسماء الفرج

هو الحرح وتصغيره حريح وجمعه أحراح وأحيراح، والركب والكعثب، ومن صفات ارتفاعه وسمنه يقال أخثم وجهم ومكفهر ورابي المجسة وحزابية ممتلئ **قالت أعرابية:**

إن هني حزنبل حزابية إذا قعدت فوقه نبابيه

كالأرنب الحمراء فوق الرابيه

والمومسة والهلوك والعاهرة والبغي والدفنس كلهالفاجرة، والعلة المرأة التي يتزوجها الرجل بعد زوجة أولى مأخوذ من العل وهو الشرب الثاني **قال:**(

أفي الولائم أولاداً لواحدة وفي العيادة أولاداً لعلات

والضرة مثله وجمعها ضرّات وضرائر **قال:**

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالكل أعداءُ له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لميم

باب في الحُليّ

البُرا الخلاخيل والأساور واحدتها بُرة وهي البرون أيضاً **قال طرفة:**[(١)]

كأنّ البُرينَ والدّمالِيجَ عُلّقَتْ على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّدِ

والقلب السوار وقال خالد بن يزيد:

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا

(١) ديوانه ص:٢٦.

واليارق السوار قال شبرمة بن الطفيل الغنويّ:

لعمري يريم عند باب ابن محرز أغر عليه اليارقان مشوف

أحب إليكم من بيوت عمادها سيوف وأرماح لهن حفيف

والخدام الخلاخل واحدتها خدمة قال مالك بن خريم:

لحرب يغص الشيخ منها غبوقه

وتظهر من سوق النساء خدامها

والرعاث الشنوف واحدتها رعثة، والمسك أوقاف تتخذ من القرون والعاج **قال جرير:**[1]

تَرَى العَبَسَ الحَوَليّ جَوْناً بكُوعِها

لها مَسَكاً في غَيرِ عاجٍ وَلا ذَبْلِ

والجبارة سوار ينظم من قصب فضة وجمعه جبائر **قال الأعشى:**

فأرتك كفاً في الخضاب معصماً ملء الجبارة

والسموط والقلائد معروفة، والتوم اللؤلؤ واحدتها تومة، والخيط الذي تنظم عليه القلائد، واللآلي هو النظام والسلك، والسلس خرز ينظم ويعلق في الآذان وجمعه سلوس **قال الفرزدق في التوم:**

إذا المرضع العوجاء بات يعزها

على ثنيها ذو تومتين لهوج

والحبلة حلي كان في الجاهلية يجعل في الأعناق قال:

وبزينها في النحر حلي واضح

وقلائد من حبلة وسلوس

(١) ديوانه ص: ٣٧١.

والكرم مثله وجمعه كروم قال:

تباهي بصوع من كــروم وفضـــة

والخضض الودع واحدتها خضخضة والخضاض اليســير مــن الحلي قال:

ولو أشرقت من كفة الستر عاطلاً

لقلت غزال مـــا عليـــه خضـــاض

والوقف معروف، والخوق والخرص حلقة تتخذ مــن ذهــب أو فضة، والسخاب القلادة تنظم للصبيان من خرز أو شجر، والجمان لؤلؤ من فضة، والشذر تفصيل يكون بين الجواهر مــن الــذهب، والفريــد اللؤلؤ نفسه.

باب في أسماء الذهب والفضة

العسجد الذهب، ومثله العقيان، والإبريز والنضـــار والزخـــرف والسام والزرياب والتبركله بمعنى، والركاز المعادن، والركلز الكنـــز، واللجين والورق الفضة والرقة وجمعها رقون.

باب في الثياب

التلفع التغطي بالثوب، ومثله التجلب والتزمل والتدثر، قال الله تعالى:(١) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ وقال:(٢) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ والتقنع مثله، وأغدقت المرأة عليها خمارها إذا أسلبته على وجهها **قال عنترة:**

إن تغدفي دونـــي القنـــاع فـــإنني

طـــب يأخـــذ الفـــارس المســـتلئم

والقناع والخمار والنصيف كله بمعنى **قال النابغة الذبياني:**(٣)

سَقَطَ النّصيفُ ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ فتناولتـــــهُ ، واتقتنـــا باليـــدِ

والوصواص الثقاب وجمعه وصاوص **قال المثقب العبدي:**

رأين محاسناً وكـــتمن أخـــرى وثقـــبن الوصـــواص للعيـــون

والخيعل الثوب المخيط أحد الشقين المفتوح أحدهما **قال:**

السالك الثغـــرة اليقظـــان كالئهـــا

مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

الفضل الثوب الذي يلبسه الإنسان في سائر أوقاتـــه **قـــال امـــرؤ القـيس:**(٤)

فَجِئْـــتُ وَقَـــدْ نَضَّـــتْ لنَـــومٍ ثيابَهـــا

لَـــدَى السِّـــتْرِ إلّـــا لِبْسَـــةَ الْمُتَفَضِّـــلِ

---

(١) سورة المزمل آية رقم ١.
(٢) سورة المدثر آية رقم ١.
(٣) ديوانه ص:٢٤.
(٤) ديوانه ص:١١٤.

وهو الثوب الذي ينام فيه الإنسان، والمفضل والمعوز والمــدرع والميدع كله بمعنى **قال:**

خلعــت أثــوابي إلا الميــدعا أو مدرعاً مــن خلــق مرقعــاً

والإثب أيضاً مثله قال:

وأرفــع بــاليمين ذيــول إثبــي

والبت مثله وهو ما يلبسه الإنسان في مهنته **قال:**

من يــك ذا بــت فهــذا بتــي مقــيظ مصــيف مشــتي

ويقال أيضاً للقميص الذي لا كم له بت، والــريط ثيــاب بــيض واحدتها ريطة، والمرط الإزرار من الحرير **قال عمرو بن قمئة:**

إذا أسحب الريط والمــروط إلــى

أدنــى تجــاري وأنقــض اللمعــا

وقال آخر:

والبيض يــرفلن كالــدما بــالريط

والمذهب المصون، والقباطي الثياب الــبض، والوشــي الثيــاب المنقوشة من الألوان المختلفة، والمفوف الذي فيه دوائر بيض مثــل تفويف الأظفار وهي نقط بيض تخرج فيها، والمراجل ضرب من الثياب واحدها مرجل قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنهما :(١)

قبــة مــن مراجــل نصــبتها عند برد الشــتاء فــي قيْطــون

والقهزة ثوب أبيض من حري **قال الطرماح:**(٢)

(١) شعر عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري، جمع وتحقيق: سامي مكي العاني،مطبعة المعارف بغداد ١٩٧١ ص: ٦١.
(٢) ديوانه ص: ١١٧.

وكَأَنَّ قِهْزَةَ تَــاجِرٍ جِيبَــتْ لَــهُ لِفُضُولِ أَسْــفَلِها كِفَــافٌ أَسْــوَدُ

والردن الحرير الأبيض **قال الأعشى:**[1]

وهوجـــاء حـــرب تعاللتهـــا عَلى صَحْصَــحٍ كَــرِدَاءِ الــرّدَنْ

والدمقس الحرير الأبيض أيضاً **قال امرؤ القيس:**[2]

فظَـــلَّ العـــذارى يـــرْتَمينَ بلحمهـــا

وشـــحمٍ كَهُـــدَّابِ الـــدَّمَقس الْمُفَتَّـــلِ

وتذييل الإزرار، والدرع إسبال أطرافهما علـــى كـف الرجـــل، **ورجل رفل يسبل أثوابه ويرفل فيها قال:**

مسبل في الحـــي أحـــوى رفـــل وإذا تغـــــزو فســـــمع أزل

والسربال القميص وجمعه سرابيل، والملاء ثياب مـــن الكتـــان بيض غير ملفوفة **قال:**

حتى لحقنـــاهم زاد النهـــار وقـــد

كاد الملاء مـــن الكتـــان يشـــتعل

والسدوس الطيلسان الأخضر **قال الأفوه الأودي:**[3]

وَاللّيـــلُ كَالـــدأماءِ مُستَشـــعِرٌ مِن دونِهِ لَوناً كَلَونِ السُـــدوس

والسندس الحرير الأخضر، والاستبرق الديباج، والعبقري ثيـــاب مـــن الحرير منسوبة إلى عبقر وهو موضع قال الله تعـــالى:[4] ﴿...وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾، والنضع الثوب الأبيض، والخال ثياب فيها خطوط سود **قـــال عبدة بن الطيب يصف ثوراً وحشياً:**

---

(١) ديوانه: بهذه الرواية فَأَفْنَيْتُهَا، وتَعَلَّلْتُهَا عَلى صَحْصَحٍ كَرِدَاءِ الرّدَنْ، ص ١٩.
(٢) ديوانه ص: ١١٢.
(٣) ديوانه ص:٩٣.
(٤) سورة الرحمن آية رقم ٧٦.

مجتاب نصع حرير فــوق نقبتـــه

وللقـــوائم مـــن خـــال ســـراوبل

والسب الثوب وجمعه سبائب قال عيينة بن شهاب:

هم يضربون الكبش تبرق بيضـــه

على وجهه من الـــدماء ســـبائب

سبائب استعارة، والشف الثوب الرقيق الذي يبين لك ما تحتـــه وجمعه شفوف، والجاسد الثياب المصبوغة بالزعفران، والفنك ضـــرب من الحرير **قال:**

كأنمـــا لبســـت أو أُلبســـت فنكـــاً

فقلصت من حواشيه عن الســـوق

والبرس القطن القرطف وقيل القطن الأبيض، ويقال أنهج الثوب إذا بلي، وأسحق وأسمل وأخلق مثله، والقبا قمـــيص ضـــيق الكمـــين مفتوح المقدم والمؤخر، واليملق مثله وجمعه يلامق **قال:**

كأنـــــه متقبـــــي يملـــــق عـــــزب

وجمع قباءً أقبية، والشبارق الثـــوب المتخـــرق **قـــال ذو الرُمـــة يصف دلواً:**[1]

فجـــاءتْ بنســـجِ العنكبـــوتِ كأنَّـــهُ

عَلَـــى عَصَـــويْهَا سَـــابِرِيٌّ مُشَـــبْرَقَ

(١) ديوانه ص:١٨٣.

والحرق فطور تكون في الثوب، وشقوق من البلى، ومـــن ذلـــك قيل حرق جناح الطائر إذا تطاير أوساط ريش جناحيه من الهرم وتحات فإذا نشره للطيران بان ذلك فيه **قال يصف غراباً:**

رِقُ الجنَاحِ كأنّ لحيَـــىْ رأسِـــهِ   جلَمانِ، بالأخبارِ هَـــشٌّ مولَـــعُ

باب في الطيب

المندل العود الرطب ومثله الألنجج واليلنجج واليلنجوج قال:

تثقب نارها والليل داج   بعيدان اليلنجوج الذكي

والمخمر العود، والقطر العود الهندي **قال امرؤ القيس:**[(١)]

كأنّ المُدَامَ وَصَوبَ الغَمَامِ

وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أنْيَابِهَا

إذَا طَرّبَ الطّائِرُ المُسْتَحِرْ

والألوة العود قال:

هلا دفنتم رسول الله فـــي ســـفط

من الألوة أصـــدى ملـــبس ذهبـــا

والأرج طيب الرائحة، وتأرج المكان إذا طابت رائحته، والأريـــج والمتأرج طيب الرائحة، والنشر طيب الرائحة، والفغم طيـــب الرائحـــة **قال ابن هرمة:**

لو كنت أحمل خمراً يـــوم زرتكـــم

لم ينكر الكلب أني صاحب الـــدار

لكن أتيت وريح المســـك يفغمنـــي

وعنبر الهند مشبوب على النـــار

وتضوع الطيب إذا فاحت رائحته **قال أبو حية النميري:**

تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشت

---

(١) ديوانه ص:٦٩.

به زنيـــب فـــي نســـوة خفـــرات

والريا مقصور الرائحة الطيبة، والفنع نفحات الطيب **قال سـويد بن أبي كاهل:**

فـــي فـــروع ســـابغ أطرافهـــا علَّلتها ريـــح مســـك ذي فنـــع

والفنع في غير هذا الموضع كثرة المال، والملاب ضـــرب مـــن الطيب مجموع في دهن، والخلوق والعبير زعفران تضاف إليه أشـــياء من الطيب ويعجن بماء أو دهن وتطيب به النساء والله أعلم.

باب في الديار

المغاني الديار التي قد سكنت وغني فيها واحدتها مغنّى، وهـــي الربوع والرسوم واحدتها ربع ورسم، والرسوم الآثار، والمعن والمعان المواضع تتدير ويقام فيها، والمعن في غير هذا المال القليل، والـــدمن آثار الاديار التي قد تدمنت بعد أهلها وأقفرت، والتدمن البلى وتغطيها بالدمن، وهو ما يجتمع من أبعار الغنم والإبل واحدتها دمنة، والأطلال ما يبقى مشرفاً في المنازل الخالية من بقايا الجدرات المتهدمـــة، وآي الديار وآياتها وعلاماتها وآثارها، والدوادي آثار ملاعـــب الصـــبيان، والأواري آثار مرابط الخيل وغيرها وهو أن يؤخذ حبل فيعقد طرفـــاه ويحفر له في الأرض قدر عظم الذراع ثم يدفن طرفاه في التراب فيبقى وسط الحبل كأنه عروة على وجه الأرض تربط فيه الفرس، وواحدتها آرية وجمعها أواري ومثله الأخايا والأواخي واحدتها أخيّـــة، ويقـــال لأثافي سفع لآثار النار عليها، والسفعة سواد يضرب إلى الحمرة **قـال أبو ذؤيب:**

فلم يبقـــى منهـــا ســـوى هامـــد
وســـفع الوجـــوه وغيـــر النـــوي

والهامد الرماد ويسمى الخصيف لأنه ذو لونين يكون منـــه مـــا يضرب إلى البياض وإلى الغبرة **قال:**

وخصـــيف كطـــلا مطلنفـــيءً بـــين أظهـــار حواليـــه ركـــذ

والمعاهد الديار واحدها معهد، ويقال بلى الربع أهلـــه، وأقفـــر وطسم وطمس فهو طامس وطاسم ومح ودرس وتأبد إذا بلي تغير بعد سكانه، وأكرس إذا تلبدت عليه أبعـــار الغـــنم والإبـــل وأبوالهـــا **قـــال العـجـاج:**

يا صاح هل تعرف رسماً مكرســـاً
قـــال نعـــم أعرفـــه وأبلســـا

والمكرس ما تلبد وتطابق من أبعار الغنم، ومنه سميت الكراسة كرّاسة لتطابق أوراقها **قال لبيد في تأبد:**

غفت الـــديار محلهـــا فمقامهـــا بمنىً تأبـــد غولهـــا فرجامهـــا

والموضع الآهل والمأهول المسكون، وربض البنيان أساســـها، وجمعه أرباض ومثله قواعده، والمعالم آثار الـــديار واحـــدها معلـــم، والماصح الأثر الدارس، والود الوتد **قال أبو النجم:**

سبي الحمـــاة وانهتـــي عليهـــا وإن جـــرت فـــازدلفي إليهـــا

ثـــم اقرعـــي بـــالود مرفقيهـــا

ومن صفاته الشجيج، والعير مثله، والطـوار جوانـب الـديار المحيطة بها ومنه قولهم: طار به الشيء يطور إذا ألم به، والطـارئ مقلوب من طائر، وطرأ له الأمر كله مشتق من دوار الدار.

باب في البُنيان

المجادل القصور واحدها مجدل، والفدن القصر وجمعـه أفـدان قال عنترة:

فوقفـــت فيهـــا نـــاقتي وكأنهـــا

دن لأقضـــي حاجـــة المتلـــوم

والغرف البيوت في أعالي القصور واحدتها غرفة، والمقاصـير مثلها والحجرات، والسطوح معروفـة، والصـرح القصـر قـال الله تعالى:[1] ﴿...إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَ...﴾، والمصانع القصور ويقال الحصون قال الله تعالى:[2] ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾، والجوسـق الجـدار وجمعه جواسيق قال يحيى بن ثابت:

كأن أعرافها من فوقهـا شـرف

وحمر بنين على بعض الجواسيق

والشيد والسياع ما تطين به البيوت، والقرمد مثله قال طرفة يصف ناقة:[3]

(١) سورة النمل آية رقم ٤٤.
(٢) سورة الشعراء آية رقم ١٢٩.
(٣) ديوانه ص: ٢٢.

كَقَنْطَــــرَةِ الرُّومــــــيِّ أقسَـــــمَ رَبُّهـــا

لَتُكْتَـــــنفَنْ حتّــــى تُشـــادَ بقَرْمَــــدِ

والجذر أصل البناء وأصل الحساب، والآطام قصور تبنـــى مـــن الحجارة في الأرض حصينة منيعة واحدها أطم وقد يكون الأطم جمعـاً **قال زياد بن جميل:**

يا ليت شعري عن جنبي مكشــحة

وحيث تبنى من الحنـــاءة الأطـــم

والمرمر حجارة الرخام، والأَجُرّ والأُجرّ والآجر كله بمعنى والله أعلم.

باب في الخيم

الخيم جمع خيمة وهو البيت المضروب مـــن شـــعر أو غيـــره، والجذر مثله، والخباء والطراف بين من أدم **قال طرفة:**(١)

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَني

ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرفِ المُمَدَّدِ

وطنّب القوم إذا ضربوا بيوتهم للإقامة، وقوّض القوم إذا حطوا بيوتهم للرحيل، وتقوض البيت لنفسه إذا سقط وأسقطته ريح، وانقاض البناء وانقض إذا تهدم، والأطناب الجبال التي يرسى بها البيت واحدها طنب، والعمد الأعماد التي تركز تحته وواحد العمــد عمـــود مثـــل أدم وأديم، والعمود الذي يكون في مقدم البيت يسمى البـــوان **قـال بعـض الأعراب يصف ولداً له:**

---

(١) ديوانه ص: ٢٥.

كـــــأن ترقوتيـــــــه بوانـــــــان

والعمود الذي في مؤخر البيت هو الخالفة، والســطاع العمــود الذي في وسط البيت **قال القطامي:**

أليسوا بـــالألى قســـطوا وجـــاروا

على النعمان وابتــدروا الســطاعا

ويسمى الصقب أيضاً، وكسر البيت جانبه، والنضد حجارة ترص وينضد عليا متاع البيت، والسجف ستر البيت **قال النابغة:**

خلّت سبيل أنـــيّ كـــان يحبســـه

ورفعته إلـــى الســـجفين فالنضـــد

والكلل الستور واحدتها كلّة، والقرام الستر أيضاً **قال لبيد:**

من كل محفـــوف يظـــل عصـــية

زوج عليــــه كلــــه وقرامهـــــا

والحجال الستور، والقباب البيوت نفوسها، والأرائك السرر المفروشة واحدتها أريكة قال الله تعالى:(١) ﴿...عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ والزرابـــي والطنافس بمعنى واحد وواحدة الطنافس طنفسة وواحدة الزرابي زربية يقال بكسر الطاء وضم الزاء، وواحدة النمارق نمرقة، ومثله الـــدرانك واحدتها درنكة، والحشايا المحشوة واحدتها حشية **قال ذو الرمة:**(٢)

زينُ الثّيـــابِ وإنْ أثوابُهـــا اســـتُلبتْ

فوقَ الحشـــيَّةِ يومـــاً زانهـــا السَّـــلبُ

---

(١) سورة يس آية رقم ٥٦.
(٢) ديوانه ص:١١.

والأنماط البسط المنقوشة بالعهن وهم العقم أيضاً **قال:**

عقماً ورقماً تظــل الطيــر تتبعــه
كأنه مــن دم الأجــواف مــدموم

باب في الشجاعة

هي الشجاعة والحماسة والبسالة بمعنى واحد، ورجل باسـل وشجاع وذمر بمعنى، والشراسة الشدة يقال رجل شـرس أي شـديد البأس، والنكاية في العدو، ورجل رابط الجأش مهموز، وثبت الجنان أي جريء شجاع، ورجل أصيد وهو مائل العنق مـن الكبـر، ومثلـه أصعر قـال الله تعـالى:(١) ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ .... ﴾ والصـنديد الشجاع وجمعه صناديد، والبطل الشجاع سمي بذلك لأنه تبطل عنـده شدة غيره وقيل تبطل عنده الذحول، والمصاليت الشجعان، والمقـاديم الشجعان، والمساعر الشجعان وهم الذين يسعرون الحرب أي يوقدونها **قال حفص بن الأحنف:**

لا تنفـري يـا نـاق فإنـه شريب خمـر مسـعر لحـروب

والمشيع الشجاع، والشقون النظر في شق من الكبر أو العداوة، والخزر مثله يقال رجل أخزر وقد تخازر في نظره يتخازر تخازراً فهو **متخازر قال:**

إذا تخازرت وما لـي مـن خـزر
ثم خبأت العين مـن غيـر عـور

والكمي الشجاع وهو الذي يكمي شجاعته فلا يظهرها إلا وقـت الحرب والكمى إخفاؤك الشيء **قال أعرابي:**

---

(١) سورة لقمان آية رقم ١٨.

لا خيـــر فـــي كمـــى الشــــهادة

والمشيح المقيم في الحرب المجدّ في القتال، وقد عبس وجهـــه وكشر عن أنيابه، وأشاح القوم إذا تجادّوا في القتـــال **قـــال عـمــرو بــن الإطـنـابـة:**

أبت لـــي عفتـــي وأبـــى حيـــائي

وأخذي الحمـــد بـــالثمن الـــربيح

وإقدامي علـــى المكـــروه نفســـي

وضربي هامـــة البطـــل المشـــيح

والشيحان مثله **قال تأبط شـراً:**[1]

إِذا حَاص عَيْنَيْهِ كرى النّوم لـــم يـــزل

لَهُ كالىء مـــن قلـــب شـــيحان فاتـــك

والتنمر التغير عند الغضب مأخوذ من النمر لأنه ذو لونين قيـــل وإذا غضب بان فيه من الشر ما لا يبين في غيره من الحيوان، وتنمر لي فلان إذا أظهر لي العداوة **قال عـمـر بن معـدي كـرب:**[2]

قوم إذا لبسوا الحديدا تنمروا حلقاً وقداً

والأليس الرجل الشديد البأس والخصومة والكيـــد، والمســـتميت الشجاع الذي يرى الحرب فيريـــد المـــوت ولا يحـــول عـــن مكانـــه، والمستسلم مثله، والحلابس الشديد الشجاع لا يفارق الشيء إذا ألزمه، والنهيك الشجاع، والغشمشم الجريء المقدم يغشى ما أمامه من غيـــر قصد قـال:

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ٢٣/١.

(٢)الأنوار ومحاسن الأشعار، ١٠/١.

غشمشـــــم يغشـــــى الشـــــجر

والمرير قوي القلب شديده، والحميز مثله، والغلث الشجاع شديد القال، والصمة الشجاع وجمعه ضمم، ورجل مخش مخشف.

باب في الجبن

هو الجبن والذعر والوهل والزؤد والفرع والفرق والرعب كلـــه بمعنى يقال رجل فرع مذعور مزؤد **قال ابو كبير الهذلي**:(١)

حَملَت به في ليلةٍ مَزْءودةٍ

كَرْها وعَقْدُ نِطاقِها لَم يُحلَلِ

وكذلك النأنأ والوجب والهردبة المنتفخ الجوف من الفزع، ومثله البرشاع، والهجهاج وهو النفور، والمسبه الـــذاهب العقـــل، والـــورع الجبان **الضعيف** قال:

إن تزعمـــا أننـــي كبـــرت فلـــم ألف بخـــيلاً نكســـاً ولا ورعـــاً

والكهكاهة المتهيب **قال أبو العيال الهذلي**:(٢)

ولا بِكَهامةٍ بَرَمٍ إذا ما اشتدّت الحِقَبُ

والكفل الذي لا يثبت على ظهر الفرس، والجمع أكفال، والأميـــل مثله وجمعه **ميل** قال:

لم يركبوا الخيل إذا بعد ما كبـــروا

فهم ثقـــال علـــى أكتادهـــا ميـــل

ويقال خام الرجل يخيم، وهلل يهلل، وحاص يحـــيص، وجـــاض يجيض، وأحجم يحجم، وعرد يعرد، كل ذلكإذا حاد عن القتال ولم يقدم

(١) ديوانه ص:٩٢/٢.
(٢) ديوانه ص:٢٤٢٤/٢.

ويقال رجل نخيب الفؤاد منخوب للجبان، ووجف قلبــه ورجــف بمعنى، ومثله وجب، والعواوير الجبناء واحدهم عوّار **قال:**

ضرباً إذا عرد العــزل العــواوير

والأعزل الجبان والأعزل الذي لا رمح معه، والأكشــف الــذي ترس معه، والرعاديد الجبناء واحدهم رعديد، والجبناء الجبــان **قــال الشـاعـر:**

وما أنــا ريــب الزمــان بجبــاءً

ولا أنا من ســيب الإلــه بيــأس

والمحجر والمرهق المضاف إلى الهــلاك، والمنفــوه الضــعيف الفؤاد الجبان والمفؤود مثله، وكذلك الهوهاة، ومثله المســتوهل والله أعلم.

باب في أسماء السيوف

هي القواضب والقواصل والقواطع والبواتر والباترات واللوامــع والبوارق، والبارقات تكون السيوف، وتكون أيضاً لما يبرق في الحرب من سائر الحديد، والهندوانية السيوف واليمانية والمشرفية والسريجية ويقال سيف عضب إذا كان قاطعاً **قال الفرزدق:**

قد مات فــي أســلاتنا أو عضــه

غضــب برونقــه الملــوك تقتــل

ويقال سيف جُرار للقاطع ويقال سيف هذام وهيذام للقاطع أيضاً، والظبة حدّ السيف وجمعه ظبى وظبــات، والبــيض الســيوف وهــي المناصل واحدها منصل، والرقاق والمرهفات السيوف، والشفرة حد

السيف وجمعه شفار وشفرات، وغرب السيف حدّه وجمعه غروب، والكهار السيف الذي لا يقطع، والددان والنابي مثله، والقضم الذي طال عليه الدهر فتكسر حده، والخشيب السيف المشحوذ **قال عبد الله بن سلمة الهذلي:**

فإن أكبر فلم ترني الأعادي   يفارق عاتقي ذكر خشيب

وغرار السيف حده، والخلل جفون السيوف **قال الراجز:**

لمية موحشاً طلل   يلوح كأنه خلل

والغاشية من السيف ما ستر صدره من القائم **قال جعفر بن علبة الحارثي:**

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة   نفينا غواشيها وفيهم صدورها

جعل الصدور المضارب، والذباب حد طرف السيف، والقرضاب السيف، وسيف مشطف ذو شطب وهو الذي في متنه طرائق مخدده **قال عمرو بن معدي كرب:**

فلولا إخوتي وبني منها   ملأت لها بذي شطب يميني

والصمام والصمامة السيف القاطع قيل وكان لعمرو بن معدي كرب سيفان أحدهما الصمامة والآخر ذو النون، وكان وهب الصمامة لبعض الأمراء من قريش **فقال فيه:**

خليل لم أهبه من قلاه   ولكن الماهب في الكرام

خليل لم أخنه ولم يخنني   على الصمامة السيف سلامي

والفرند والأثر والسفاسق هو الماء الجاري في السيف وهو الذي يسميه أهل الوقت الجوهر، والصلت السيف المجرد، والمنصلت في الأمر المجد فيه، والخدم السيوف القاطعة واحدها خذوم، والباتكة والبواتك السيوف القواطع واحدها باتك والبتك القطع **قال تأبط شراً**:(١)

إذا طلعت أولى العدي فنفرة

إلى سلّة من صارم الغرب باتك

وقال أبان بن عبدة في الأثر:

ببتض خفاف مرهفات قواطع

لداود فيها أثره وخواتمه

ويقال لحج السيف في غمده إذا لم يخرج عندما يجرد، ويقال وقعت الحديدة إذا جعلتها بين حجرين وأرققتها بهما، ومثله رمضتها إذا فعلت بها ذلك يقال نصل موقوع ورميض إذا فعلت به ذلك والله أعلم.

باب في أسماء الرماح

هي الرماح والعوالي والسمر والخطية والزراعبية والردينية والمثقفة والذبل والذوابل والعواسل والسمهرية واللدن والقنا والوشيج والصعاد واللدان والمران، يقال رمح عسال إذا كان كثير الاضطراب مأخوذ من عسلان الذئب وهو اضطرابه في عدوه **قال لبيد:**

عسلان الذئب أمسى قارباً　　　برد الليل عليه فنسل

---

(١) ديوانه ص:زهر الآداب وثمر الألباب، ٣٥٨/٢.

وقال بعض طيىء في الصعاد هما رمحان خطيان كانا من السمر المثقفة لصعاد، والصعدة الرمح الذي يثبت في أصله فيؤخذ من أصله ويركب عليه السنان ولا يحتاج إلى تثقيف، ورمح رديني منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تثقف الرماح في الجاهلية فنسبت إليها الرماح، وقيل زاعب اسم زوجها فنسبت الرماح إليه فقيل زاعبية واحدها زاعبي، وكذلك السمهرية منسوبة إلى سمهر وهو اسم رجل كان يبيع الرماح، وكذلك الخطية منسوبة إلى الخط وهو اسم موضع ترفأ إليه السفن من الهند تخرج فيه الرماح الجيدة فنسبت إليه وواحدها طي، والأسهل الرماح، والأسل أعالي الرماح واحدتها أسلة وتجمع على أسلات **قال الفرزدق:**

قد مات في أسلاتنا عضة   عضب برونقه الملوك تقتل

ويقال رمح أصم وهو الصحيح العود الذي ليس في وسطه تجويف ولا خور، والخور الضعف في العود يقال عود خوار إذا كان ضعيفاً سريع الانكسار، ويقال رمح أظمى الكعوب إذا كان شديد الكعوب وواحد الكعوب كعب بفتح الكاف، وكعب الجارية بضم، والكعوب العقود التي في الرمح ويقال لما بين العقدين من الرمح الأنبوب وجمعه أنابيب، والعالية قد ثلاث أذرع من أعلى الرمح وجمعها عوال وهي صدور الرماح أيضاً، والعامل السنان وقدر ذراعٍ من الرمح، والثعلب أعلى الرمح وهو ما يدخل من الرمح في قصبة السنان وجمعه ثعالب، والقصبة من السنان التي يدخل فيها الثعلب يقال لها الجبّة، والسنان يسمى اللهذم وهو السنان الجديد أزرق وجمعه زرق وهي الصقلية **قالت ليلى الأخيلية:**

قوم رباط الخيل وسـط بيـوتهم

وأسـنة زرق يخلـن نجومـاً

ويميت الصقلية زرقاً لبريقها مع شعاع الشمس، وشبا السـنان حدّه لا يثنى ولا يجمع يقال شبا السنان وشبا الأسنة، وشفرتاه غراره وهما حدّاه واحدهما غرار، والغرب حدّ السنان والعير العمود الناتئ في وسط السنان **قال**:

فصـادفت سـهمة أحجـار قـف

كسـرن العيـر منـه والغـراراً

والأود الأعوجاج في الرمح يقال أناد الرمح يناد انئـاداً منـأد، وأسلوب طويل، وقنى سلب طوال **قال القطامي**:

ومن ربط الجحاش فـإن فينـا قنـا سـلباً وأفراسـاً حسـاناً

والخرصان الأسنة، ولقعضبية الأسنة منسوبة إلى قعضب وهـو رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية، والدرئية حلقة يتعلم فيها الطعـن **قال عمرو بن معدي كرب**:

ظللـت كـأني للرمـاح دريئـة

أقاتل عـن أبنـاء جـرم وفـرّت

باب في أسماء الدروع

هي الدرع من الحديد مؤنثة ودرع المرأة مذكرة، والفضفاضة الدرع الواسعة، والزغف الدرع اللينة المس، وكذلك الدلاص اللينة المسّ، والدريس الدرع القديمة **قال:**

مضى وورثناه دريس مفاضة
وأبيض هندناً طويلاً حمائله

والمأذية الدرع اللينة، والنثرة والنثلة الدرع القصيرة، والشليل الدرع القصيرة **قالت الخنساء:**(١)

يْلُ امّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا ... أُلقِيَ فيها فارِساً ذا شَليلْ

والقضاء الدرع الخشنة وتسمى الدروع نسج **داود قال:**

عليهن فتيان كساهم مخرق
وكأن إذا يكسوا أجاد وأكرما
صفايح بصرى أخلصتها قيونها
ومطرداً من نسج داود محكما

والسنور الدرع القتير مسامير الدروع **قال عمرو بن معدي كرب:**

تمناني وسابغتي دلاص ... كأن قتيرها حدق الجراد

وقال في السنور:

يمرونهن إذا ما داعهم فزع
تحت السنور بالأعقاب والجذم

---

(١) ديوانه ص:٩٧.

وقال أيضاً:

سهكين من صدأ الحديد كأنهم

تحت السنور جنة البقار

والمضاعفة الدرع التي هي من حلقتين مضاعفتين، وريع الدرع فضلتها وزيادتها قال قيس بن الخطيم:

مضاعفة يغشى الأنامل ريعها

كأن قتيريها عيون الجنادب

والسرد الدرع المسرودة الدرع قال أبو ذؤيب:[1]

وتعاورا مسردتين قضاهما

داود أو صنع السوابغ تبع

والسوابغ الدروع الواسعة واحدتهاسابغة قال:

وسابغة من جياد الدروع

تسمع للسيف فيها صليلا

كمتن الغدير زهته الرياح

يجر المدجج منها ذيولا

والسربال الدرع والسربال القميص قال الله تعالى:[2] ﴿.... سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ ....﴾، والسلوقية الدرع المنسوبة إلى سلوق وهي بلدة، والجبة الدرع قال:

وإذا تكون كريهة ملمومة

كالسبيل يغشى الرائدون نصالها

---

(١) ديوانه ص:٥٧.

(٢) سورة النحل آية رقم ٨١.

كنت المقدم غيـــر لابـــس جبـــة
بالسيف تضرب معلمـــاً أبطالهـــا

المعلم الذي قد أشهر نفسه بعلامة في الحرب مثل أن يكون الرجل دراعاً فيتوشح على درعه بثوب أخضر وأصفرأو بعض الألوان فإذا أبلى وتقدم عرف مكانه، ومثله المسوم وجمعه المسوّمون قال الله تعالى:[1] ﴿ ...يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ ، والخيضعة البيضة ومثله التركة وجمعها ترك، واليلب دروع كانت قديماً تتخذ من الجلود، والبيض المتخذ من الجلود يقال لها البلب أيضاً، والقدّ أيضاً الدروع من الجلود **قال عمرو بن معدي كرب:**

قوم إذا لبسوا الحديد تمروا حلقاً وقدّا

باب في أسماء القِسيّ والنبل

العجس والمعجس مقبض القوس، والكلية ما تقدم أمام المقبض، والسية ذرو القوس، والحز الذي يكون فيه الوتر يقال له الكظرة **قال:**

وكأنمـــا أثـــر الجـــديل بأنفهـــا
أثـــر النـــؤى بكظـــرة الظفـــر

وطرف الذرو الذي فوق الوتر يقال لها الظفر **قال:**

وتحليل ركب ردوداً رفعـــوا لهـــم
بناءً بنوة فوق ظفـــر إلـــى ظفـــر

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٢٥.

والشراع الوتر قال الأعشى:[1]

والكثــــر والخفــــض آمنـــــاً   وشــــرع المزهــــر الحنــــون

وطبقات الوتر يقال لها القوى واحدتها قــوة، وإذا فُتــل الــوتر فاختلفت واحدة من قواه قيل مقوىً، ولذلك قيل الإقواء في الشــعر إذا اختلت قوافيه، والمنن القوى واحدتها منة، وامتن الوتر إذا انتقضــت منته ومنه يقال لذِكر الإحسان وإعادته على المحسن إليه مــن كأنــه نقض للإحسان وتغيير له تشبيهاً بانتقاض الوتر، والإطنابة السير الذي يكون في طرف الوتر ومنه سمت العرب الرجل بالإطنابــة مــن ذلــك عمرو بن الإطنابة، ويقال قوس طلاع الكف أي ملء الكــف **قــال أوس بن حجر:**[2]

كَتــومٌ طِــلاعُ الكَــفِّ لا دون مَلئِهــا

ولا عَجْسُها عن موضعِ الكفِّ أفضَــلا

كتوم يصف القوس يريد مرتفعة الصوت فســمّاها كتومــاً مــن الأضداد، والكتوم أيضاً الشديدة يقال ذلك للناقة وسواها، والسهام يقال لها القطوع، والأقطع واحدها قطيع وقطع **قال الشنفري:**

وليلة قر يصطلي القــوس ربهــا

وأقطعـــه اللاتـــي بهـــا يتنبـــل

والرهيش السهم، والمنزع السهم الذي يغالي به وقيل الــذي لا ريش عليه **قال أبو ذؤيب:**[3]

---

(١) لم أجده في ديوان الأعشى وقد ذكر في الحماسة لسلم بن ربيعة ص٧٩٨ .

(٢) ديوانه ص:٨٩.

(٣) ديوانه ص:٥٥.

فرمي لينقــذ فرهــا فهــوى لـــه
ســـهم فأنقـــذ ظرّتيـــه المنــــزع

والمشاقص السهام واحدها مشقص، والأهزع السهم وهو آخِـــر ما يبقى في الجعبة من النبل، وقيل هو خيرهــا لأن الرامـــي يرمـــي بالأدون فالأدون ولا يبقي إلا خيرها، والنكس أردؤها وهو الســـهم إذا انكسر فوقه نكسه صاحبه ي الجعبة لئلا يغلط في الرميإذا رمى صـــيداً أو عدواً وهو عجل، والجفير الجعبة **قال**:

أعددت بيضاء للحروب ومصقول
الغـــــرارين يقصـــــم الحلقـــــا
وفارجـــاً نبعـــة ومـــلء جفيـــر
مـــــن نصـــال تخالهـــا ورقـــا

والوفضة الجعبة، والقرن الجعبة **قال**:

يا ابن هشام أهلك النـــاس اللـــبن
فكلهـــم يســـعى بقـــوس وقـــرن

والقرن في غير هذا المكان حبل يقرن به بعيران صعب وذلـــول فيكون الصعب يتبع الذلول في المرعى والمورد حتى يذل وتصحب في القياد فيسهل اقتياده بعد ذلك لراعيه ومن ذلك سمي المصاحب للإنسان والملازم له قريناً، والمعابل السهام عراض **النصال قال**:

ما علتـــي وأنـــا شـــيخ نابـــل والقـــوس فيهـــا وتـــر عنابـــل

تزل عــن صــفحتها المعابــل والموت حــق والحيــاة باطــل

والعنابل الوتر الشديد، والنابل الرجل ذو النبــل مثــل الــرامح والسائف والتارس والدارع، واللابن والتامر الكثير اللبن والتمــر **قــال الحطيئة**:[1]

أغررتني وزعمتَ أنَّك لابنٌ بالصيفِ تامِرْ

وغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر والكنانة الجعبة

وقال:

إذا كنت لا أرمــي وترمــي كنــانتي

تصب جائحات النبل كشحي ومنكبي

والرعظ والرعاظ الرصف على سنخ **النصل قال**:

ناضـــلني وســـهمه مرعـــوظ

والأطرة الرصف على الفوق **قال طفيل الغنوي**:

كــأن عراقيــب القطــا أطراتهــا

والقذذ معروفة واحدتها قذة، وفي الخبر حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، واللؤام الريش ولا يقال إلا لما لا ريش به وجعل ظاهر القــذة إلى باطن أختها فإنذلك أحسن الصنعة وأجودها فإذا جعل ظهــر القــذة إلى ظهر أختها فهو اللغاب وهو عيب، وغرار النصل شفرته، والعيــر العود الثاني في وسطه **قال**:

فصادف ســهمه أحجــار قُــفّ كسرن العيــر منــه والغــرارا

ومصرّدات السهام نوافذها، وصردها نفوذها وصرد الســهم إذا نفذ **قال**:

---

(١) ديوانه ص:٩١.

فمــــل بُقيـــا علـــيّ تركتمـــاني ولكن خفتمـــا صــــرد الســـهام

وقال النابغة:

ولقد أصـــابت قلبـــه مـــن حبهـــا

عن ظهر مرنان بســـهم مصـــرد

ورماه فأصماه إذا قتله، ورماه فأنماه إذا تحامل بالرمية، ورماه فأشواه إذا أخطأه، والمراط السهام التي لا ريش عليها **قال**:

هذا زمان قــد بــدت أشــرطه ورســئت مــن نبلــه مراطــه

لم يبــق إلا الســيف واختراطــه

وقال المنتحل بن عويمر الهذلي:[1]

ومــاءٍ قــد وردتُ أُمَــيْمَ طــامٍ علــى أرجائــه زَجَــلُ الغَطــاطِ

قليــــــل ورده إلا ســـــــباعاً يخطن المشي كالنبــل المــراط

وفرطس الرامي إذا أصاب الغرض، والهـدف الموضــع الــذي ينصب فيه الغرض ليرمى والله أعلم.

(١) ديوانه ص:٢/٢٤.

باب في الحرب

هي الحرب والهيجاء والوغا والكريهة والهزاهز كل ذلك بمعنى، ويقال حرب ضروس للشديدة الهائلة، والمضرّس المعضض بالأضراس **قال زهير بن أبي سلمى:**[1]

ومَنْ لم يُصانِعْ في أمورٍ كَثيرَةٍ

يُضَرَّسْ بأنْيابٍ ويُوطأ بمَنْسِمِ

والضروس التي تأكل من دخل فيها وأصل الضروس الناقة العضوض التي تعض حالبها، ويقال حرب عوان للثانية التي تقدمتها حرب وهي أشد ما يكون مأخوذ من المرأة العوان وهي نقيض البكر، ويقال حرب زيون للشديدة أي تزبن من مارسها ومعنى تزبنه تدفعه دفعاً عنيفاً وأصله من الناقة الزبن وهي التي تزبن حالبها أي تدفعه بثفناتها دفعاً شديداً، والزبن الدفع الشديد، والزبونة مثله، **قال الراجز:**

وقد عسا الملك فما ترجونه   وحال أقوام كرام دونه

وجدتم القوم ذي زبّونه

والهيجاء تمد وتقصر **قال في المد:**

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا

فحسبك والضحاك سيف مهند

وقال لبيد في قصرها:

يا رب هيجا هي خير من دعه

(١) ديوانه ص:٥.

وقال أبو الغول الطهوي في الزبون:

فـــوارس لا يملـــون المنايـــا

إذا دارت رحـــا الحـــرب الزبـــون

ويقال الحرب سجال لأنها مرة تكون على هؤلاء ومـــرة علـــى هؤلاء، والمساجلة المنازعة ويقال أقدم الرجل وغامر وصمم وأقحم إذا دخل في الحرب، وجاد وحاص وجاض وهلل إذا صـــد عـــن الحـــرب، وأحجم وخام وكاع إذا تأخر وكلل إذا أقدم ويقال كلل فما هلل حمل فما رجع **قال عمرة بن معدي كرب:**

كـــأن قيولهـــا تكليـــل أســـد

وقال عبدة بن الطبيب:

يشلي ضواري أشـــباهاً مجوعـــة

فلـــيس منهـــا إذا أمكـــن تهليـــل

ويقال لموضع الحـــرب المعـــرك والمكـــر والمـــأقط والمـــارق والوطيس، وأصل الوطيس، التنور فشبه به معرك الحرب لحرّه قـــال النبي ﷺ لما رأى الأبطال تجتلد بين يديه "الآن حمى الوطيس"، **وقـــال وداك بن ثميل المازني:**

تلاقوا جياداً لا تحيد عن الـــوغي

إذا ما اعتزت في المأرق المتداني

وقال في المأقط:

ألم تر أن الـــورد عـــز بصـــدره

وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

وأخرجني عن فتية لـــم أرد لهـــم
فراقاً وهم في المأقط المتضـــايق

والورد الفرس الأشقر الذي حمرة لونه ذاهبة إلى الصفرة ولذلك سمي الأسد ورداً يقال أسد ورد، والمصاع والجلاد والقراع الضـــراب بالسيوف، ورجل مصع يقال ذلك للصابر على المصاع المتدرب له **قال ابن أخت تأبط شراً:**(١)

وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّـــي ابْـــنُ أُخْـــتٍ مَصِـــعٌ، عُقْدَتُـــه مَـــا تُحَـــلُ

والكفاح المواجهة بغتة وجهاً لوجه فكثر ذلك حتى صار الكفاح الجلاد بالسيوف والصدام، والمراس شـــدة القتـــال والعـــراك مثلـــه، والبراكاء شدة الثبوت على الأرض في القال **قال:**

ولا ينجـــي مـــن الغمـــرات إلا براكـــاء القتـــال أو الفـــرار

والذي يطير في الحرب من الغبار يقال له العجـــاج والعجاجـــة والنقع والرهج والعثير والقتام والكديد والهبـــاء والهبـــوة والقســـطل والعكوب كله الغبار، والإعصار أن تستدير الـــريح الشـــديدة بالغبـــار فتصعد به في السماء مستديرة، وقيل إن فيه شيطاناً وجمعه أعاصـــير قال الله تعالى:

﴿.... فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٌ ....﴾(٢)، **وقال الشاعر:**

إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصـــاراً

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ٣٤٢/١.
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢٦٦.

باب في أسماء الجيش

هو الجيش والجحفل والعرمرم واللهام واللحب كل ذلك من صفات الجيش، والخميس مثله **قال ليلى الأخيلية:**[1]

حتّى إذا رَفَعَ اللواءَ رأيتَهُ

تَحْتَ اللواءِ على الخَميسِ زَعِيمَا

ويقال عسكر مجر للكثير، ويقال جيش ذو لجب سمي بذلك لكثرة الأصوات **قال الأعرج المعني:**

قد أقبلت معن بجيش ذي جلب

وغارة لم تك مما تؤشب

إذا صميماً عرباً إلى عرب

والكتيبة القطعة من العسكر، والفيلق مثله، والبهمة مائة فارس وجمعه بهم، والقنبلة عشرون فارساً وجمعه قنابل، والمقنب قيل من العشرين إلى الثلاثين وجمعه مقانب، ويقال عسكر جرار أي كثير يتجرر على وجه الأرض، والأرعن الجيش الكثير شبه بالرعن وهو أنف الجبل **قال الفرزدق:**

إلى كل حي قد حططنا ببابهم

بأرعن جرّار كثير صواهله

والرماة الكتيبة والملمومة مثلها، والرجراجة مثلها، والشهباء الكتيبة التي يعلوها بياض لكثرة لمعان الحديد فيها، والجأواء الكتيبة التي علا رجالها سواد من كثرة الحديد **قال:**

---

(١) ديوانه ص:٥٣.

غشيته وهو في جـأواء باسـلة

غضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا

والرجل المدجج الذي قد تغطى بالحديد مأخوذ من الدجى وهو الليل بذلك لتغطيته الأرض ومنه قولهم فلان يداجي فلاناً أي يساتره أمره، والمداهنة مثل المداجنة **قال عنترة:**

مـدجج كـرة الكمـاة تزالـه لا ممعـن هربـاً ولا مستسـلم

والمفكر والكافر المتغطي بالحديد **قال:**

ولاقى أخوكم كافراً فـي سـلاحه

ولاقى أخونا حاسراً حـين أقـدما

والتكفير التغطية ولذلك سمي الزرّاع كافراً لتغطيته البذر قال الله تعالى: ﴿...كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ...﴾(١)، ومنه كفّر الله عنك سيئاتك أي غطّاها وسترها **قال لبيد:**

حتى إذا ألقـت يـداً فـي كـافر

وأجنّ عـورات الثغـور ظلامهـا

والكافر الليل، ورجل شاكي السلاح إذا ما كان كامل السلاح، والشكلة السلاح الكامل للفارس **قال:**

أرجّـل جمتـي وأجـر ذيلـي وتحمـل شـكتي أفـق كميـت

أمشي في سراة بنـي غطيـف إذا مـا سـامني ضـيم أبيـت

واللأمة والبزة بمعنى الشكة ومنه قولهم عزّ بزّ أي من غلب سلب البزة، واللأم جمع اللأمة **قال الأفوه:**

---

(١) سورة الحديد آية رقم ٢٠.

علّموا الكعن معداً في الكلا
وادّراع اللأم والطرف يحار

باب في الجماعات

الحزق والحزايق الجماعات المتفرقة، والثبون مثله، والثبات واحدتها ثبة قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾[1]

ومثله الزرافات **قال رجل من بلعنبر:**

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
طاروا إليه زرافات ووحدانا

والهيطل الجماعة من الناس **قال تأبط شراً:**[2]

لها الويل، ما وجدت ثابتا ألفّ اليدين ولا زمّلا
ولا رعش الساق عند الجراء إذا بادر الحملة الهيضلا

والحفيرة الجماعة من الناس من الثلاثة إلى الثمانية **قالت ليلى الأخيلية:**[3]

يَرِدُ المياهَ حَضيرةً ونَفيضَةً
ورْدَ القَطاةِ إذا اسْمَأَلَّ التُبَّعُ

النفيضة الرجل الذي تبعثه الغازية أمامهم عيناً ينفض لهم الطريق أي **يهتبرها قال في الثبة:**

---

(١) سورة النساء آية رقم ٧١.
(٢) الشعر والشعراء، ٣٠٠/١.
(٣) سعدى الجُهَنية ترثي أخاها أسعد ، انظر: منتخب من صحاح الجوهري، ١٠٣٥/١.

وقد اغدو على ثُبة كرام نشاءُ واجدين لما نشاءُ

تجمع ثية على ثبين قال عمرو بن كلثوم في الثبين:

فأما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خلينا عصباً ثبينا

والعزون الجماعات واحدتها عزة قال الله تعالى: ﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ﴾(1) والزمرة الجماعة من الناس، والشرذمة النفر القليل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾(2) والفئام الجماعة من الناس الكثير قال:

كأن مواضع الرّبلات منها فئام ينهضون إلى فئام

وروي أن عبد الملك بن مؤوان قال لقد كنت أسير في الزرع فأتوقّى الجندب أن طار ورعاً فصار الحجاج يكتب إليّ في قتل فئام من الناس فلا أحفل بذلك، واللمة الجماعة من الناس، والعماعم والعمامات والعمائم الجماعة من الناس واحدتها عمامة، والفوج الجماعة من الناس والله أعلم.

---

(1) سورة المعارج آية رقم ٣٧.

(2) سورة الشعراء آية رقم ٥٤.

باب في الأصوات

الوعي والوغي كثرة الأصوات ولذلك قيل للحرب وغـــي لكثـــرة الأصوات فيها، والوعاوع كثرة الأصوات واحدتها وعوعة، والغيطلـــة كثرة الأصوات، واللغط مثله، والصخب كثرة الأصوات **قـال أبـو ذؤيـب الهذلي:**[1]

صَـــخِبُ الشَّـــوارِبِ لا يَـــزالُ كأنّـــه
عَبْـــدٌ لآلِ "أبـــي رَبيعـــةَ" مُسْـــبَعُ

والضوضاء كثرة الأصوات **قال الحارث بن حلزّة اليكشري:**

أجمعـــوا أمـــرهم بليـــل فلمـــا   أصبحوا أصبحت لهم ضوضـــاء

والهمهمة والغمغمة والهينمة والزمزمة الصوت في الصدر غير المفهوم **قال:**

ألا يـــا قيـــل ويحـــك قـــم فهيـــنم
لعـــــل الله يســـــقينا عمامـــــا

والجرس صوت خفي، والركز مثله، والهمس مثله، والصهصلق عظيم الصوت.

ومما جاء في أصوات البهائم

الرغاء أصوات الإبل، والثغاء أصوات الشاء يقال ما له ثاغيـــة ولا راغية أي ما له شاة ولا بعير، واليعار أصوات المعـــز، والثـــؤاج أصوات الضأن، والخوار أصوات البقر، والصهيل والحمحمة للخيل

---

(١) ديوانه ص:٥٠.

وكذلك التحمحم، والنحيط صوت في الصدر، والشحيج للبغال والحمير وللغربان أيضاً، والنهيق للحمير، والنهاق مثله، والصفير للطير، وصاء الكلب يصيء صواء إذا صاح من ألم يصيبه، ونبح وهرّ بمعنى، وهأهأ بالكلب إذا دعاه وأغراه بالصيد وغيره **قال:**

أرى شعراتٍ على حاجبي بيضاً نبتن جميعاً تؤاماً
أظل أهأ هيء بهن الكلاب أحسبهن صواراً قياماً

الهواهي الأصوات واحدتها هوهاة **قال الزبيدي:**

وأرض قد قطعت بها الهواهي
يخال عزيف جنتها قطونا

العزيف أصوات الجِنّ.

باب في الألوان

يقال أبيض ناصع ونصع إذا اشتد بياضه قال سويد بن أبي كاهل:

صقلته بقضيب ناعم من أراك طيب حتى نصع

واليقق الأبيض يقال أبيض يقق، والحر اللون الأبيض الخالص، ومثله الأقمر **قال أبو النجم:**

كأنما تكسو الحقاب المحدرا
أقمر لونٍ فوق لونٍ أقمرا

والهيجان الأبيض الخالص **قال عمرو بن كلثوم:**[1]

هجان اللون لم تقرأُ جنينا

(١) ديوانه ص:٦٨

والنقبة اللون الأبيض، والواضح ومنه قيل للسن واضحة، ويقال أحمر قانيء إذا كان شديد الحمرة، والأرجوان صبغ الأحمر، والعنـــدم مثله، وقيل إنه دم الأخوين، والأيدع صبغ أحمر وقيل إنـــه الزعفـــران **قال أبو ذؤيب:**[1]

فنحالهـــــا بمـــــذلقين كأنمـــــا

بهما من النضج المجــدح أيــدع

والجادي الزعفران، والجساد الزعفران أيضاً، وزبرقت الثوب إذا صفلاته بالزعفران، والحص الورس أيضاً **قال عمرو كلثوم:**[2]

مشعشعة كأن الحص فيها

إذا ما الماء خالطها سخينا

والغمرة الورس ومنه قيل غمرت المرأة وجهها، والصرف صبغ أحمر **قال:**

كميت غير محلفة ولكن

كلون الصرف عُل به الأديم

والردع صبغ أحر، وثوب رداع إذا كان شديد الحمرة وردعــت المرأة جبينها إذا خضبته بالزعفران **قال عمرو بن باقة:**

وعادية ســوم الجــراد وزعتهـــا

بطعن كساها منه ردعـــاً كلاهمـــا

والحالِك الأسود يقال حالِك ومحلولك ومحلنكك ومسحنكك كل ذلك لما اشتد سواده، والأرندج صبغ أسود **قال العجّاج:**

---

(١) ديوانه ص:٥٤.
(٢) ديوانه ص:٣٢.

وكل عيناء تزجي بخرجا　　　كأنه مسرول أرندجا

والأقهب لون أغبر تعلوه مرة، والأحوى اللون الأسود يضرب إلى خضرة، والأطحل لون أسود وهو لون الطحال وهو أسود كدر السواد حمرة، والأكدر والأقتم الأغير، والأطلس كلون الرماد وهو لون الذئب **قال يصف ذئباً:**

أطلس يخفي شخصه غبارة

في شدقه شفرته وناره

والأصهب بياض غير خالص تعلوه غبرة أو حمرة كلون الإبل، والجربال صبغ أحمر ومنه قيل للخمر جربال للأحمر منها **قال الأعشى:**(١)

وسبيئةٍ ممّا تعتّقُ بابلٌ　　　كدَمِ الذّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْبَالَهَا

يريد إني شربتها حمراء وبلتها بيضاء.

باب في أسماء الخيل وصفاتهن وخلقهن

هي الخيلو والصواهل جمع صاهل، والمقربات الخيل التي تقرب إلى البيوت لكرمها، والجرد التي قد اصطنعت فقصرت شعرتها وإذا سمن الفرس قصرت شعرته فيقال له أجر وإذا ضمر لطالت شعرته، والضمر والشوازب والشزب هي التي ضمرت من طول القياد والغزو، والسواهم التي قد ضمرت أيضاً وتغيرت ألوانها من طول الغزو والتعب، والمذاكي القرح وذا كالفرس إذا قرّح، والقود المستمرة في القياد، والعتاق الكريمة المنسوبة إلى جياد الخيل، والصافنات من

(١) ديوانه ص: ٢٧.

الخيل جمع صافن، والصفون أن يرفع الفرس إحـــدى قوائمـــه ويضع سنبكه على الأرض ويقوم على ثلاث قـــوائم ليســـتريح بهـــا، والأعوجية والوجيهية منسوبة إلى خيل كرام كانت في الجاهلية منعوتة بالكرم والسبق، ومقرب ولاحق وأعوج وداحس وذو العقال وغـــراب ومذهب ووجيه خيل كرام كانت في الجاهلية ونسبت إليها إكرام الخيل **قال طفيل الغنوي:**

جلبنا من الأعراف أعراف عمـــرة
وأعراف لبنى الخيل يا بعد مجلب
بنات الغـــراب والوجيـــه ولاحـــق
وأعوج تنمـــي نســـب المتنســـب

والعناجيج واحدها عنجوج، والشزب المضمرة **قال الأشتر:**

خـــيلاً كأمثـــال الســـعالي شـــزباً
تعدو ببيض في الكريهة شـــوس

ويقال فرس عنجوج كريم وسابق، ولا يقـــال فـــاره إلا للحمـــار والبغل والبعير، ويقال فرس جواد للكريم، ونهد للعالي، وطـــم ســـريع الوثب، وطموح مثله، واسبح مثله، وسابحة للأنثى، وشطبة مضـــمرة للأنثى، وفرس نهد المراكل أي تليع عالي الركاب، والنهـــد الطويـــل، والمراكل حيث يركل الفارس ببطنه والركل الركض وواحدها مركـــل، والعراب الخيل، **قال عمرو بن براقة في الطموح:**

فربَّ طموح في العنـــان تركتهـــا

بسائلة الخصاص ملقـــى لجامهـــا

ويقال فرس عالي التليل أي طويل العنق مرتفعة، والتليل العنق والهادي العنق، والدسيع مغرز العنق في الكاهل أعلـــى الظهـــر مـــن الإنسان وهو مقدم الظهر من الفرس، والكاثبة أمام السرج من المنسج وجمعه كواثب **قال النابغة الذبياني:**[1]

لُهـــنّ علَـــيهِمْ عـــادةٌ قـــد عَرَفْنَهـــا

إذا عرضَ الخطـــيّ فـــوقَ الكواثـــبِ

والقونس بين أذني الفرس من أعلـــى الـــرأس **قـــال طرفـــة بـــن العبد:**[2]

اِضـــرِبَ عنـــك الهمـــوم طارِقَهـــا

ضربَك بالسَّـــوْطِ قَـــوْنَسَ الفـــرس

والقونس من كل شيءً أعـــلاه، والقـــوانس أعـــالي البـــيض، والحجاجان العظمان المشرفان على العينين من البهائم، ومن النـــاس هما العظمان اللذان ينبت عليهما شعر الحاجبين، والناهقان العظمـــان الناتئان تحت عيني الفرس يقال فرس عازي النواهق إذا كـــان ظـــاهر ذينّك العظمين لأنه إذا كان كريماً رقّ جلد وجهه وإذا رق الجلد ظهـــر العظمان وإذا كان بليداً كان غليظ الوجه فخفي العظمان، والجحافل

(١) ديوانه ص:٢.
(٢) منسوب لطرفة، العباب الزاخر / ١٧٣/١.

للخيل هي الشفاه للناس يقال جحفلة الفرس والجحفلة لكلّ ذي حافرٍ من الفرس والبغل والحمار، والمشفر لذوات الظلف من البقر والغنم ومن الوحش من كل ذي ظلف، ولذات الخفّ المشفر أيضاً، والمرمة والمقمة للغنم، والخطم للسباع، والخرطوم ولبغاث الطير المنقار، ولسباع الطير المنسر **وأنشد يصف العقاب:**

كل يوم تخضب المنسر من

علق تنهل منه وتعل

والعلق الدم، والنهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني **قال:**

ومدجج كره الكماة نزاله

نهلت قناتي من مطاه وعلّت

ويقال للفرس إذا كانت به غرة صغيرة كالدرهم بين عينيه أقرح وهي القرحة، فإذا اتسعت فهي الغرّة، فإذا طالت وسالت على أنفه فهي الشمراخ والعصفور، فإذا أصابت جحفلته العليا فه أرتم، فإذا أصابت السفلى فه المطّ، فإذا مالت إلى أحد خدّيه فهو لطيم، فإذا أصابت العينين معاً فهو مغرب فهو عيب لأنه ينظر في الثلج ولا في الشمس، فإذا دار البياض بعينه وهو ينظر في سواد فهو محجّر، والأوضاح هي التحجيل في القوائم، فإذا كان الفرس لا تحجيل فيه ولا غرة فهو بهيم ومصمت، فإذا بلغ البياض بين الأذنين فهو أصقع، فإذا بلغ أطراف الأذنين فهو أذرأ، فإذا بلغ الناصية فهو أسعف فإذا أغر غير محجل فهو أغر محمم القوائم، فإذا كان محجل الرجل وحدها فهو أرجل وهو

عيب إلاأن تكون به غرة فحينئذ ليس بعيب وقد مُدح الأرجل لما كان أغ **فقال:**(١)

أسيل نبيـــل لـــيس فيـــه معابـــة

كميت كلون الصرف أرجل أقـــرح

والصرف شجر حمر يصبغ به الأديم **قال:**

تســـايلني بنوجشـــم بـــن بكـــر أغـــــراء العـــــرارة أم بهـــــيم

كميـــت غيـــر محلقـــة ولكـــن كلون الصرف عُلّ بـــه الأديـــم

وإذا كان محجّل اليد اليمنى والرجل اليمنى فهو محجل الميـــامن مطلق المياسر، وخلافه محجّل مطلق الميامن، فإذا كان التحجيل إلـــى الوظيف وهو العظم الأسفل في اليد فهو محجل، فـــإذا بلـــغ التحجيـــل الركب فهو مجبب، فإذا بلغ إلى البطن فهو أنبط، فإن بلغ إلـــى النحـــر فهو أبلق، فإن بلغ البياض إلى الذيل فهو أشعل، فإذا بلغ إلى موضـــع السرج فهو أرحل، ويسمى البياض الذي يحدث من السرج في ظهـــر الفرس الصرد، والصهوة من الفرس موضع السرج، والشكيمة أسافل اللجام، ما كان منه تحت الجحفلة وجمعها شكيم وشكائم، والقطاة منه موضع الردف، والصلي ما بين الوركين، والحجبـــات رؤوس الأوراك، والعجب أصل الذنب، والعسيب العظم الذي ينبت عليـــه شـــعر الـــذيل، والسبيب الشعر نفسه، ويحمد من الفرس أن يكـــون طويـــل الســـبيب قصير العسيب وقد يسمى السبيب الناصية، والأقراب الخواصر واحدها قرب **قال أبو ذؤيب يصف حمر وحش:**(٢)

---

(١) ديوانه ص:١١٩

(٢) ديوانه ص:٥٢.

فبـــدا لـــه أقـــراب هـــذا رايغـــاً
عجلاً فعيث فـــي الكنانـــة يرجـــع

والشواكل الخواصر أيضاً **قال ابن براقة الهمداني**:[1]

دنوت لها تحت العجاج فـــأدبرت شواكلها اليسرى لها من أمامها

والأياطل الخواصر **قال امرؤ القيس**:[2]

لَـــهُ أَيْطَـــلا ظَبْـــيٍ وســـاقا نَعامَـــةٍ
وَإِرْخَـــاءُ سِـــرْحَانٍ وَتَقْرِيـــبُ تَتْفُـــلِ

والإرخاء العدو، والسرحان الذئب، والتنقل ولـــد الثعلـــب وهـــو هاهنا يريد الثعلب، ويحمد من الفرس دقّة أطراف الأذنين وانتصابهما قال:

يخرجن من مستطير النفع واميـــة
كـــأن أذانهـــا أطـــراف أقـــلام

ويحمد منه عرض الجبهة وسعتها **قال امرؤ القيس**:[3]

لهَـــا جَبْهَـــةٌ كَسَـــرَاةِ المِجَـــنِّ حَذَّفَـــهُ الصّـــانِعُ المُقْتَـــدِرْ

ويحمد منه إشراف الحجاجين وهما العظمان المشـــرفان علـــى العينين، ويحمد منه سعة المنخرين **قال دكين الفقيمي**:

ذو منخـــرين رحبـــا كـــالكيرين وحـــاجبين أشـــرفا كالصـــدّين

الصدان صفحتا حرف الخيل واحدهما صدّ وجمعه مصـــدان **قـــال العريان العبديّ**:

(١) ديوانه، مع اختلاف ص:١٢٣.
(٢) ديوانه ص:١١٩.
(٣) ديوانه ص:٧١.

فقلت ســقاك الله خمــر ســلافةٍ

بماء سحاب حائر بــين مصــدان

وقالت ليلى الأخيلية:

أنــابع لــم تنبــع ولــم تــك أولاً

وكنـــت صـــنياً صــدّين مجهـــلا

والصني الماء القليل، ويحمد من الرس حدة الطرف وسمّوه يقال فرس طامح الطرف وسامي الطرف وحديد الطرف، ويحمد منه حــدّة العرقوبين وحدة القلب وحدة المنكب **قال أبو داود:**

حديد الطرف والعرقوب والمنكب والقلب

ويحمد منه طول خدّه وأسالته، والأسالة في الخدّ الطول وصــفا اللون والرقة والملامسة، ويحمد منه سعة الشدقين **وأنشد:**

هريـــت قصـــير عـــذار اللجـــام

أســـيل طويـــل عـــذار الرســـن

فوصفه في هذا البيت بقصر عذار اللجام لا أنه قصير الخــد ألا تراه يقول طويل عذار الرسن لطول عذار اللجام لأنه واسع الشــدقين، وهريت الشدق واسعة فيطلع اللجام في شــدقه فيقصــر عــذاره **قــال طفيل الغنوي:**

كأن على أعطافــه ثــوب مــائح

وإن يُلق كلب بين لحييــه يــذهب

ويحمد من الفرس طول عنقه وأنشد:

جُرشـــع هاديـــه منـــه نصـــفه
أو قراب النصـــف مبتـــدّ المعـــد

والهادي والعتق والتليل بمعنى واحد، والجرشع منتفخ الجنبين، ومثله المجفر، ويحمد منه اتساع الجنبين، ويذمّ الهضم وهـو لطـف الصدر وضمره ودقته **قال:**

خيط علـى زفـرة فـتم ولـم يرجـع إلـى دقّـة ولا هضـم

يقول كأنه لاتساع جنبيه وصدره زفر فخيط على زفرته، والمعد لحم الكتف، والمبتد الواسع **قال:**

إذا مـا زل سـرج عـن معـدٍ فأجـدر بـالحوادث أن تكونـا

والحارك رأس الكتفين، ويقال فرس رحب اللبان، واللبان النحر والرحب الواسع، ويقال فرس عوج اللبان والعوج اللين السهل فيريد أنه لين المعاطف، والحلبة جماعة الخيل تحضر للسباق وهـي عشـر أوّلها السابق وهو المجلّي وهو الذي يسبق الخيل ويرد الحوض الذي تستبق الخيل إليه، والمصلي الذي يأتي بعده فيجعل جحفلته على صلا السابق والصلا ما بين **الوركين قال:**

إن تبتد رعاية يومـاً لمكرمـة تلق السوابق منّـا والمصـلينا

الغاية راءَة كانت تنصب يكون السابق إليها فكثر ذلك حتى صار المدى الذي ينتهي إليه يسمى الغاية، ثم المسلي ثم التالي ثم المرتـاح ثم العاطف ثم الحطي ثم المؤمل ثم اللطيم ثم السكيت وهو الذي يـأتي في آخِر الخيل **قال:**

من تحلى بغير ما هو فيه
فضحته شواهد الامتحان
وجرى في العلوم جري سكيت
خلّفته الجياد يوم الرهان

والكُبة جماعة الخيل، والمضمار موضع تُجعل فيه الخيل وتُسقى اللبن وتُعلف المنعقد من العلف وتُجرى طرفي المهار، فإذا ترك الفارس عن الفارس وهو عرق اعتصر عنه العرق بالحل فإنذلك يكنز لحمه ويشد عصبه ويكون أصلب على الجري وأشد لعدوه فيقيم فيه أربعين يوماً ثم أجرى في الحلبة وهي خيل السباق، والمضمار الموضع والفعل التضمير وأنشد:

تغنّ بالشعر إما كنت قايله
إن الغناء لهذا الشعر مضمار

ومن زجر الخيل أترحب وهلاوها، وأقدم، واقدمي، واضرح، وهبي، **قال لقيط بن زرارة:**

أكلّهم يزجرها أرحب هلا فلا تراه الدهر إلا مقبلاً

وقال الطفيل الغنوي:

وقال اقدمي واقدم وأخّر وأخّرى
وها هلا واضرح وقادعها هبي

قادعها أي كافّها يقال قدع فرسه باللجام إذا كفّه به، ومثله وزعه، والوازع الرجل الذي يتقدم في أوّل الكتيبة فيزعها أي يكفها **قال عبد الشارق بن عبد العزّى:**

فجــاءوا عارضــاً بــرداً وجئنــا

كمثــل الســيل نركــب وازعينــا

والوزعة الشُرّاط لأنهم يزعــون النـــاس عــن الخطايــا وقــال عثمان رضي الله عنه: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بــالقرآن"، أي يكــف وقد يقلب فيقال ذاع بمعن وزع **قال ذو الرمة**:(١)

وحافق الرأس فوق الرّحل قلت له

ذع بالزمام وجور الليــل مركــوم

ويقال فرس أظمأ الفصوص إذا كان قليل لحم القوائم والفصوص عظام صغار تكون في الرسغ، والزاهق من الخيل السمين، والشــنون المهزول **قال زهير بن أبي سلمى**:(٢)

القائد الخيــل منكوبــاً دوابرهــا

منها الشنون ومنها الزاهق الزهيم

والهضب الرس كثير العرق ولا يكون ذلكإلا فــي كــرام الخيــل والأحق الذي لا يعرق، والشئيت **العثور قال**:

كميــــت لا أحــــق ولا شــــئيت

والمرخاء الذي يسترخي في عدوه ويمرّ مرّاً سريعاً **قــال طرفــة في الهضب**:

وهِضَــــبّاتٍ، إذا ابتَــــلّ العُــــذُرْ

(١) ديوانه ص:٢٥٨.
(٢) ديوانه ص: أشعار الشعراء الجاهليين، ٥٢.

والأجرد الفرس قصير الشعر **قال:**

وتلقنـــي يشـــتد بـــي أجـــرد مســـتقدم البركـــة كالراكـــب

والظنبوب أنف الساق وجمعه ظنابيب قال امرؤ القيس:[(١)]

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنـــي

جرداء عاريـــة منهـــا الظنابيـــب

والمقورّة الخيل التي ضمرت من السفر، والمعرتحات الشعر من حول الحافر وتناثره يقال حافر أمعر وهو عيب في الخيـــل، والـــدعلج الفرس الشديد **قال عامر بن الطفيل:**

أكـــرّ علـــيهم دعلجـــاً ولبابـــه

إذا ما اشتلى وقع الرماح تحمحما

والفرج ما بين القوائم من كل شيء وكني به عن الفـــرج **قـــال امرؤ القيس:**[(٢)]

لهَـــا ذَنَـــبٌ، مِثـــلُ ذَيـــلِ العَـــرُوسِ

تَسُـــدُّ بـــهِ فَرْجَهَـــا مِـــنْ دُبُـــرْ

والجعلد الفرس الشديد قال ساعدة بن جؤية:

أرى الدهر لا يبقى على حدثانـــه

أيـــود بـــأطراف المناعـــة جعلـــد

والشيار من الخيل السمان واحدها شـــير، واليعبـــوب الفـــرس السابق وأصل اليعبوب النهر الجاري السريع الاندفاع فشبه الفرس به

(١) في ديوانه بهذه الرواية:(قدْ أشْهَدُ الغارَةَ الشّعْوَاءَ تَحْمِلُني ... جَرْدَاءُ مَعرُوقَةُ اللّحيَينِ سُرْحُوبُ)، ص ٨١.
(٢) ديوانه ص:١٠٧.

والخيفانة من صفات الخيـل والحيفانـــة الجـــرادة ذات الـــونين فشبهت بها المهرة لسرعتها **قال امرؤ القيس:**[1]

وأرْكَـــبُ فـــي الـــرَّوْعِ خَيْفَانَـــةً كَسَا وَجهَهَـــا سَـــعَفٌ مُنْتَشِـــرْ

ومن زجر الخيل هقبّ وهقطّ، والخارجي الفرس يخرج كريماً من خيل غير كريمة **قال الحصين بن الحمام المرّيّ:**[2]

من الصُّبْح حَتَّى تغرب الشَّمْس لَا ترى

مـــن الْخَيـــل إِلَّـــا خارجيـــا مســـوما

وقال طفيل الغنويّ:[3]

عارضـــتها رهـــواً علـــى متتـــابعٍ

شَـــدِيدِ القُصَـــيْرَى خَـــارِجِيٍّ مَّحَنَّـــبِ

فعارضـــها رهـــواً علـــى متتـــابع

شـــديد القصـــر خـــارجي محنـــب

التحنيب هو احدياب العرقوبين وتباعدهما وهو محمـــود **قـــال في هقط:**

لمـــا ســـمعت زجـــرهم هقـــط علمـــت أن فارســـاً مـــنحط

ويقال المدعى، وحاز خصل السبق، ومثله حاز قصـــب الســـبق وهو ما يتراهن عليه المستبقان.

---

(١) ديوانه ص:٧٠.
(٢) ديوانه ص:شرح ديوان الحماسة، ١٤٦/١.
(٣) ديوانه ص:٣٧.

باب في أسماء البغال

يقال للبغال بنات شاحج، وشاحج الحمار الوحشي فنسبت البغال إليه، ويقال للبغلة عدس **قال:**

إذا حملـــت بزتـــي علـــى عـــدس
على التي بين الحمـــار والفـــرس
فلا أبالي من غزا أو مـــن جلـــس

وال ابن مفرّغ الحميري:(١)

عَـــدَسْ مـــا لِعَبَّـــادٍ عليـــك إمـــارَةٌ
نجـــوْتِ وهـــذا تحملـــين طَليـــقُ

ويقال للبغلة سفواء، والسفا خفة الناصية وهو يحمد في البغـــال ويكره في الخيل **قال سلامة بن جندل:**(٢)

ليس بأقنى ، ولا أســفى ، ولا ســغلٍ
يســقى دواءَ قفــيِّ السَّــكنِ مربــوبِ

وقال آخر:

جـــاءت بـــه معتجـــراً ببـــرده سفواء تـــردي بنســـيج وحـــده

الأقنى منتصب الأنف محدود به وهو عيب في الخيل لأنأنفه إذا ضاق كتم الريق.

(١) ديوانه ص:١٧٠.
(٢) ديوانه ص:٩٨.

باب في الذحول

الذحل والترة والوتر والتبل بمعنى، والطوائل الثأرات، والعقل الدية وأصله أنهم كانوا يسوقون الإبل فيعقلونها بفناء أهل المقتول دية فكثر ذلك حتى سميت الدية عقلاً **قال عمرو بن كلثوم:**

وما أبقت الأيام ملمال عندنا

سوى جذم أذواد مُحذّفة النسل

ثلاثة أثلاث فأثمان خلينا

وأقواتنا أو ما نسوق إلى العقل

والحمالة بفتح الحاء الدية وجمعها حمالات.

باب في بطلان الذحول

يقال ذهب دمه جباراً أي باطلاً، وذهب دمه هدراً وطلاً وطليقاً وعللاً أي باطلاً **قال الأفوه الأودي:**(١)

حَتَمَ الدَهرُ عَلَينا أَنَّهُ ظَلَفٌ ما نالَ مِنّا وَجُبارُ

وفي الحديث عن النبي ﷺ: "جراحة العجماء جُبَار"، وذهب دمه فرعاً أي باطلاً، وأصل الأغلال أن يسيء الجزار سلخ الأديم فيخرج به كثيراً من اللحم في الأديم فيقال أغللت اللحم لأن ما يخرج من اللحم فيه يذهب باطلاً فلذلك قيل أغل دمه **قالت كبشة أخت عمرو بن معدي كرب:**

وأرسل عبد الله إذ حان يومه

(١) ديوانه ص:٧٤.

إلى قومه ألا تعلــوا لهــم دمــي

أي لا تعقلـــــوا والله أعلـــــم.

باب في أسماء الإبل

هي الإبل والشول والعشار والنوق والأنيق والنياق، والهجمــة القطعة من الإبل من الخمسين إلى التسعين، والخور أغزر الإبل لبنــاً، والصرمة من العشرين إلى ما دون ذلك، والــذود مــن الأربــع إلــى الخمس، والجرجور الإبل الكثيرة **قال النابغة الذبياني:**(١)

الواهِــبُ المائَــةِ المعْكــاء ، زيّنَهــا

سَعدانُ توضِــحَ فــي أوبارِهــا اللِّبَــدِ

ومثله العكر والهنيدة مائة من الإبل، والعرج خمسة آلاف بعيــر قال:

فقسم عرجاً كأســه فــوق كفّــه

وجاء بنهــب كالغســيل المكمــم

وقال طرفة:

يوم تبدي البيض عــن أســؤقها

وتلـــف الخيـــل أعـــراج الـــنعم

والأنعام المواشي كلها من الإبل والبقر والشاء، والــنعم الإبــل السائمة، والدثر الإبل الكثيرة، والعكنان الإبل الكثيرة، والجامل الإبــل الكثيرة، والبرك الإبل الباركة المجتمعة قال طرفة:(٢)

---

(١) ديوانه ص: ٢٠.
(٢) ديوانه ص:٢٢.

وبَرْكٍ هُجُــود قــد أثــارَتْ مَخَــافتي

بَوَادِيَهـــا، أمْشـــي بعَضْـــبٍ مُجَـــرَّدِ

النوادي يريد النوادّ وهي المتفرقة يقال ندّ البعير إذا نفر، والإفال صغار الإبل **قال سالم بن قحفان:**

فـــإني ى تبكـــي علـــيّ إفالهـــا

إذا شبعت من روض أوطانها بقلاً

والحشو صغار الإبل أيضاً، والجلّة كبارها **قال الراجز:**

إن تسلم الجلّـــة فالحشـــو هـــدر

والحقاق فوق الصغار ودون الكبار، وهي جميع حقة وهي التي قد استحقت الفحل، والدردق صغار الإبل، والحوار ولد الناقـــة وهـــو السقب والرأم أيضاً **قال:**

كعـــود المعطـــف أخـــرى لهـــا بمصـــــدره المـــــاء رأم رذي

الرذي من الإبل الذي قد أعيا فألقي وخُلي وجمعه رذايا، والنيب الإبل واحدتها ناب وهي الناقة المسنة قال شيخ من الأعراب وقد رأى امرأته تضع وهي عجوز **فقال:**

عجوز ترجـــيّ أن تكـــون فتيـــة

وقد لحب اللحيان واحد ودب الظهـــر

تدس إلى العطّـــار ســـلعة بيتهـــا

وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

فأجابته:

ألم ترى أن النّاب تحلب عليه

ويترك عود لا ضراب ولا ظهر

ودعت النساء وكانت الرجال خلوفاً فاجتمعن عليه فضربنه، والناعج الجمل الأبيض، والنعجات الإبل البيض والنعج البياض **قال ذو الرمة:**[1]

كَحْلآءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَآءُ فِي نَعَجٍ

كأنَّها فضَّةٌ قدْ مسَّها ذهبُ

والقرم والمقرم والفنيق والقريع والمحنق كل ذلك أسماء فحل الإبل، والسوائم الأبل السائمة، والسائمة التي ترعى من الإبل وغيرها من البهائم، والإسامة تخلية الإبل والماشية في المرعى يقال أسامها يسميها مسيم، والمسيم الراعي **قال أبو النشناش:**[2]

إِذا المرءُ لم يسرِّحْ سواماً ولم يُرِحْ

سواماً ولم تَعْطِفْ عليه أقاربُهْ

والكون الإبل عظيمة الأسنمة واحدتها كوماء، والقراسية الفحل المسن الضخم من الإبل **قال الفرزدق:**

ولنا قراسية تظل خواسعاً منه مخافته القروم البزل

وقال مرّة بن محكان في الكوم:

فقمت مستبطناً سيفي فأعرض لي

(١) ديوانه ص:١٢.
(٢) مجمع الحكم والأمثال: ٣٨٤/٧.

مل المحادل كوم بركـــت عصـــبا

والمتلية التي معها ولدها يتلوها أي يتبعهـــا **قـــال ابـــن محكـــان أيضـــاً:**

فصادف السيف منها ساق متليـــة

جلسٍ فصادف منه ساقها عطبـــا

وقالت امرأة من طي في الفنيق:

فيا ضيعة الفتيـــان إذ يعتلونـــه الشرى مثـــل الفنيـــق المســـدّم

والمسدم الهائج، والمرحولة من الإبل هي المطي والمطايا **قـــال الشـــاعر:**

فلما قضينا من منىً كـــل منســـكٍ

ومسح بالأركان من هـــو ماســـح

أخذنا أطـــراف الأحاديـــث بيننـــا

وسالت بأعناق المطـــي الأبـــاطح

والركائب والركاب الإبل، والمخيّسة الإبل المشدودة بالرحال **قال برج بن مسهر الطائي:**

فقمنا والركاب مخيسات إلى فتل المرافق وهي كوم

وواحد المطايا مطيّة سميت بذلك لأن الراكب يمتطيها أي يقعـــد على مطاها وهو الظهر، وهي اليعملات واحدتها يعملة، والعيس الإبل البيض واحدتها عيسى وجمل أعيس، والعيس البيـــاض، والجـــديليات الإبل، ومثله الشدقميات والداعريات، فالجديل وشدقم وداعـــر أســـماء فحول إبل كانت كريمة فنسبت إليها كرام الإبل منسوبة إلى العيد وهو

اسم فحل، والصهب الإبل واحدتها صهباء، والوجناء الناقة الشديدة مأخوذ من الوجين وهو ما غلظ من الأرض وقيل ظاهر الوجنات، والحرف الناقة قيل سميت حرفاء إذا هزلت وضمرت من السير، والعنس الناقة الشديدة، والعنتريس والعيسجور الناقة الشديدة، والذعلبة الناقة السريعة ومثله العذافرة، والسناد الناقة السمينة **قال مالك بن جعدة:**

تحل عليّ مفرهة سناد على أخفافها علق يمور

والمفرهة التي تلد الفزة من الإبل، والألضاء الإبل التي قد هزلت من كثرة السير واحدتا نضو **قال:**

يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي
والعقل متّله والقلب مشغول
ثم انصرفت إلى نضوي لا بعثه
أثر الحمول الغوادي وهو معقول

والجلس الناقة الشديدة، وغرير فحل مشهور كان فيّ الجاهلية وإليه تنسب الإبل فيقال إبل غريرية، بالضم الإبل المرحولة، والحمول بالفتح الإبل السائمة قال الله تعالى:(١) ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ...ۚ﴾

وقال الشاعر:

لما رأت معشري قلت حمولهم
قالت سعاد أهذا ما لكم بجلا

والبهارز النوق السمان واحدتها بهرزة **قال الشاعر:**

---

(١) سورة الأنعام آية ١٤٢.

فقمت بنصل السيف والبرك هاجد

بهارزه والموت في السيف ينظـــر

والخمس أن ترد الإبل الماء على رأس خمسة أيام، وإبل خامسة وخوامس وهي التي تقيم من الماء خمسة أيام، والعشر أن ترد علـــى رأس عشرة أيام، والقرب أن تطلب الماء فيبقى بينهـــا وبينـــه ليلـــة واحدة، وإبل قاربة وقوارب، والرفة أن ترد في كل يوم، والظم مقـــام الإبل عن الماء، والجازية الإبل التي قد استغنت بالرطب وهـــو البقـــل الريّان عن الماء، وجزأت به وإبل جازئة وجوازئ **قال ابن هرمة:**

إن سليمي والله يكلؤها	ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وعودتني فيما تعودني	إظماء ورد ما كنت أجزؤها

ويقال إبل حافلة إذا اجتمعت ألبانها فيضروعها، وضرع حافل أي مجتمع اللبن، ومنه سمي المحفل محفلاً وهو اجتماع النـــاس، وحفـــل القوم واحتفلوا إذا اجتمعوا، ويقال ضرع حاشك أي ممتلـــئ، والفيقـــة اللبن المجتمع في الضرع **قال الأعشى يصف بقرة:**[1]

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت

جاءت لترضع شق النفس لو رضـــعا

وفواق الناقة المدّة التي يحلبها فيها الحالـــب، ومنـــه قـــولهم: أمهلني فواق ناقة، والتفوق الاحتلاب وتفوقت الناقة إذا احتلبتها حينـــاً بعد حين، والدرة أيضاً ما يجتمع في الضرع من اللبن، وجمعهـــا درر، ودرت الناقة تدر إذا سمحت بخروج اللبن، والغبر ما يبقى في الضرع من اللبن وجمعه أغبار قال:

---

(١) ديوانه ص: ١٠٥.

لا تكســـع الشـــول بأغبارهـــا   إنـــك لا تـــدري مـــن النـــاتج

والمتغبر الذي يحلب غبر اللبن قال:

ولقد رأيت الخيــل شــلن علــيهم

شول الماض أبت علــى المتغبــر

والخلفة الناقة التي لقحت وجمعها خلف قال الراجز:

ما لك ترعين ولا يرعــو الخلــف

وتضـــجرين والمطـــي معتـــرف

والهملعة الناقة السريعة ومثله الدفاق، والمرسال المسترسلة في سيرها من النوق، وجمعها مراسل ومراسيل **قال:**

موترة الأنساء معقــودة القــرى

دفاقاً إذا كَــلّ العتــاق المراســيل

والجسرة الناقة البسيطة الطويلة **قال زهير بن أبي سلمى:**(١)

لــولا تســلِّي الهــمَّ عنــكَ بجســرةٍ

تنجـــو نجـــاء الأخـــدري المفـــرد

والذمول التي تذمل في سيرها، والذميل ضرب من السير سريع **قال امرؤ القيس:**(٢)

فدَعْ ذا وَسَــلِّ الهــمِّ عنــكَ بجَسْــرَةَ

ذَمُــولٍ إذا صَــامَ النَّهـــارُ وَهَجّـــرَا

وحلأت الإبل من الماء إذا منعتها من الماء **قال الراجز:**

---

(١) مع اختلاف في منتهى الطلب من أشعار العرب، ٦٦/١.
(٢) ديوانه ص:٦٣.

لطـــال مـــا حلأتماهـــا لا تـــرد

فخلياهــــا والســـجال تبتـــرد

من حر أيـــام ومـــن ليـــل ومـــذ

والعجول الناقة التي معها ولدها تسرع العدوا إلى ولدها إذا حن إليهـــا قال:

إذا ما دعى الداعي عليّا وجـــدتني

أراع كمـــا راع العجـــول مهيـــب

وكم من سمي ليس مثـــل ســـمية

وإن كان يدعى باســـمه فيجيـــب

المهيب الداعي أهاب يهيب ادّعى **قال الشاعر:**

أهـــاب بأشـــجان الفـــؤاد مهيـــب

وماتت نفـــوس للهـــوى وقلـــوب

والنجب الإبل الكريمة، والشعشعات الإبل السراع، والعياهم الإبل الضمار **قال ذو الرمة:**

هيهـــات خرقـــا إلاأن يقربهـــا

ذو العرش والشعشـــعات العيـــاهم

والنعب والنواعب الإبل، والظئر الناقة المرضع وجمعهـــا أظـــار والأذم الإبل البيض **قال النابغة:**

والأذم قد خيست فـــتلاً مرافقهـــا

مشدودة برحـــال الحيـــرة الجـــدد

واللبون الإبل السائمة التي فيها لبن وإن **قل قال:**

مررت على دار امرء السوء عنده

لبـــون كعيـــدان بحـــائط بســـتان

فقال ألا أصحت لبوني كما تـــرى

كأن علـــي لباتهـــا طيـــر أفـــدان

وأزرمت الإبل إذا حنّت، والعرندسة الناقة الشديدة، والعرنـــدس البعير الشديد، والأرحبية الإبل منسوبة إلى أرحب من همدان، والشارخ البعير الطويل، والهوج القلق وسرعة الحركة ويحمد ذلك فـــي الخيـــل والإبل، ويقال ناقة هوجاء وحمل أهوج **قال:**

خليلـــي هوجـــاء النجـــاء شـــملة

وذو شطب لا يحتويه المصـــاحب

الشملة الناقة السريعة، والعرمس الناقة الشديدة، والنياف الناقة الطويلة **قال الفرزدق:**

هـــذا وفـــي عـــدويتي جرثومـــة

نهـــد مراكلهـــا نيـــاف عيطـــل

والهلب شعر ذنب البعير، ويقال بعير مهلوب إذا قص شعر ذنبه أو تناثر كبراً، والقوداء الناقة سلسة القياد، والقـــوداء أيضـــاً طويلـــة العنق ويقال أغبّ الرجل الماشية عن الماء إذا حبسها، ويقـــال خلعـــة ماله أي خيار ماله **قال المعلّى بن حمّال العبدي:**

وجاءت خلعة صفايا يصور عنوقها أحوى زنيم

دهس كلون الدهاس وهو الرمـــل اللـــين، يصـــور عنوقهـــا أي يعطف، والأحوى هو فحل الإبل، والأحوى في غير هذا الموضع كل

لون يضرب خضرته إلى السواد، قال الله تعالى:(١) ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾، يقول المرعى من شدة خضرته يضرب إلى السواد، والأحوى من الخيل الأصداء لأن لونه مختلط الدهمة والشقرة والخضرة، والزنيم فحل الإبل إذا شقت أذنه وتركت متدلية، والزنمتان معرفتان في عنق الشاة، والزنيم المصلق بالقوم وليس منهم تشبيهاً بتعليق الزنمة بالشاة وليست منها قال الله تعالى:(٢) ﴿عُتُلِّۢ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، والعتل الثقيل الخبيث قال ذو الإصبع العدواني:(٣)

أهلكنا الليل والنهار معاً | والدهر يعدو معتلاً جذعا

أي شديد العدو في هذين الحالين، والنعم الإبل السائمة، وشلّها أن تغير عليها خيل العدو فتطردها قال:

إذا جارة شلّت لسعد بن مالك | لها إبل شلت لها إبلان

والعيهل الناقة السريعة، والعندل مثله، والدوسر البعير الشديد، والدوسرة الناقة الشديدة، والدسر طحنك الشيء بشدة، ومنه سميت كتيبة النعمان دوسراً لطحنها ما مرت به، ويقال ناقة قرواء طويلة القراء قال عبدة بن الطبيب:

قرواء مقذوفة بالنحض يشفعها
فرط المراح إذا كلّ المراسيل

ويقال إبل مسنفات أي متقدمات في أول الركاب، وإبل مسنفات عليهن السنف وهي الأغراض، والعيهمة الناقة الشديدة التامة الخلق، وجمل عيهم قال عبدة بن الطبيب:

(١)سورة الأعلى آية رقم ٥.
(٢) سورة القلم آية رقم ١٣.
(٣) ديوانه ص:٥٥.

عيهمة ينتحي في الأرض منسمها

كما انتحى في أديم الصرف إزميل

وناقة جمالية الضخمة الشديدة تُشبّه بالجمل الفحل **قال زهير بن أبي سُلمى:**[1]

جُماليّةٍ لمْ يُبْقِ سَيري ورِحْلَتي

على ظَهرِها مِنْ نَيّها غيرَ مَحْفِدِ

وكاست الناقة تكوس إذا عقرت إحدى قوائمها فمشت على ثلاث قوائم **قالت الخنساء واسمها تماضر بنت عمرو بن الرشيد:**

فظلّت تكوس على أكرع

ثلاث وغادرت أخرى خضيبا

والهمرجل البعير الضخم قال أبو النجم:

يسفن عطفي سنم همرجل

والشمردل الطويل، والمتابيع الإبل التي يتبعها أولادها واحدتها متباع ومتبع، والسلوب التي قد مات عنها أو ذبحت والجمع سلب، واللهج الفصيل يلهج بالرضاع بعد فطامه، ورجل ملهج إذا كانت إبله كذلك **قال الشمّاخ يصف عيراً:**[2]

خلا فارتعي الوسميَّ حتى كأنما

يَرى بِسَفا البُهمى أخلّة مُلهِجِ

(١) ديوانه ص:٤٢.
(٢) ديوانه ص:٤٢.

والامتراء استدار اللبن يمسح الضرع يقال امتريت الناقة امتريها إذا مسحت ضرعها لتدر، والإبساس مثله تقول أبسست تدر على الإبساس، ومنه سميت الناقة البسوس الناقة التي هاجت بسببها حرب بكر وتغلب ابني وائل، والعلوق الناقة التي تعطف على غير ولدها، والكهانة الناقة المسنّة الضخمة والمأبوض المعقول وهو ء يلقى للبعير حبل فيبرك عليه ثم تعقل رجلاه إلى يديه، والمأبض بواطن معاطف اليدين والرجلين من البعير والإنسان، والإباض الحبل الذي يؤبض به البعير، ويقال بعير مرجم وناقة مرجم للقوم السريع أن ترجم به الفلاة، والواءة الناقة الشديدة، والوأى البعير الشديد، والدلاث الناقة السريعة، والشجعنأ الناقة الشديدة الجرئة، والدلوث الناقة السريعة أيضاً، والشطور الناقة التي تحلب من خلفين من أخلافها وخلفان يابسان من اللبن، والثلوث التي تحلب من ثلاثة أخلاف، والبر جلد ولد الناقة إذا سلخ وحشي تبناً وقدّم إليها ترءمه فتدر عليه لحالبها، ويقال خطرت الفحول إذا تخاطرت أي إذا ضربت بأذناها عند المهايجة **قال:**

إذا تخاطرت الفحول

باب في خُلق الإبل

الدرى الأسنمة واحدتها دروة يقال إبل كوم الدرى أي عظيمات الأسنمة **قال أبو النجم:**

الحمد لله الوهوب المجزل أعطى فلم يبخل ولم يُبخّل

كوم الدرى من خول المخوّل

والقمع قطع الأسنمة **قال سلمي بن أبي ربيعة:**

درّت بـــأرزاق العفـــاة مغـــالق
بيدي من قمـــع العشـــار الجلّـــة

والتراعيب قطع السنام، والمحفد أصل السنام **قال زهير**:[1]

جماليّة لم يبق ســـيري ورحلتـــي
على ظهرها من نيها غير محفـــد

والفالج البعير ذو سنامين، والنامك السنام إذا هُزل البعير انحنى سنامه من الهزال، وأدمان الرحل ويقال السنام إذا صار كذلك العريكـــة يقال قد لانت عريكته، ومنه قولهم: فلان لين العريكـــة إذا كـــان لـــين الأخلاق مذلل السجايا قد جرّب الأمور، والغارب مجتمع رأس العظـــام السنام، والسفاسن العظام تحت السنام وتحت دفتي الرحـــل، والـــدأيات الأضلاع تحت ظفلة القتب واحدتها دأية، والغراب يسمى ابن دأية كثيراً ما تخرجها ظلفة القتب إذا خلا البعير يرعى وقع عليها الغراب فينقرها فلذلك سمي ابن دأية، والغرز حيث يركل الراكب برجله، ويقال لبـــاطن عنق البعير الجران وهو مجرى الماء والعلف **وقـال بعضـهم يصـف طـول عنق الناقـة:**

تناول الحوض إذا الحوض احتفل
ومنكباهـــا خلـــف أوراك الإبـــل

والعلم الشقّ في مشفر البعير الأعلى والبعير أعلم، والنعو التـــي في مشفر البعير الأسفل، والإبل روق والروق طول الأسنان العليا حتى تغطى السفلى وهو يكون في بعض الحيوان وهو في الإبل علامة عامة **قال عمو بن الأهتم:**

(١) أشعار الشعراء الست الجالهيين، ٥٦/١.

فقمت إلى البرك الهجان فأعرضت

مقاحيـــد كـــوم كالمجـــادل روق

والمقاحيد السمان، والقحد غلظ أصل الســـنام وتكـــاثر شـــحمه، وناقة مقحاد إذا كانت كذلك **قال الشماخ:**(١)

لا تحسبنَّ يا ابـــن عِلْبـــاءٍ مُقـــارعتي

بردَ الصريحِ مـــن الكـــومِ المقاحيـــدِ

والني الشحم، والنحض اللحم **قال النابغة:**

مقذوفة بدخيس الـــنحض بازلهـــا

له صريف صريف القعو بالمســـد

والخرادل قطع اللحم الكبار، والهبر مثله، والنقي المخ يقال ناقة منقية سمينة **قال الفرزدق:**

ماجد يطعم في المخل غبيط المنقبات

في جفان كالجواري وقدور راســـيات

والغبيط اللحم الطريّ والدم الطري أيضاً، فـــإذا هزلـــت الدابّـــة والإنسان رق المخ فيقال رار المخ ومخ رير رقيق ضعيف **قال:**

أرار الله مخـــك فـــي الســـلامي إلـــى كـــم بـــالحنين تشـــوقينا

والسلامي عظام الخُفّ، والمنسم طرف خف البعير، والفراســـن أخفاف البعير، والأرفاغ من الإبل ما رق من جلودهـــا وتغطـــى وهـــو معاطف قوائمها من الأباط وغيرها، والغراب عظم الورك **قال:**

---

(١) ديوانه ص: ١٦.

يـــا عجبـــاً للعجـــب العجـــاب   خمسة أغـــراب علـــى غـــراب

والعجب العظم بين الوركين وهو مغرز ذنب البعير وغيره من الحيوان، وفي الحديث أن الناس في البعث يخلقون من عجب الذنب، والثفنات ما يقع عليه البعير، إذا برك من الكركرة، والمرافق والركب والملاطان عضدا البعير، والكناز الناقة الشديدة اللحم، والسدف والسديف قطع السنام **قال الأفوه الأودي:**(١)

يَـــروحُ غِلمانُنـــا دُســـماً مَشـــافِرُهُم

رُقنـــاً بِأَيـــديهِمُ الأَحـــرادُ وَالسَـــدَفُ

والأظل عرق في باطن الخف إذا نقب البعير انتعب دماً **قال ذو الرمة:**(٢)

كأنَّني من هوى خرقـــاءَ مطَّـــرفٌ

دامي الأظل بعيد الشهو مهيوموالعلاط وسم يكون على عنق البعير، والخباط وسم على فخذ البعير.

باب في الرحال والحبال

القتب والقتود بمعنى، وظلفة القتب حروف أسفل لوحه، ودايات القتب حروف ملتقاه الأعلى، والهودج مركب من مراكب النساء، والولايا والحوايا رحال مكفوفة على ظهور الإبل يركب فيها، وفي الحديث أن أبا سفيان لما أتته طلائعه بخبر أصحاب رسول الله ﷺ

(١) ديوانه ص:٩٨
(٢) ديوانه ص:٢٥٥.

يوم بدر قال: ما رأيتم؟ قالوا: رأينا المنايا على الحوايا نواضح يثرب يحملن الموت الناقع، وشرخا الرحل وشعبتاه العودان اللذان يكتنفان الراكب من أمامه وخلفه، والميس خشب تعمل منه الرحال **قال ذو الرمة:**[١]

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا

أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيجِ

والمرس الحبل وجمعه أمراس **قال الفرزدق:**[٢]

كأن الثريا علقت في مصاصها

بأمراس كتان إلى صم جندل

والسبب الحبل قال الله تعالى:[٣] ﴿...فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ...﴾، ويقال لفتل الحبل إلى الشمال الشزر وهو أشد الفتل، واليمين اليسر والإغارة شدة الفتل يقال حبل مغار للمفتول **قال الأفوه الأودي:**

تَقطَعُ اللَيلَةُ مِنهُ قُوَّةً وكَما كَرَّت عَلَيهِ لا تُغارُ

والمحصد الحبل المفتول **قال النابغة:**

نزع الخزوّر بالرشاء المحصد

والحسيل الخيط المفرد، والمبرم المثنى المفتول، والبريم مثله **قال:**

إذا المرضع العرجاء مال بريمها

---

(١) ديوانه ص: ٤٢.
(٢) ديوانه ص:٧٤
(٣) سورة الحج آية رقم ١٥.

قوى الحبل طبقاته واحدتها قـوة، والمسـد الحبـل قـال الله تعالى:[1] ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾، قيل والمسد هاهنا من جلود الإبل والحبل منها أشد ما يكون، والمسد مطلق الحبل قال **النابغة**:

مقذوفة بدخيس الـنحض بازلهـا

لله صريف صريف القعو بالمسد

والمرير الحبل قال:

لعمري لقد أشرفت يـوم عنيـزة

على رغبةٍ لو شد نفسي مريرهـا

وجمعه أمرّة، والنسوع حبال الرحل، والأنساع مثلـه واحـدها نسع، والحقب من حبال الرحل ما يشد على الحقيبة، والأغراض جمع غرض وهو للبعير مثل الحزام للفرس وهـو الوضـين قـال **المثقب العبدي**:

تقول وقد درأت لها وضيني أهذا دينه أبداً وديني

والسنف مثل الأغراض واحدها سناف، وإبل مستنفات مشـدودة بالسنف، والمسنفات المتقدمات في غير هذا والله أعلم.

باب في الجرب

العرّ الجرب قال:

إذا قلت يبرأ بعض داء عشـيرتي

ألـح فسـاد واسـتمد نشـور

كما انتشرت مخشية العرّ بعـدما

على الجلد برء ظـاهر وطـرور

(١) سورة المسد آية رقم ٥.

والنقب الجرب قال دريد بن الصمة يمدح الخنساء:(١)

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم هاني أينق جُرْبِ

مبتذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

والعُرّ بالضمّ داء يأخذ الإبل في مشافرها فيؤخذ حمل صحيح فيعقل بإزاء العليل ثم يكوى فيبرأ العليل **قال النابغة:**

وحملتني ذنب امرءٍ وتركته

كذي العر يكوى غيره وهو راتع

باب في أسماء السير

الوخد والوخيد والذميل والرسيم والوجيف والعنق والعنيق والعسج والوشج كله بمعنى واحدٍ، يقال وخدت الإبل وأوجفت وأعنقت، وإبل واخدة وواخدت ووخّد، وإبل راسمة ورواسم ورسم، وقد ذملت الناقة ذملاناً وذمولاً وهو سرعة السير فهي ذاملة وذمول، والإدلاج السير من أول الليل والإدلاج السير في آخِره، والإسراء في آخِر الليل، والسرى في أوله، سير آخِر النهار، والتهجير سير وسطه، والإسأد إدامة السير، والإغذاذ سرعة السير يقال أغذ الراكب يغذ إغذاذاً **قال:**

لما رأيت القوم في أغذاذ وإنه السير إلى بغداذِ

جئت فسلمت على معاذ تسليم ملاذٍ على ملاذِ

طرمذة مني على طرماذ

والملاذ والمكر والخديعة والمحال والطرمذة والشعوذة بمعنى وهو الكلام بما لا أصل له، والرتكان ضرب من السير وقد رتكت الإبل

---

(١) حلية النحاضرة / ٣١/١.

فهي راتكة ورواتك، والإجذام سرعة **السير قال في الراتكات:**

لاهِ در الشباب والشعر الأسود

والراتكات تحت الرحال

ويقال أوضع الراكب يوضع أيضاعاً، والإيضاع سير مرتفع وفي الحديث أن النبي ﷺ أوضع ناقته بوادي مجسر، والإرقال ضرب من العدو السهل، ومثله الهرولة والخبب، والنعب ضرب من السير، والرقص مثله، والنص مثله، ويقال ناقة نعوب أي سريعة السير **قال عبد الله بن سليمان الهذلي:**[(١)]

إذا ونتِ المطيُّ ذكتْ وخودٌ

مواشكةٌ على البلوى نعوبُ

والاجتياب ضرب من السير يقال جاب الفلاة واجتابها أي قطعها **قال:** ويروي عزيف، وأصله من الدخول في الشيء قال الله تعالى:[(٢)] ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ ويقال للراكب عج على موضع كذا وعرج أي سل إليه ومال وعرج في سيره مال عن قصده إلى موضع آخر قال:

خليلي عوجا بارك الله فيكما وإن لم تكن هند لأرضكما قصدا

والتبغيل ضرب من سير الإبل، والإيغال مثله، والترفيع السرعة في السير، وترفعت الناقة في سيرها إذا أسرعت **قال مرزوق بن قيس في عدوّ له ظفر به فقرنه إلى ناقة صعبة:**

---

(١) ديوانه ص:منتهى الطلب من أشعار العرب، ١٩/١.
(٢) سورة الفجر آية رقم ٩.

ألا هل أتى عُليــا ظُهيّــة مجنـــي
حكيما يباري غوجة السير ســلقعا
إذا ما رجا منها الهوينـــا ترفعــت
ومدت لها حبــل القــوى فترفعــا

الغوجة الناقة لينة المعاطف ويقال فرس غوج اللبان، والتغــوير نزول نصف النهار، والتعريس نزول آخِر الليل، والمقيل نزول نصــف النهار، والدفقي سير سريع ومنه قيل ناقة دفاق أي سريعة، والتواهق ضرب من السير يقال تواهقت الإبل أي تتابعت في ســيرها منســرجة مادة أعناقها، والتخويذ ذهوب النعام في عدوها يقال خود الظلــيم إذا استمر في عدوه **قال:**

أقول لنفسي حــين خــود زالهــا
مكانك لما تشفقي حــين مشــفق
رويدك حتى تنظري عــم تنجلــي
غيايـــة هــذا الغــارض المتــألق

والشعم ضرب من السير، وإبل شعم وشاعمات سائرات، والهــز ســرعة السير.

باب في النُعاس

هو النوم والكرى والسِنَة **قال:**

نبئت عمراً رأسه　　　في سِنة يوعد أخواله

والهجود والهجوع والرقاد والنعاس والتهويم والغفوة أول النوم، وغفا النائم إذا هوّم، والغمض هو الرقاد نفسه، والحثاث النوم القليــل والغرار مثله **قال الشاعر:**

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم
غرار إذا نام الخلي المسالم

باب في الطريق

المدرج والمدرجة والنهج والمنهج والمناهج والمشرعة والشريعة والسنّة والسبيل والطريق واللّاهب والسنن والمستن كله بمعنى، والمهيع الطريق الواسع، واللقم الطريق، والملطاط مثله، والمعلم من علامات الطريق، والتعسف السير على غير الطريق، والمتوسم الذي يسير على الطريق.

باب في الأكل

الخضم أكل الشيء الرطب، والقضم أكل الشيء اليابس وقيل القضم بمقدم الفم والخضم بمؤخره، والعذم العضّ، والأزم العض، والضغم العض ومنه سمي الأسد ضغيماً، والالتهام ابتاع الشيء ومنه سمي البحر لهاماً لابتاعه الأشياء، وسمي الجيش لهاماً لأنه يأكل ما واجهه، والاقتمام ابتلاع الشيء والفعلة منه القمّة **قال**:

ما كان جمعهم في حد سورتنا
إلا ذباباً هوى فاقتمّه الأسد

باب في أسماء البقرة الوحشية

المها بقر الوحش وتشبه بها النساء واحدتها مهاة، والعين بقر الوحش سميت بذلك لسعة أعينها واحدتها عيناء، والصوار بقر الوحش لا واحد من لفظه، والصيران بقر الوحش، والربرب القطيع من بقر الوحش **قال أبو ذؤيب**:

في ربرب بلــقٍ حــورٍ مــدامعها
كـــأنهن بجنبـــي جربـــة البـــرد

والإجل قطعة من بقر الوحش وجمعــه آجــال، والإراخ البقــر الوحشية والشبب والمشب الثور الوحشي **قال أبو ذؤيب:**[1]

لا مشب مــن الثيــران أفــرده عن كــوره الإغــراء والطــرد

وقال في الشبب:[2]

والدهر لا يبقـــي علـــى حدثانـــه
شـــبب أفزتـــه الكـــلاب مـــروع

وهو الشبوب أيضاً قالت امرأة من العرب **وهـي تـنزع دلـواً لهـا وترجّـز:**

شـــلّت يـــدا فاريـــة فرتهـــا وعميـــت عـــين التـــي أرتهـــا
مســـك شـــبوب ثـــم وفرتهـــا لـــو كانـــت النـــازع أصـــغرتها

والمسك والأديم والجلد والإهاب والفرو والفروة كلــه بمعنـــى، واللياح الثور الوحشي، واللأي الثور الوحشي وهو الأخضر، والــذيال والناشط والخنساء البقرة الوحشية سميت لقصــر أنفهــا والأخــنس والأفطس بمعنى، والفرير البقرة الوحشية **قال لبيد:**

خنساء ضيعت الفرير فلـــم يـــزل
عرض الشقائق طوفها وبغامهـــا

(١) ديوانه ص:٦٢.
(٢) ديوانه ص:٥٣.

والخذول البقرة الوحشية ولا يقال لها خذول إلاإذا تخلفت على ولدها عن صواحبها **قال طرفة:**[(١)]

خَذولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلةٍ

تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ، وتَرتَدي

والطلا ولد البقرة الوحشية وهو ولد كل بهيمة وجمعه أطلاء وهو الفرقد أيضاً **قال طرفة:**[(٢)]

طَحُورانِ عُوّارَ القذى، فتراهُما

كمَكْحُولَتَيْ مَذعورَةٍ أُمِّ فرقد

واللهق الثور الوحشي **قال كعب بن زهير:**[(٣)]

رمي الغيوبَ بعيني مفردٍ لهقٍ

إذا توقدَتِ الحزانُ والميلُ

والمعين الثور الوحشي **قال جابر بن جريش:**

ومعينا يحمي الصوار كأنه متخمط قطم إذا ما بربرا

والبرغز والذرع والجؤذر والأغن والبحزج ولد البقرة **الوحشية قال العجاج:**

وكل عيناء تزجي بحزجا كأنه مسرول أرندجا

وقال عدي بن الرقاع في الأغن:

تزجي أغن كأن إبرة روقه

قلم أصاب من الدواة ودادها

(١) ديوانه ص:٢٠.
(٢) ديوانه ص:٢٣.
(٣) ديوانه ص: منهى الطلب من أشعار العرب/ ٢.

والشاة البقرة الوحشية ويقال للثور الوحشي أيضاً شاة **قال ذو الرمة:**

إذا سهيل لجّ في الوفود فرداً كشاة البقر المطرود

وقال عنترة:

يا شاة ما قنص لمن حلت له

حرمت على وليتها لم تحرم

وقال عمرو بن معدي كرب:

وأجرد شاط كشاة الإران ربع فعي على الناجش

الشاطي الكثير الأخذ من الأرض إذا عدا، والإران النشاط، والناجش الذي يثير الصيد.

باب في أسماء الظباء

يقال لهم الأدم واحدتها أدماء، والمطافل واحدتها مطفل وهي التي معها ولدها وذلك يكون للظبية والبقرة الوحشية **قال أبو ذؤيب:**(١)

وسوّد ماء المرد فاها فلونه

كلون النؤور وهي أدماء سارها

والأدمة في اللون من الأضداد يكون للأبيض والأسود وأراد به في هذا الموضع البياض، والعواطس الظباء، والغزلان ما كبر من أولاد الظباء واحدتها غزال، والرشأ ولد الظبية، والخشف ولد الظبية أيضاً **قال أبو ذؤيب:**(٢)

(١) ديوانه ص:٦٥.
(٢) ديوانه ص:٦٥.

فمـــا أم خشــفٍ بالعلايـــة قـــادر
تنوس البرير حيث نال اهتصارها

والمشدن الظبية، والشادن ولد الظبية هو اليعفور سمي بذلك لأن لونه كلون العفف وهو التراب وكذلك يقال ظبي أعفر **قال الفرزدق:**

أقـــول لـــه لمـــا أتـــاني نعيـــه به لا بظبي بالصـــريمة أعفـــرا

والعفراء الظبية وبه سميت المرأة **عفراء قال الراجز:**

يـــا مرحبـــا بحمـــار عفـــرا إذا أتـــى قريتـــه بمـــا شـــاء
من القضيم والحشـــيش والمـــاء

الجداية الظبية **قال:**

قطعت إليك بمثـــل جيـــد جدايـــة
حســـن معلـــق تومتيـــه مطـــوق

تومتاه درتاه يقال التوم واحدته تومة، والريم ولد الظبية وجمعه آرام سمي بذلك لأن أمه ترعمه، والعطبول الظبية سميت بذلك لطـــول عنقها، وكذلك العوهج والعيطل **قال العجاج:**

كالحبشـــــي التـــــف أو تشـــــبحا
في شـــملة أو ذات رفٍ عوهجـــا

وقال عمرو بن كلثوم:

ذراعـــي عيطـــل أدمـــاء بكـــرٍ تربعـــت الأجـــارع والمتونـــا

وقال عمرو بن أبي ربيعة في العطبول:

إن من أكبر الكبائر عندي قتل بيضاء حرة عطبول

والمخصف قرن الظبي يخصف به النعل، والمغزل الظبية إذا كان معها غزالها **قال جرير:**(١)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَينَيْ مُغزِلٍ

قطعتْ حبالها بأعلى يليلِ

وقال لقرن الظبية روق ومدراً وجمعه ازواق ومدار، والكناس مسكن الظبي أو الثور الوحشي وهو أن يجيء أحدهما إلى شجرة على رملة فيحفر تحت الشجرة ما يسعه فيدخله من شدة الحر والغيث وهو يسمى البهو ويقال ظبي كانس إذا كان في الكناس **قال امرأة:**

استغفر الله لذنبي كله قبّلت إنساناً بغير حلّه

مثل غزال كانس في ظلّه وانتصف الليل ولم أصله

والخمر مفتاح لهذا كله

قال الأصمعي مررت بامرأة تنزع من بئر بدلو وهي ترتجز بهذه الأبيات فقلت قاتلك الله ما أفصحك جمعت المعاصي في هذه الكلمات وهل تعرفين القرآن قالت نعم والله أعرفه وأعرف منه آية جمعت بين أمرين ونهيين وبشارتين وخبرين وهو قوله:(٢) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ...﴾، والفور الظباء، والرغوث من كل شيء المرضع **قال طرفة:**(٣)

---

(١) ديوانه ص:٤٧٢.
(٢) سورة القصص آية رقم ٧.
(٣) ديوانه ص:٣٨.

فليتَ لنا، مَكانَ المَلْــكِ عَمْــرٍو   رَغُوثــاً حَــولَ قُبّتِنَــا قــدور

ويروى تخور.

باب في أسماء الوعول

العضم الوعول سميت بذلك لبياض يكون في معاصمها واحــدها أعصم، والصدع الوعل بين الوعلين **قال الأعشى**:[1]

قد يترك الدهر في خلقاء راشية   وهنا ويترك منها الأعصم الصدعا

الأخلق الأملس، والمرمريس مثله وأراد هاهنا صخرة ملســاء، والأزرية الأنثى من الوعول، والأدفاء الوعل، والقادر الوعل المســن وقدر الفحل إذا أفتر عن الضراب، والغفر ولد الوعل، وأزوية مغفــرة إذا كان معها ولدها **قال الأفوه الأودي**:[2]

وَالدَهرُ لا تَبقى عَلــى صَــرفِهِ   مُغفِرَةٌ فــي حــالِقٍ مَرمَــريس

باب في أسماء النعام

النعام الربد، والخرج واحدتها خرجاء يقال نعامة خرجاء، وظليم أخرج لأنه ذو لونين من السواد والبياض، فيقال تيس أخرج إذا كــان متلوناً، والظليم والقل والنغض والصمل كله بمعنى، والهجنــع الظلــيم الضخم، ومثله الهجف والخفيدد ذكر النعام **قال طرفة**:

(١) ديوانه ، مع اختلاف ص: ١٠١.
(٢) ديوانه ص:٨٣.

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها

وعامت بضبيعها نجـاء الخفيـدد

والهقلة النعامة ويقال نعامة روحاء وظليم أروح وجمعـه روح سميت بذلك لتباعد عراقيبها وذلك محمود في الخيل ومنه قيل فـرس أروح ولذلك **قال امرؤ القيس:**

له أيطيلا ظبـي وسـاقا نعامـةٍ

وإرخاء سرحان وتقريـب تنقـل

لأن ساق النعامة أروح أي متباعد عن صاحبه، والسـاق مـن البهائم المفصل الذي فوق العرقوب إلى مفصل عظم الفخـذ، والرئـال أولاد النعام واحدها رأل ويجمع رئالاً وأرؤلاً، والزف ريـش النعـام، والسقطان جناحا الظليم **قال أبو النجم:**

فراعـت الربـداء أم الأرول

والنغض مثل الأجـرب المـدخل

والنقنق ذكر النعام، والهيق مثله، والمصلم ذكر النعام سمي بذلك لأنه ليس له أذنان، والمصم من كل شيء مقطوع الأذنين **قال عنترة:**

وكأنما أقـص الإكـام عشـية ببعد بـين المنسـمين مصـلم

وأداحي النعام حفر تدحوها في الرمل بصدورها ثم تبيض فيهـا واحدها أدحي ا هذا، والخاضب ذكر النعام **قال الأفوه الأودي:**[1]

مُضَبَّرٌ مِثلُ رُكنِ الطَودِ تَحمِلُـهُ يَدا مَهاةٍ وَرِجلا خاضِبٍ يَجِـف

قيل إنما سمي خاضباً لأنه إذا أكل الرطب اختضب سـاقاه مـن المرعى وقال ابن الأعرابي إنما يخضب إذا هاج فتحمر ساقاه وباطن

(١) ديوانه ص: ٩٦.

فخذيه فكأنه مخضوب بحمرة، والسفنج ذكر النعام **قال العجاج:**[1]

واستبدلت رسومه سفنجاً أصك نغضاً لا يني مستهدجا

الاستهداج المشي المتتابع في ضعف يقال هدج يهدج هدجاناً.

باب في أسماء الحمر الوحشية

يقال الجماعة الحمر العانة، ويقال للاتن الوحشية النحائص واحدتها نحوص **قال ذو الرمة:**[2]

يحدو نحائصَ أشباهاً محملجةً

ورقَ السَّرابيلِ في ألوانها خطبُ

ويقال للحمر الوحشية الحقب والذكر أحقب والأنثى حقباء سميت بذلك لبياض يكون في خواصرها، والجأب الحمار الوحشي والعير مثله، والسمحج الأتان الوحشية **قال أبو ذؤيب:**[3]

أكل الجميم وطاوعته سمحج

مثل القناة وأزعلته الأمرع

والمكدم الحمار الوحشي، والبيدانة الأتان الوحشية، والمسجل الحمار الوحشي **قال جرير:**

أبلغ سليط اللؤم خبلاً خابلاً

إني لمهدٍ لهم مساجلا

---

(١) ديوانه ص:٥١.
(٢) ديوانه ص: ١٠.
(٣) ديوانه ص:٥١.

والأحدري الحمار الوحشي وقيل الأخدرية ضرب من الحمر الوحشية وقيل أخدر فرس كان في قديم الزمان ندّ وتوحش فضرب في الحمر الوحشية فنسبت إليه الأخدرية **قال زهير:**

دع ذا وسلّ الهمّ عنك بجسرة

تنجو نجاء الأخدري المفرد

والفراء الحمار الوحشي قال النبي ﷺ: "كل الصيد في جوف الفراء"، لما بلغه أن سفيان بن حرب أفلت من بدر وهو من أمثال العرب أي من اصطاد الحمار الوحشي فكأنه اصطاد سائر الصيد لما فيه من اللحم وشحم بطنه فيقول كأن الظفر كله أبو سفيان وجمعه فراء **قال النابغة الذبياني:**[(١)]

وضرب كأذان الفراء نشله

وطعن كإبزاغ المخاض العوازب

أوزعت الناقة ببولها إذا رمت به رمياً متتابعاً فشبه الطعن به لما يفور من الجراح من الدم، والتولب ولد الحمار الوحشي **قال امرؤ القيس:**[(٢)]

فيوماً على بقع دقاق صدورها

ويوماً على بيدانة أم تولب

والجحش مثله وجمعه جحاش **قال القطامي:**

ومن ربط الجحاش فإن فينا

قنا سلباً وأفراساً حسانا

---

(١) ديوانه ص: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ٣٠/١.
(٢) ديوانه ص:٣٤.

باب في سباع الطير

الأجدل الصقر وجمعه أجادل، والسوذنيق والسوذانق يقال بالشين والسين وهو البازي وجمعه بزاة **قال:**

بغاث الطير أطولها جسوماً ولم تطل البزاة ولا الصقور

وجمع شوذنيق شوذنيقات، والأحجن وأحجن العرنين، والمضرحي هو النسر **قال طرفة بن العبد:**[1].

كأنّ جَنَاحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنّفَا

حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بمَسرَدِ

وقال أبان بن عبد في المضْرحي:

وزرق كستها ريشها مضّرحية

أثيث خوا في ريشها وقوادمه

والغُداف النسر وهو الخداري والخدارية العُقاب وهي الفتخاء وسميت بذلك لاسترخاء مفاصل جناحيها، واللقوة العقاب **قال امرؤ القيس:**[2]

كأني بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَينِ لَقْوَةٍ

صَيُودٍ من العِقبانِ طأطأتُ شِملالي

ويقال عقاب عبنقات إذا كانت داهية منكرة، والضارية العقاب والضاري الصقر وهو الأقنى **قال:**[3]

---

(١)ديوانه ص:٢١.

(٢) ديوانه ص:١٢٩.

(٣) البيت لحميد الأرقط : وصدر البيت (عَن زف ملحاح بعيد الْمُنْكَدر)، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، ٣٩٣/٢- وقيل لأبي النجم.

ضانٍ غدا ينفض ضـــيبان المطـــر
أقنـــاً يظـــلّ طيـــره علـــى حـــذر

وقال الطرماح في العبنقاة:

عقاب عبنقـــاة كـــأن وظيفهـــا وخرطومها الأعلى نيار ملـــوّح

والقشعم النسر المسن وجمعه قشاعم، والباشق من سباع الطير يعلّم ويصطاد به وهو أكبر من الصقر قليلاً.

باب في صفات بُغاث الطير

وبغاث الطير هي التي لا تصطاد مثل الغربان واحدها غراب وهو يسمى أعور سميّ بذلك لحدّة بصره **قال الراجز:**

قد سبني بنو الغـــراب الأعـــور كـــل عجـــوز مـــنهم ومعصـــر

ومن أمثال العرب: أعور عينك الحجر. يُضرب مثلاً لمن يتوعد ولا يفعل وأصله أن رجلاً رأى غراباً على ناقة له بها دبر فأخذ حجـــراً وأراد أن يرميه فخشي أن يذعر ناقته فجعل يشير إليه بالحجر ويقول أعور عينك الحجر، والغربان تسمى الشواحج **قال جرير:**(١)

إنَّ الشواحجَ بالضحى هيجني

في دارِ زَيْنَبَ وَالحَمَامُ الوُقَّعُ

والرخم واحدتها رخمة وهي تسمى الأنوق ومن أمثال العـــرب يقال: أمنع من بيض الأنوق، وقيل أنها لا تضع بيضها إلا فـــي أعـــز مكان **قال:**

---

(١) ديوانه ص:٢٦٧.

طلــب الأبلــق العقــوق فلمـــا فاتــه ذاك رام بــيض الأنـــوق

والحمام كل ذات طوق اللواتي يغردن على الأشـجار واحــدتها حمامة قال سلامة بن جندل:[1]

عيوا بأمرهم كما غيث بيضتها الحمامة

جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة

ولا يقال الحمام إلا لـذات الأطـواق اللـواتي يصـدحن في القفـار قال:

اقد هتفت في جنح ليــل حمامـــة

على غصن وهنـــا وإنـــي لنـــائم

كذبت وبيت الله لو كنـــت عاشـــقاً

لمـــا ســبقتني بالبكـــاء الحمـــائم

فقلت اعتــذاراً عنــد ذاك وإننـــي

لنفسي فيمـــا قــد رأيــت للائـــم

أأزعم أنـــي عاشـــق ذو صـــبابة

بليلي ولا أبكي وتبكـــي البهـــائم

فأما هذه الدواجن في البيوت فهي اليمام، والفواخت ضرب مـــن الحمام واحدتها فاختة وهي مطوّقة إلا أن لونها أدكن تعلـــوه حمـــرة، والحبارى طائر يصطاده الصقر ولكنه إذا أصاب الصـــقر شـــيء مـــن سلحه تناثر ريشه فهو إذا أحس بالصقر قد تبعه ليأخذه رماه بسلحه

(١) ديوانه ص:٢٤٦.

فيجعل الصقر يلوذ منه يميناً وشمالاً فإذا ما يرمي به صمم عليه وأخذه، والخرب فرخ الحُبارَى، والكُركي طائر أكبر من الدجاج يُصطاد ويؤكل لحمه **قال:**

كما هوى من صرير الباز كركـــي

والجوازل فراخ الطير واحدها جوزل، والعقعق طائر أبلــق فـــي سوادٍ إذا طار قيل عقعق يشبه صوته بالعين والقاف يُتطيّر به، والسبد طائر من طير الماء أملس الريش برّاقه إذا وقع عليه الماء ويبتل لشدّة ملوسته **قال طفيل الغنوي:**

تقريبها المرطى والجــوز معتــدل

كأنهـــا ســـبد بالمـــاء مغســـول

والقمري والقمرية حمامة ذات طوق وهي أحسن الطير تغريـــداً وهي السعدانة **قال:**

إذا ســـعدانة الشـــعفات نـــاحـــت

وهي العكرمة وبها سمي الرجل عكرمة، وساق حرٍّ ذكر الحمام، والهذيل قيل أنه فرخ من الحمام مات في السفينة مع نوح عليه السلام لما حمل فيها من كلّ زوجين اثنين فقيل أن الحمام تنوح عليـــه إلـــى اليوم، وقيل الهذيل الحمام نفسه، ويقال للحمامة حمّاء العلاط، والعلاط القلادة أي سوداء **الطوق قال:**

ذرينـــــي منـــك حمّـــاء العـــلاط

قطـــاطي مـــن تبـــارحي قطـــاطي

ويقال حلق الطائر إذا ارتفع في السماء، وأسفّ إذا طار على

وجه الأرض، وابن ماءً طائر يكون في المـــاء أبـــيض **قـال ذو الرُمّـة:**

وردت اعتســـافاً والثريّـــا كأنهـــا
على قمة الرأس ابن ماء محلـــق

والزعاقيق ضرب من الطير أيضاً، والســماني طــائر يُصــطاد ويُؤكل، والكدري القطا المجتمع واحدتها كدرية، والذنابا للطائر كالذنب لسائر البهائم، ومنبت ريش الذنابا يسمى الزمكّى، وفي جناح الطتئــر عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأرع أباهر وأربـــه خـــوافٍ كلى، ويقال حوصلة الطائر وقريته حيث يجتمع الحـــبُّ فـــي صـــدره، والغظاظ طائر يرد الماء سحراً قبل طلوع الفجر واحدتها غظاظة **قـال المنتخل بن عويمر:**

وماء قـــد وردت عليـــه ظـــام   علـــى أرجائـــه زجـــل الغظـــاظ

باب في الشاء والمعز

الغنم والنقد والضأن والحذف بمعنى، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "تراصوا في الصفوف لا يتخللكم الشياطين كأنها بناتُ حذفٍ"، والسخال أولادها الصغار واحدتها سخلة ومن أمثال العرب قيل للهلال: ما أنـــت ابن ليلة قال: رضاع سخيلة بات أهلها برميلة، والحمل الكبش، والبعر المعز، والعناق الأنثى الصغيرة، والعريض التيس بين التيســـين ومـــن أمثال العرب: العريض يأكل خضرة وينام حجـــرة، والحبلّـــق التـــيس، والقرهب القرن أيضاً قال:

إذا قعست ظهـــور بنـــات تـــيم   تكشّف عـــن قراهبـــة الوعـــول

باب في أسماء الأسد

هو الأسد والهزبر والضيغم والضرغام والهصور والقسور والضبارم والريبال والحاذر والمخذر والليث والقضاقضة والملبد وذو اللبد وأبو الشبل وحيدرة، منه كان عليّ رضي الله عنه يسمى حيدرة وارتجز يوماً في الحرب **فقال:**

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

أضرب بالسيف رؤوس الكفرة

والهموس والدلهمس والبيهس والعنبسة، ويقال أسد ورد، ويقال أسد هريت الشدق وهو واسعه، والهريت والمنهرت الواسع الفم، ويقال أسد ذو لبدٍ لما يتلبد على منكبيه من الشعر والشعر المجتمع على منكبي الأسد يقال له زبرة الأسد وقيل لابن راكبٍ الأسد وقال شاعر لم سُميّ أبوك راكب الأسد قال: لأنه قبض على زبرته وحال في متنه، وما حول منخري الأسد يقال له نثرة الأسد، والبراثن والأظفار والمخالب بمعنى، والموضع الذي يسكنه الأسد يُسمى الغيل وهو ما التف من الشجر وهو الغاب أيضاً، والخيس والعريس والغيضة والأجمة وجمعه غياض وآجام وهي العيطلة والغيطل والعريس والغريف والطرفاء والحلفاء والقصباء القضاء والزأر بالهمز زئير الأسد والزار بغير همزٍ مسكنه **قال عمرو بن معدي كرب:**

أطاعن دونك الأبطال شزرا

كليث أباءتين يشق زارا

والأباءتان الغيضتان وهو ما التفّ من الشجر وهو الاباء أيضاً **قال بعض الخزرج:**

من سرّه ضرب يرعبــل بعضــه
بعضاً كمعمعــة الاباــاء المحــرق
فليــأت مأســدة تســن ســيوفها
بين العتيق وبين جــزع الخنــدق

وزمجر الأسد وبربر وقرقر وزمخر وهمهم وغمغم كله بمعنـــى زأر، والغفرة شعر ذنبه، والغضنفر الأسد، ويقال أسد الشــرى وأســد خفان وأسد خفيّةٍ، والشرى وخفان وخفية مواضع وقيل أن أسد هــذه المواضع أخبث الأسود وأشدها بأساً **قال زهير:**[1]

أسودُ شرىً لاقت أسودَ خَفَيّــةٍ   تَساقَوا على حَرْدٍ دِماء الأســاوِدِ

والشتيم الأسد سمي بذلك لكراهة وجهه عد اللقــاء، والعفرنــا الأسد وأسامة الأسد **قال عمران بن حطان وكذاك مخزأة بن ثور:**

كـــان أشـــجع مـــن أســـامة
والدلهات مــن أســماء الأســد.

باب في أسماء الذئب

هو الذئب والأوس والسرحان والأطلس **قال فيه:**

أطلس يخفي شخصــه غبــاره   بهــم بنـــي محــارب مــزداره
هــو الخبيــث عينــه فــراره   بشـــدقه شـــفرته ونـــاره

والسبع يكون الأس والذئب والنمر والأنثى من الذئاب ذئبة

(١) للأشهب ابن رميلة ، التنبيهات على أغاليط الرواة، ٣٥/١.

وسلقة **قال أبو كبير:**

أخرجت منـــه ســلقة مهزولـــة غبشا يبـــرق نابهـــا كـــالمعول

وذؤالة اسم للذئب **قال الراجز:**

صــــبّ علـــى شـــبائب ريـــاط ذؤالـــــة كالأقـــــداح المـــــراط

يــــدنو إذا قيــــل لــــه يعــــاط

يعاط زجره، واللغوس من أسماء الذئب، والعسلق مـــن صـــفاته قال:

بحيث يصيد الآبدات العسلق

باب في أسماء الضباع

هي الضبع ويقال لها جعار، ويقال لها أم عـــامر، ويقـــال لهـــا العرجاء، والسمع ذكر الضباع، والعسبارة ولد الضـــبع مـــن الـــذئب، والفرعل ولد الذئبة من السبع **قال الكميت:**

وتجمّع المتفرقات من العسابر والوعول

وقال الشنفري في أم عامر:

فلا تقبرونـــي إن قبـــري محـــرم
لـــيكم ولكـــن أكرمـــي أم عـــامر

وقال في الضبع:

يا ليت إلى نعلين من جلد ضـــبع
وشركاء مـــن اســـتها لا ينقطـــع
كل الحذا يحتذى الحافي في الوقع

الوقع والوجا بمعنى وهو تنقب باطن الرجلين من الحفا، والجمع ذكر الضباع سمي بذلك لأنه يجمع برجليه أي يضــرب بهمـا الأرض لقصرها، والذيخ الذكر من الضباع وفي الحديث إن آزر يتعلــق يـوم القيامة بأذيال إبراهيم عليه السلام فيلتفت إليه فإذا هـو ذيـخ أمـدر، والأمدر المتلوث بسلحه، والوجار جحر الضبع والذئب والثعلـب **قـال عمرو بن معدي كرب:**

وأنـــت كجبّـــا يلـــج الوجـــار

الجبأ الضبع والجبّأ الجبان، ويقال لولد الثعلـب إذا كـان ذكـراً الهجرس وجمعه هجارس والأنثى عكرشة، ويقال للضبع أم حضـاجر، والشبتنا النمر والختعة الأنثى، والترشيح أول ما ترضع الأنثى ولـدها من الدر، والترشيح أيضاً الابتداء في أول عمل وتهديتك إليـه مـن لا يحسنه.

باب في فروق أسماء الأطفال

من كل شيء يقال لولد الناقة حوار، ولولد الشاة سخلة، ولولـد البقرة عجل، وللد الظبية خشف، ولولد الأسد شبل، ولولد الفيل دغفل، ولولد النسر هيثم، ولولد الضب حسل، ولولد الضبع والـذئب والكلـب جرو، ولولد الفرس سليل، ولولد الحمار جحش، ولولد الفـارة درص، ولولد الخنزير خنوص، والهجرس الذكر من أولاد الثعالب، والخرنـق ولد الأرنب **قال:**

لولا الأماصـيخ وحـب العشـرق

لمت في الزيزاء مــوت الخرنــق

والذكر من أولاد الأرنب الخزز وجمعه خزان **قال في الخزز:**

كالأجــدل الغطريــف لاح لعينــه

خزز وأنت عليــه مثــل الأجــدل

والأنثى عكرشة وجمعه عكارش، والجوازل فراخ الطير واحدها جوزل.

باب في فروق الضروع

يقال ثدي المرأة، وثندؤة الرجل، وضرع البقرة والشاة، وخلــف الناقة، وظبي السبع، وذوات الحافر.

باب في أسماء الحيّات

هي الحيات، والأفاعي واحدتها أفعى وأفعوان، والأرقم واحــدها أرقم، والصلال واحدها صل، والأساود واحدها أسود ويقال للواحد منها أيضاً الأيم والحباب والثعبان، ويقال للحية عرماء وهي التي في رأسها نقط حمر، ويقال حية صماء وهي التي لا تجيب الراقي، ويقال للحيــة صئيلة ولا يقال ذلكإلا للتي طال عليها الزمان، وقيل أن الحية أطــول الأشياء عمراً ولذلك سميت حية وقيل أنها لا تمون إلا أن تقتل وأنهــا كلما طال عليها الزمان صغر جسمها فلذلك سميت صئيلة **قال النابغة:**

فبــت كــأني ســاورتني صــئيلة

من السم في أنيابها الســم نــافع

يسهد في ليـل التمـام سـليمها
لحلي النساء فـي يديـه قعـاقع

ويقال أنها إذا طال عليها الزمان لم يبق لهـا دم ولا سـمع ولا بصر وهي الصماء التي لا تليق **قال:**

لديغة من حـنش أحمـى أصـم
قد عاش حتى هو لا يمشي بـدم
يشـوكه بـين الشـراك والقـدم

وقال غيره:

وابـن كثبـان خفـي شخصـه ... مثل قيد الشبر إن عـضّ قَتـل
مرصد إن نفـث الريقـة فـي ... الصخر شطاه أو الغاب اشـتعل

قيد الشبر ذرعه وقيد كل شيء مقايسه من الذرع وقيد الـرمح ذرعه **قال:**

هـل الوجـد إلاأن قلبـي لـو دنـا
من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمـر

ومثله القاب يقال قاب الرمح وقاب القوس قدر طوله قـال الله تعالى:(١) ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ والجنان ضرب من الحيـات غـلاظ الرقاب **قال الحطفي وهو جدّ جرير:**

كلفنـي قلبـي فيمـا كلفـا ... هوازنيـات حللـن غريفـا
أقمن شهراً بعـد مـا تصـفيا ... حتى إذا ما طرد الهيـف السـقا

---

(١) سورة النجم آية رقم ٩.

قـــربن بـــزلاً ودلـــيلاً مخشـــفا ورفعـــن الليـــل إذا مـــا أســـدفا
أعنـــاق جنـــان وهامـــاً رجفـــا وعنقـــاً بعـــد الكـــلال خيطفـــا

وواحد الجنان جانّ قال الله تعالى:[1]﴿...فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ...﴾. ويقال حية نضناض سميت بذلك لطول تحريكها رأسها، والأرقط من الحيات مثل الأرقم وجمعه رقط، والشجاع الحنش قال:

فهـــلا أعـــدّوني لمثلـــي ففاقـــد
وفي الأرض مبثوثاً شجاع وعقرب

والأشجع ذكر الحيات، والحفّاث ضرب من الحيـــات يعـــض ولا يؤذي فإذا غضب انتفخ بطنه حتى يكون كهيئة الجراب وهـــو يكـــون باليمامة والله أعلم.

باب في أسماء الجراد

هو الجرد والخيفان والغوغة والكثفـــان والمُسَـــيّح والبرقـــان، فالخيفان منه الذي تبدو في لونه الحمرة والصفرة، والواحدة خيفانـــة وتسمى الفرس خيفانة تشبيهاً بالجرادة، وهو فوق الغوغا والغوغا يُمدّ ويقصر وهو أول ما تظهر أجنحته ويصير أحمر إلى الغبرة ويستقل من الأرض ويموج بعضه في بعضٍ ولا يتوجه جهة واحدة، ومنـــه قيـــل لرعاع الناس غوغا وهم أهل السفة والخفة الواحدة غوغاة، وهو فوق الكتفان، والكتفان ما بدا يظهر حجم اجنحته فإذا نظرت مواضعها رأيته شاخصاً الواحدة كتفانة وهو فوق المُسيّح، والمسيح ما كان في خطوط

(١) سورة النمل آية رقم ١٠.

سود وبيض وصفر قبل أن يظهر حجم أجنحته والواحدة مسيّحة وهو فوق البرقان، والبُبرقان منه أول ما يصفر وتظهر فيه خطوط والواحدة برقانة وهو فوق الدبا، والدبا منه أول ما يظهر من سرئه وسرؤه بيضه ويخرج أصهب إلى البياض والواحدة دباة، والخرقة القطعة من الجراد وجمعه خرق **قال الشاعر:**

كأنها خِرق الجراد تثور يوم غبار

ويقال لما سدّ منه الأفق السد **قال العجاج:**

سير الجراد السد يرتاد الخضر والرِجل جماعة الجراد والله أعلم.

باب في أسماء الشمس

عين الشمس تسمى الغزالة، وذُكاء اسم لها معرفة لا ينصرف ولا يدخله الألف واللام **قال:**

ألفت ذُكاء يمينها في كافر

وسلقة اسم لعين الشمس، والجونة عين الشمس **قال يصف فرساً:**

يبادر الجونة أن تغيبا

والجون من الأضداد يكون للأبيض والأسود، وقرن الشمس أول ما يطلع منها، وشعاع الشمس ضوءها، وإياة الشمس ضوءها وشعاعها، ووديقة الشمس شدة حرها وجمعها ودائق، والهجيرة شدة حر الشمس، ومثله السموم وجمعه سمائم **قال عمرو بن براقة الهمداني:**[1]

---

(١) ديوانه ص:١٢١.

تقول سليما لي من القوم إن رأت

وجود رجـــال لوّحتهـــا الســـمائم

ومعنى لوّحتها ولاحتها غيرت ألوانها، والعود الملّوح الذي يلّوح بالنار أيضاً يصلي بها فتسوده النار قال الطرماح بن الحكيم:

عقـــاب عبنقـــاة كـــأن وظيفهـــا

وخرطومها الأعلى نيـــار ملـــوّح

النيار العود الذي يعمل عليه الحائك الثوب، والصهيب والصيهد والصيخد اسم لشـــدة حـــر الشـــمس، وملـــه الصـــيخود والصـــيهود والصيهور، وحمارة القيظ لشدة حرّه، والمعمعان شـــدة الحـــر أيضـــاً والعكيك شدة الحر أيضاً قال طرفة:(١)

تَطـــرُدُ القُـــرَّ بحـــرٍّ صـــادِقٍ وعَكِيكَ القَيظِ، إن جـــاءَ، بقُـــرّ

والشمس مؤنثة والقمر مذكر، قـــال الله تعـــالى:(٢) ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ....﴾، وقـــــال:(٣) ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى ....﴾ وقال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري:

الشـــمس أدّتـــك إلا أنهـــا امـــرأة

والبـــــدر أداك إلا أنـــــه رجـــــل

والظهيرة شدة الحر قال الله تعـــالى:(٤) ﴿...وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ... ﴾، والعكاك والعكّة من الحر صولة شديدة وفي القيظ أشد

(١) ديوانه ص:٤١.
(٢) سورة الأنعام آية رقم ٧٧.
(٣) سورة الأنعام آية رقم ٧٨.
(٤) سورة النور آية رقم ٥٨.

ما يكون من الحر وهو الوقت الذي تركد فيه الريح، وفيه لغة أخرى أكّة جعل الهمزة بدلاً من العين قال الساجع: إذا طلعت العذرة، لم يبق بعمان بسره، ولا لإكاك شره، وكانت عكرة نكرة، على أهل البصرة وصام النهار بمعنى قام ولا يقال ذلك إلا إذا اشتد حرّه **قال امرؤ القيس:**[1]

فدع ذا وسل الهم عنك بحسرة
ذمول إذا صام النهار وهجراً

ومتع النهار إذا اشتد حره وأتيته رأد الضحى ورأد الظهيرة **قال القطامي:**

حتى لحقناهم رأد النهار وقد
كاد الملاء من الكتان يشتعل

والضحى مقصور معروف بعد طلوع الشمس، والضحاء ممدود مفتوح الضاد قائم الظهيرة **قال الشاعر يذكر إبلاً نحرها في الميسر:**

أعجلها أقدحي الضحاء ضحى
وهي تناصي ذوائب السّلم

والطفل اصفرار عين الشمس للغروب ويقال أصهرته الشمس إذا وقع في شدة حرها وصهرته النار مثله قال الله تعالى:[2] ﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ﴾.

(١) ديوانه ص:٦٣.
(٢) سورة الحج آية رقم ٢٠.

باب في أسماء القمر

هو الهلال أول ما يبدو فإذا كمل فهو بدر وهو إذا امتلأ نـــوراً ولذلك سميت البدرة وهي عشر آلاف لاجتماعها وامتلائها، وكذلك يقال غلام بدر إذا امتلأ شباباً ويقال بدر تمام وبدر تم والتمام تمـــام القمـــر وامتلاؤه نوراً، والمحاق نقصان القمر، والزبرقان من أسماء القمــر، والهالة الدارة التي تدور حول القمر قبل أن يمتلئ نوراً، والتي علـــى الشمس تسمى الطفاوة، والزمهرير القمر وقيل البرد قال الله تعالى:(١) ﴿...لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ والله أعلم.

باب في اسماء الظلام

الدجا والدياجي والديجور والدجنة بمعنى، والغيهـــب والـــداجي والهندس كله بمعنى، وجنح الليل ظلمته وفحمـــة الليـــل أو ظلامـــه، والديجور الظلامو والطخياء الظلمـــة الشـــديدة، والحنـــادس الظلـــم، والطرمساء الظلمة الشديدة قال:

تلفعت فـــي ظـــل وريـــح تلفنـــي
وفي طرمساء غيـــر ذات كواكـــب

والغسق الظلام قال الله تعالى:(٢) ﴿... إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ...﴾

والسدف والسدفة الظلام، والعسف الظلام قال الأفوه الأودي:(٣)
حَتّى إِذا غابَ قَرنُ الشَمسِ أَو كَرَبَـــت

(١) سورة الإنسان آية رقم ١٣.
(٢) سورة الإسراء آية رقم ٧٨.
(٣) ديوانه ص: ٩٧.

وَظَنَّ أَن سَوفَ يولي بَيضَهُ الغَسَــف

والدآديء ثلاث ليال من آخِرِ الشهر سُميّن بذلك لشدة ظلامهن، ويقال ليلة طلقة للمنيرة المسفرة، وليل أضــحيان إذا كـــان مقمـــوراً، وادلهم الليل وعسعس إذا ظلم، والصريم النهار أيضاً وهو من الأضداد وصريم على وزن فعيل من الانصرام وسمي بذلك لانصرام كل واحـــد منهما من صاحبه، وتطحطخ الظلام واطلخم اشتدت ظلمته، والـــدامس الظلام، والغطاط ظلمة الصبح من آخِرِ الليل.

باب في الظل

هو الظل والظلال والفيء والتبع كله بمعنى واحد **قالت ليلى الأخيلية:**[(١)]

يرد المياه حضيرة ونفيضة
ورد القطاة إذا اسمأل التبع

اسمأل نقص، والقرّ البرد، والضريب والجليد والصقيع كله البرد وهو ندى يسقط على الأرض يعلوها منه بياض كهيئة الثلج، والصنبر البرد وجمعه صنابر والعرب تقول لأيام العجوز وهي خمسة أيام يشتد بردها في آخر الشتاء للأول منها صن وللثاني صنبر وأخيهما وبر ومكفئ الظعن ومطفئ الخمر، والخصر البرد والشبم البرد أيضاً **قال:**

وقد شبهوا العير أفراسنا   وقد وجدوا ميرهم ذا شبم

والصرد البرد قال النابغة:

فارتاع من صوت كلاب فبات له
طوع الشوامت من خوف ومن صرد

والقرس البرد وقرس فهو قارس إذا اشتد برده قال:

فلما أقرته للصاب تنفست   شمال بأعلى مائة فهو قارس

---

(١) سعدى الجُهَنية ترثي أخاها أسعد ، انظر: منتخب من صحاح الجوهري، ١٠٣٥/١.

باب في أسماء السحب والمطر

هو الغمام واحدتها غمامة، ويقال سحاب جون لما اسوَدّ منه وهو أكثر السحاب مطراً، وكذلك سحاب أكدر، والحبي سحاب ثقيل يدنو من الأرض لثقله ويقال سحاب مكفهر وهو الغليظ المشرف، ويقال سحاب كنهور للغليظ المتراكم، والنضد السحاب المترادف ويقال متاع منضود إذا كان مرصوفاً بعضه على بعضٍ وكذلك قيل فرش منضودة، والنضيد مثل النضود قال الله تعالى:[1] ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ والنضد حجارة ترص في جانب البيت يكون عليها المتاع **قال النابغة:**

خلت سبيل أتيّ كان يحبسه
ورفعته إلى السجفين فالنضد

والعزالي السحاب وأصله القرب وإنما شبهت السحاب بها، والرباب السحاب الذي يمور دون السحاب **قال:**

كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالأرجل

والنشاص أعالي السحاب وهو فروع البيض **قال:**

كأن دمقساً أو فروع غمامة
على متنها حيث استقر جدليها

ويقال أغدق السحاب وأغدودق إذا تراكم وبان فيه الريّ وكثرة الماء ومنه سحاب غيداق، واطلخم السحاب إذا اظلم وتراكم، واسحنفر

(١) سورة ق آية رقم ١٠.

السحاب إذا صب المطر، واثغنجر مثله، وسح يسح سخاً إذا صب الماء في سلوب من الرياح، ووبل يبل إذا وقع وقعاً عنيفاً، وأثجم السحاب إذا دام مطره **قال أبو ذؤيب:**[1]

بقرار قيعانٍ سقاها وابل واهٍ فأثجم برهة ما يقلع

ويقال هطل السحاب وهمى وهمع بمعنى واحد، وغيث هامع وودق والودق القطر، وانهمر فهو منهمر قال الله تعالى:[2] ﴿ .....فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ .....﴾، وقال تعالى:[3]﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾

والشؤبوب دفعة المطر وجمعه شآبيب، والهضبة دفعة الغيث وجمعها أهاضيب مهضوبة ممكورة، والزبرج السحاب الأسود المتراكم، والحيا مقصور مطر الربيع، والوسمي أول الغيث سمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات أي يُعلمها، والسمة العلامة، والولي المطر نفسه يكون بعد الوسمي سمي بذل لأنه يليه أي يتبعه، والسماء المطر نفسه يقال وقعت في أرضهم سماء وأصابتهم السماء **قال جرير:**

إذا سقطت السماء بأرض قومٍ
رعيناها وإن كانوا عصابا

والغوادي السحاب الماطر بالغداة، والسواري تمطر بالليل واحدتها سارية **قال النابغة:**

---

(١) ديوانه ص:٥١.
(٢) سورة النور آية رقم ٤٣.
(٣) سورة القمر آية رقم ١١.

أسرت عليه من الجوزاء ســـارية

تزجي الشمال عليها جامد البـــرد

والدجس السحاب، والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه واحدتها جهامة، والخور السحائب كثيرة الماء مشـــتقة م خـــور الإبـــل وهـــي أغزرها لبناً، والأراعيل قطع السحاب **قال العجاج:**

نكباء جاءت مـــن جبـــال الطـــور

تزجي أراعيل الســـحاب الخـــور

والخلب الكاذب الذي لا يمطر، ويقال لمع البرق وومض وأومض وتألق تألقاً وإئتلاقاً إذا لمع، وناض ينوض والنوض البـــرق نفســـه، وأنعق البرق إذا شق السحاب، والعقيقة ما يبقى في السحاب من ضوء البرق ولذلك قيل سيف كأنه عقيقة، وتبوح البرق إذا لمع ليلاً فأضـــاء السحاب، ويقال هذا عارض للسحاب المتراكم الذي قد اعتـــرض فـــي الأفق وأبشر بالمطر قـــال الله تعـــالى:[1] "هـــذا عـــارض ممطرنـــا"، والطحارير القطع من السحاب المستطيلة سريعة السحاب فـــي الجـــو واحدها طحرور، والعهد من المطر أن يكون وسمياً قد مضى قبله ثـــم يردفه الربيع بمطر بعد مطر ثم يدرك آخره وعهدت الروضـــة فهـــي روض معهودة أصابها عهاد من المطـــر **قـــال الطرمـــاح بـــن حكـــيم الطائـي:(٢)**

عقائـــل رملـــةٍ نـــازعن منـــه لقـــاح دفٍ معهـــود وديـــن

(١) سورة الأحقاف آية رقم ٢٤.
(٢) ديوانه ص:٢٨٨.

وقال آخر:

هراقت نجوم الصيف فيها سجالها

عهاداً لنجم المربع المتقدم

والفتوح مطر بعد مطر **وقال أبو النجم:**

تزجي السحاب العهد والفتوحا

والنجاء السحاب يمد ويقصر **قال زهير بن أبي سلمى:**[1]

وغيثٍ ، من الوسميِّ ، حوٍّ تلاعهُ

أجابتْ روابيهِ ، النجاءَ ، هواطلهْ

والقزع قطع السحاب المتفرقة واحدتها قزعة، وأقشع السحاب إذا تفرق وانجلى بنات مخر سحاب بيض **قال:**

كأن بنات مخر رائحات   حبون وغصني الغصن الرطيب

والضباب السحاب الرقيق، والحميم مطر القيظ **قال أبو ذؤيب:**

هنا لك لو دعوت أتاك منهم

فوارس مثل أرمية الحميم

والدلج السحاب كثيرات الماء، والشدف السحاب المتراكم ويقال حقب مطر عامنا إذا تأخر عن وقته، والأنوار أوقات المطر واحدها نوء وهو طلوع نجم في المشرق وانحدار نظيره في المغرب تقول العرب مطرنا بنوء النجم الفلانيّ، والشقيق والرذاذ غيث فيه رياح، والمرثعن المسترخي بالماء، والهاتن السحاب دائم المطر، والأتي السيل الذي يأتي من بلد بعيد، والجحاف السيل كثير الأخذ من الأرض، وأوادي السيل ما يترامى منه على ظهره وعلى جانبي الوادي، والنفيان مثله،

---

(١) ديوانه ص:٢٦.

وغوارب السيل تعمج أماليه، والحميل ما يحتمله السيل من أطراف العيدان وأبعار الأنعام ثم يرمي به على جانبي الوادي، والغدير حفرة يجتمع فيها الماء من أعقاب السيل وسمي غديراً لأن السيل غادره هناك أي خلفه، والمغادر المخلف المتروك في مكانه **قال عنترة بن شداد العبسي:**

غادرن نضلة في معرك تجر الأسنّة كالمحتطب

باب في أسماء الرياح

الشَمال وهي تهب من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي، والجنوب رياح اليمن وهي تهب من قطب سهيل إلى قطب الفرقدين والصبا تهب من المشرق، والدبور تهب من المغرب، والنكباء الريح تهب بين الريحين، والحرجف الريح الباردة، والحربياء الريح الباردة، والنعامى ريح الجنوب، والسواهك الريح الشديدة واحدتها ساهكة، والنائجة والناح الريح الحارة **قال العجاج:**

واتخذته النائجات منأجاً

والرامسات الريح التي تسقي التراب ومثله الذارئات قال الله تعالى:[1] ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾، والصر والصرصر الريح الباردة، والقر البرد، والعقيم الريح التي عقمت من الخير وهي ريح العذاب وكذلك الصرصر ريح العذاب، والزعزع والزعازع والعاصف والقاصف الريح الشديدة، والسهوة والسجواء الريح اللينة، والنسيم ما رق من الرياح ولطف وأتى سهلاً مستطاباً، والبليل الريح الباردة، والسجسج الريح اللينة، والسهام الحارة **قال عمرو بن قميئة:**

(١) سورة الذاريات آية رقم ١.

فقلت لهم سيروا فدى خالتي لكم   أما تجدون الــريح ذات ســـهام

باب في الخصب والجدب

المرج كثرة المرعى، الخصيب والخصب كثرة المطر، وتــرادف الكلام وهو كثرة النبات، وأعشبت الأرض تعشب إعشاباً فهي معشبة، وأمرعت وأكلأت، ومكان مكلئ معشاب إذا تكاثر فيه **النبت قال:**

فكه إلى جنب الخــوان إذا غــدت
نكبـــاء تقلـــع ثابـــت الأطنـــاب
وأبـــو اليتـــامى ينبتـــون ببابـــه
نبـــت الفـــراخ بمكلـــئ معشـــاب

والخلا النبت، والنور والنوّار زهر الأشجار، والكمـــام والأكمـــام مارجه من شجره، والجدب والمحل والقحط بمعنى وهو عند مـــا تقـــل الأمطار وتجذب الأرض، وكذلك القحمة والسنة والكربة شدة الزمـــان، والأزل شدة الزمان، والأزم عض الزمان وأزم كل شيء عضّه بمقـــدم الفم، والجحر السنة شديدة الجذب، ومثله اللاواء.

باب في أسماء البحر

هو البحر والخضم والطامي واللهام والغمغام والتيار والقلمـــس والمتغطمط واللبج واللجة والرجـــاف وخضـــارة والـــدأماء والزاخـــر والمتلاطم والملتطم والموّاج، والخليج القطعة من البحـــر، والاخـــتلاج الاقتطاع، واليم البحر **قال ساعدة الهذلي:**[1]

(١) ديوان الهذليين ص:٢٠٦/١.

فاســـــتَدْبَروهم فهاضُـــــوهمْ كـــــأنّهمُ

أرْجـــاءُ هـــارٍ زَفـــاهُ الـــيَمُّ مُنْـــثَلِمِ

والعبر والسيف والعرد والساحل كله بمعنـــى **قـال الأفـوه الأودي في الـدأمـاء:**

واللـيــــل كالــــدأماء مستشـــــعر

من دونه لوناً كلـــون الســـدوس

والجزر نقصان البحر والمد زيادته **قال أبو النجم:**

أنا أبـــو الـــنجم إذا ابتـــل الغـــدر

صاحي القوافي عنده خير وشـــر

بحر إذا ما جـــزر البحـــر زخـــر

وعب البحر عباباً إذا زاد، ويقال تغطمط البحر إذا كان لموجـــه أصوات، وتغطمط القِدر غليانها.

باب في الآبار والدلاء

المفرية الدلو المقطوعة، والفري القطع **قال:**

ما بال عينك منها الماء ينســـكب

كأنه مـــن كلـــى مفريـــة ســـرب

والدلو مؤنثة ويقال للعري التي في الدلو الوذم واحدتها وذمـــة، والعودان المعرضان على الدلو العراقي واحدتها عرقـــوة علـــى وزن فعلوة، والعقد الذي على العودين هو الكرب **قال عتبة بن أبي لهب:**

مـــن يســـاجلني يســـاجل ماجـــداً

يملأ الــدلو إلــى عقــد الكــرب

برســـول الله وابنـــي بنتـــه

وبعبـــاس وعبـــد المطلـــب

والسجل الدلو وجمعه سجال **قال**:

فخلياهـــا والســـجال تبتـــرد

ومنه أخذت المساجلة وأصلها أن يقف الرجلان على البئر كــل واحد ينزع سجله يتساريان ويبتدران النزع فصار يقال لكل من يباري صاحبه في قول شعر وخطبة هو يساجله، والعنا يشد في أسفل الــدلو ثم يربط إلى وسط الكرب فإذا انقطع الرشاء أمسك الدلو فلم ينقطع **قال الحطيئة**:(١)

قَـــوْمٌ إذا عَقَـــدوا عَقْـــداً لِجَـــارِهِمُ

شَدُّوا العِناجَ وشَـدُّوا فوقــه الكَرَبــا

والمائح النازع من رأس البئر، والمائح الذي ينزل إلــى البئــر فيملأ بيديه إذا قل الماء **قال الراجز**:

يا أيهــا المــائح دلــوي دونكــا

إني ســمعت النــاس يمــدحونك

وأنشد الأصمعي:

ما أعلم المــائح باســت المــائح

والغرب الدلو العظيمة، والذنوب الدلو **قال**:

---

(١) ديوانه ص:١٧.

لنا ذنوب ولكم ذنوب فإن اثبتم فلنا القليب

والدالج الذي يمشي بالدلو من رأس البئر إلى الحوض، وما بين الحوض في البئر يسمى المدلج، وأساس الحوض عقره، وإزاؤه جانبه **قال امرؤ القيس:**[1]

فَرَمَاها في فَرَائِصِهَا بإزَاءِ الحَوْضِ أوْ عُقَرِهْ

والناضح البئر الذي يسنى عليه وجمعه نواضح، وأرجاء البئر نواحيها واحدها رجا مقصور، والجزور البئر بعيدة المدى **قال:**

مثقفة كأشطان الجزور

والزوراء البئر التي في حفرها ازورار، والطوي البئر **قال:**

رماني بأمر كنت منه ووالدي

نزئاً ومن أجل الطوي رماني

والركية البئر وجمعها ركايا **قال أعرابي:**

ويوسف إذ دلّاه أولاد علّة

فأصبح في قعر الركية ثاويا

الحسي البئر، والقليب والرس البئر، والجمع رساس **قال نابغة بن جعدة:**[2]

سبقت إلى فرط ناهل تنابلة يحفرون الرساسا

---

(١) ديوانه ص:٧٥.

(٢) ديوانه ص:١٠١.

باب في الماء والعيون والأنهار

الماء النمير العذب الذي تنمي عليه الأجسام وتصلح **قال امرؤ القيس:**[1]

كَبِكْرِ الْمُقاناةِ البَيَاضَ بصُفْرَةٍ

غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غيرُ الْمُحَلَّلِ

والنقاخ الماء العذب البارد **قال:**

فإن شئت حرّمت النساء لأجلكم

وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولا بردا

والزلال الماء العذب البارد، والعدّ الماء الكثير يعدّ لوقت المحل، والثمد الماء القليل **قال النابغة الذبياني:**[2]

احكمْ كحكم فتاةِ الحيّ ، إذ نظرتْ

إلى حمامِ شراعٍ ، واردِ الثمدِ

وجمعه ثماد، والوشل الماء القليل يخرج من بين الحجارة **قال:**

اقرأ على الوشل السلام وقل له

كل المشارب مذ هجرت ذميم

سقياً لظلك بالعشي وبالضحى

ولبرد مائك والمياه حميم

(١) ديوانه ص:١١٦.
(٢) ديوانه ص:٢١.

والثغب مثله وجمعه ثغاب، والردهة حفرة في الصفا يجتمع فيها الماء وجمعه رداه، والقلت مثله وجمعه قلات، وجمّة الماء كثرته والحمام كثرة الماء **قال زهير بن أبي سلمى:**[1]

فلما وردنَ الماءَ ، زرقاً جمامهُ

وضعنَ عصيَّ الحاضر المتخيمِ

واليعبوب النهر الجاري الكبير، والسري النهر أيضاً قال الله تعالى:[2] ﴿...قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾ ، **وقال الراجز:**

دلواً ترى الدّالج منها أزور

إذا تعب في السري هرهرا

والينبوع النهر الذي من الأرض قال الله تعالى:[3] ﴿...مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾ ، وجمعه ينابيع ومثله المعين وهو ماء ينثعب من الأرض قال الله تعالى:[4] ﴿...بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾، والقليدم النهر، والخسيف بئر كثيرة الماء لا ينصب ماؤها وهي مواضع تنخسف من الأرض من غير أن تحفر ويكون ماؤها كثيراً، والعيلم العين كثيرة الماء قال:

أودى جماع العلم إذ أودى خلف

قليدم من المعاليم الخسف

---

(١) ديوانه ص: ٢.
(٢) سورة مريم آية رقم ٢٤.
(٣) سورة الإسراء آية رقم ٩٠.
(٤) سورة الملك آية رقم ٣٠.

والثرّة العين كثيرة الماء، والثرثار النهر كثير الماء، والثرثار هو نهر بعينه **قال الأخطل:**(١)

لعَمْري لقَدْ لاقَتْ سُلَيْمٌ وعامِرٌ

على جانبِ الثرثاء راغيةَ البكرِ

والماء الأجاج هو الماء الملح ويقال ماء ملح ولا يقال مالح قال الله تعالى:(٢) ﴿....هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .... ﴾، والفرات العذب، والشريب الماء الذي فيه ملوحة يسيرة وهو يشرب على ما فيه، والشروب دونه في العذوبة ولا يُشر إلا لضرورة، والرعاف الماء الملح في هرارة وهو أخبث المياه طعماً، ونبغ الماء إذا انبعث من البطحاء، وماء نابغ وسميّ **النابغة نابغة لقوله:**

وقد نبغت لنا منهم شؤون

أي انثعبت وظهرت، والضنيّ الماء القليل **قالت ليلى الأخيلية:**(٣)

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صنياً بين صدين مجهلاَ

والجداول السواقي من الأنهار واحدها جدول **قال عمرو بن معدي كرب:**

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها

جداول زرع خليت فاسبطرّت

---

(١) ديوانه ص:٨٥.
(٢) سورة فاطر آية رقم ١٢.
(٣) ديوانها ص:٤٢.

والطحلب ما يعلو الماء المتحير المقيم وهو الغلغق والعرمض أيضاً **قال:**

ومنهل ليس بساقي نخل طامي الجبا عرمضه كالغسل

الجبا جانب البئر وجانب الحوض، والجال والجول مثله، والجفر البئر غير مطوية كثيرة الماء **قال قيس بن زهير:**[1]

تَعَلَّمْ أنَّ خَيْرَ الناسِ مَيْتٌ على جَفْرِ الهباءةِ لا يَرِيْمُ

الهباءة ماء معروف، وقراقر مثله وذات الإصاد مثله، والغلل الماء الجاري بين الشجر، والهوّة البئر **قال الأفوه الأودي:**[2]

بَينَما الناسُ على عَليائِها إذ هَوَوا في هُوَّةٍ مِنها فَغاروا

الجُبّ البئر، والضحضاح الماء إلى الكعبين **قال:**

أسد أضبط يمشي بين طرفاء وغيل

لبسه من نسج داود كضحضاح المسيل

والضحل الماء القليل، ويقال للصخرة التي يكون فيها أتان الضحل، والثميل بقية الماء في الغدير، والصخرة التي تكون فيه أتان الثميل، والتتابع سيلان الماء وجريانه، وماء متاع ومماع ومهراق ومهرّاق ومثله ماء مسفوح وسافح وسائح **قال عنترة:**

تتابع لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس الملتهب

والنبيثة التراب الذي يخرج من البئر وجمعه نبائث **قال الفرزدق:**

إن القوم غطّوني تغطّيت عنهم

وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

---

(١) ديوانه ص:٣٣.
(٢) ديوانه ص:٧٣.

وإن حفروا بئري حفرت بئـــارهم
لـــيعلم منّـــا مـــا تُجِـــنّ النبائـــث

والنبث الحفر والاستخراج، والعين النكثة مهموز قليلة المـــاء، والتبرّص خروج الماء من العين قليلاً خفيّاً، والجُدّ البئر القديمة **قـال الأعـشـى:**[1]

ما جعل الجـد الظنـون الـذي جنب صـوب اللحـب المـاطر
مثـــل الفراتـــي إذا مـــا طمـــا يقـــذف بالبوصـــي والمـــاهر

والرشا والشطن بمعنى جمعه أرشية وأشطان وهي حبال البئـــر **قال عـنـترة:**

كيـــف التقـــدم والرمـــاح كأنهـــا
أشطان بئـــر فـــي لبـــان الأدهـــم

وقال آخر:

إنـــي إذا مـــا القـــوم صـــار أنديـــة
واضطرب القوم اضطراب الأرشـــية
وشـــدّ فـــوق بعضـــهم بالأرويـــة
هنـــاك أوصـــيني ولا توصـــي بيـــه

باب في النخيل

الباسقات والبواسق هي النخيل، والسحوق أطول ما يكون مـــن النخل، والودي هو صغار النخل الملتف، والسعف عيدان النخل، إذا

(١) ديوانه ص: ١٤١.

علاها الورق واحدتها سعفة، والورق الخوص، والشطب والأبلمة واحدة الخوص يقال قاسمته المال شقّ الأبلمة لأنها إذا شقت انقسمت نصفين فإذا جرد عن عيدانها الورق فهو الجريد واحدتها جريدة، ويقال لعود السعفة **الإهان قال ذو الرُمّة:**(١)

وَتَكْسُو الحقاب الرَّخْوَ خَصْراً كَأَنَّهُ

إهانٌ ذوى عن صفرةٍ فهو أخلقُ

وإذا يبست السعفة وانحنى طرفاها حتى يكادا يلتقيان فهو العرجون قال الله تعالى:(٢) ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾

فإذا أخذ المحاق في القمر فالذي يبقى منه يشبه بالعرجون، والكرنافة أسفل السعفة عريض كهيئة كتف البعير، والكربة ما يبقى من أصلها في النخل **قال:**

حتى إذا عض كالفحال شدّ به

أبّاره ونفى عن متنه الكربا

والليف ما نبت مشتبكاً على أصول الكرب وهو معروف، والفحال ذكر النخل، والأبّار الذي يصلح النخل يقطع بالمنجل فاسده ويلقحه، والأبر إصلاح النخل **قال:**

إن يأبروا نخلاً لغيرهم فالشيء تحقره وقد ينمي

والجمارة النخلة وتكويناتها بيضاء مستطيلة كهيئة الفؤاد، والطلع أول ما يخرج من تمر النخل وهو يكون أبيض صافياً برّاقاً ناعماً مستديراً منتظماً لهيئة اللؤلؤ يشبه به ثغور النساء لبياضه

---

(١) ديوانه ص:١٠٢.
(٢) سورة يس آية ٣٩.

ونقائه فإذا كبر وصار أخضر فهو بسر فإذا تلون إلـى الحمـرة والصفرة فهو أزهى ويقال زها النخل يزهو فهو زهو، فإذا بدا الترطيب فيه من أذنابه فهو مذنب فإذا بلغ إلىأوساطه فهو مجزّع، فإذا أرطـب كله فهو مرطب، والرطب يسمى المعو، واليابس منه يسـمى القسـب قال أوس بن حجر:

أصَـمَّ رُدَيْنِيّـاً كَـأنّ كُعوبَـهُ

نوَى القسبِ عرّاصاً مزجّاً منصَّلا

والحشف أردأ التمر وهو ما يبس متشنجاً لا لحم فيه، ومـن أمثـال العرب: أحشفاً وسوء كيلة، يُضرب مثلاً للشيء الخسيس ولا يعطى منـه إلا قليلاً قال:

كأن قلـوب النـاس رطبـاً ويابسـاً

لدى وكرها العنّاب والحشف العـالي

والليان النخل واحدتها لينة قال الله تعـالى:(١)﴿مَاقَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ....﴾والدقل رديء التمر قال الساجع: تمرها دقـل ولصّـها بطـل، والعذق هو القنو الذي يكون فيه التمر، والعذق بـالفتح هـو النخلـة نفسها قال امرؤ القيس:(٢)

وفرع يزين المتن أسـود فـاحم

أثيـث كقنـو النخلـة المتعثكـل

---

(١) سورة الحشر آية رقم ٥.

(٢) ديوانه ص:١١٥.

المتعثكل منه ما تراكم واحده عثكال، والبسر التمر ما لم يحمر، والقطمير القشرة الرقيقة تشتمل على النواة قال الله تعالى:[1] ﴿...مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾، والفتيل الخيط المستطيل في وسطها، والنقير نقطة صغيرة في ظهرها قال الله تعالى:[2] ﴿...وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ والثفروق قُمع من التمرة، والجداد والصرام والحصاد كله بمعنى وهو وقت قطع التمر.

باب في أسماء النبات والأشجار

من ذلك العجلان شجر يرعى، والعرار والرمث والشكاعي والخزامى والبقل والعرفج والنصي والأرطى، والعوسج شجر ذو شوك وورق صغار يكون ارتفاعه من الأرض مقدار ذراعين، والسمرد شجر ذو شوك معقق، والمرخ والعشر الظلح والأراك كل ذلك مراع، والسيال الطلح تشبه الأسنان به لبياض شوكه، والألأءة شجرة صغيرة بوزن الفعالة، والسدر والضال بمعنى، والعبري ما نبت منه على الأراك، وتمر الأراك هو الكباث والبرير صغاره قال أبو ذؤيب:[3]

فما أم خشف بالعلاية قادر
تنش البرير حيث نال اهتصارها

وقال ابن أحمر في الشكاعي:

(١) سورة فاطر آية رقم ١٣.
(٢) سورة النساء /١٢٤.
(٣) ديوانه ص:٦٥.

شربت الشكاعي والتـــددت ألـــدّة
وأقبلت أفواه العـــروق المكاويـــا

والثغام شجر أبيض الفروع، والزهر شديد البيـــاض إذا رأيـــت الشجرة منه رأيتها من بعيد كأنها رأس الأشيب قال عمرو بن معـــدي كرب:

تـــراه كالثغـــام يعـــل مســـكاً   يســـوء الغاليـــات إذا ولينـــي

والعظم والخطر شجر النبل، والوسمة شجر النبل أيضاً، والشيان الحناء والعرم الحناء أيضاً، والحماض شجر حامض الأوراق له ثمـــر أحمر يعرف بالديك **قال يصف ديكاً:**

كأن حماضة فـــي رأســـه نبتـــت
من آخر الصيف قد همت بأزهـــار

والإحريص زهر العصفر والعصفر معروف **قال:**

قد كنت أتـــدرتك القـــط العصـــفر
بالليل حتـــى تصـــبحي وتســـفري
إنـــي زعـــيم لـــك أن تزجـــري
عن وارم الجبهة ضـــم المشـــفر

والحص الوس **قال:**

مشعشعة كـــأن الحـــصّ فيهـــا   إذا ما المـــاء خالطهـــا ســـخينا

والعندم البقم وقيل دم الأخوين وهو صمغ أحمر شديد الحمـــرة يصبغ به الأديم وهو الصرف **أيضاً قال:**

تسايلني بنـــو جشـــم بـــن بكـــر

أغـــــراء العـــــرارة أم بهـــــيم

كميـــت غيـــر مخلقـــة ولكـــن

كلون الصرف عُـلّ بــه الأديــم

والعلقم والخطبان والصاب والشري كله الحنظل، والسلع شـــجر مُر والذعاف شجر مُر ويقال سم منقع لما أنقع من الســـمومات فـــي الماء، والمثمل مله **قال عياش بن مرداس:**

ولا تطعن مـــا يعلفونـــك أنهـــم أتوك علـــى قربـــانهم بالمثمـــل

والقشب مثله، وبنات أوبر ضرب من الكماءة تقتل إذا اجتنيـــت من أصول الزيتون **قال:**

ولقـــد جنيتـــك أكمـــؤا وعســـلاً

ولقد نهيتك عـــن بنـــات الأوبـــر

والعساقل ضرب من الكماءة والكماءة شـــجر ينبـــت فـــي ظـــل الأشجار يخرج مستديراً ناعماً لا ورق له تجتنيه العرب وتأكله بعد أن يشوى، والعلف ثمر الطلح **قال العجاج:**

يجيـــد أدمـــاء تنـــوش العلفـــا

والخلّة والحمض نبتان من مراعي الإبل وهو من أصلح مراعيها ومن أمثال العرب: الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها، **قال:**

وإن لنا حمضاً من الموت منقعـــاً

وإنك مختل فهـــل أنـــت حـــامض

والسعدان من مراعي الإبل **قال النابغة الذبياني:**[(١)]

---

(١) ديوانه ص:٢٠.

لواهِـــبُ المائَـــةِ المعْكـــاء ، زيّنَهـــا

سَعدانُ توضِـــحَ فـــي أوبارِهـــا اللِّبَـــدِ

والحسك شوكة قال أبو بكر رضي الله عنه: "ليألمن أحدكم النوم على الصوف الأذربي كما يألم النوم على الحسك السعدان"، والتنوم من المراعي يأمله الأنعام **قال ذو الرمة:**

بالســـــيّ أمرعـــــت آء وتنـــــوم

والعُم الشجر الطوال، والزَهْر والزَهَر والنور والنوار كله بمعنى واحد، والكمام والأكمام والكمائم ما ينفتح عن الزهر عنـــد خروجـــه، والقتاد شجر ذو شوك مقعف لا يستطيع خرطه باليد ومن أمثال العرب: من دون دلك خرط القتاد. يضرب مثلاً للشيء الـــذي يصـــعب منالـــه، والغضا ما التف من الأشجار وكثر تقول العرب كجمـــر الغضـــا لأنـــه إذا احترق عظمت ناره وكثرت، والدرين ما يبس من المراعي وتحات واســـودّ **قال مضرس بن ربعي:**

وتحل في ديـــار الحفـــاظ بيوتنـــا

رتع الحمائل في الدرين الأســـود

والدندن مثله **قال حسان بن ثابت:**[1]

والمَالُ يَغْشَى أُنَاســـاً لا طَبَـــاخَ لهُـــمْ

كالسيلِ يغشى أصولَ الدنـــدنِ البـــالي

وأخلس النبت إذا يبس بعضه وبقي بعضه وبقي بعضه أخضـــر، ونبت خليس إذا كان كذلك **قال الأفوه الأودي:**[2]

---

(١) ديوانه ص:١٩٢.
(٢) ديوانه ص:٨٨.

وَلا أَخــــو تَيهــــاءَ ذو أَربَــــعٍ

مِثلَ الحَصى يَرعى خَلَــيسَ الــدَريس

والقلام شجر ترعاه الإبل ذو شوك، والعضــد والخضــد قطــع الشجر، والتشذيب قطع أغصان العود وورقه وشوكه، والفرصاد شجر ينبت كهيئة العنب له ثمر أحمر يشبه ماؤه بالدم لشدة حمرته ويشــبه به الدم أيضاً، والضرّاء الشجر الملتف ومنه قولهم: مشى فلان الضرّاء إذا مشى في خفية واحتيال وأصله الصائد إذا مشى مستتراً في الضراء ليرمي الوحش، ومثله الخمر وهو ما واراك من الشــجر، والتخميــر التغطية ومنه سمي الخمار خماراً لتغطية الرأس وسميت الخمر خمــراً لتغطيتها على العقل **قال في الخمر:**

رأى أرنبــاً ســنحت بالفضــاء فبادرهــا لجــأت الخمــر

والبردي شجر ناعم رطب ريان ينبت على الأنهار ويشــبه بــه ساق المرأة لنعومته وقد قيل أنه المــوز **قــال عبــد الله بــن العـجــلان النـهـدي:**

جديدة ســربال الشــباب كأنهــا سقية بــردي نمتهــا غيولهــا

وقال العـجـاج:

تخطــي علــى بردتــي غــدير

باب في أسماء الرياحين

الورد مروف وهو أشرف الرياحين، والأس والأبهـر والهـدس والزرنب نوع من الهدس ورقه أصفر في حال خضرته، والأقحوان هو الخزامى، والتمام هو السنبر، ومن الريـاحين الياسـمين والنشـرين المنثور والسفسج والنينونر ويقال له اللينوفر والأذريـون كـل هـذه رياحين البساتين، والجوذان والحنوة والشيح والبشام والعرار والرنـد كل هذه أشجار بالبادية طيبة الرائحة **قال في العرار:**

تمتع من شـميم عـرار نجـدٍ   فما بعـد العشـيّة مـن عـرار

وقال في الرند:

أأن هتفت ورقاء في رونق الضـحى
على فنن غض البنات من الرنـد

والإسحل شجر ناعم رطب طيب **قال امرؤ القيس:**(١)

وتعطوا برخص غير شـثن كأنـه
أساريع ظبي أو مساويك إسـحل

تعطوا تتناول، والشثن الخشن،، والأساريع دواب يخـرجن فـي الرمل، والربيع حمر الألوان يشبه بها البنات المخضـوبة لحمرتهـا، وشقائق النعمان زهر أحمر صادق الحمرة سمي بذلك لأن النعمان كان يستحسنه فحمى منابته وكان لا يقطف إلا له، والخيـري زهـر مـن الرياحين طيب الرائحة، والبهار من رياحين البساتين، وزهره أصـفر يضرب إلى الحمرة، والفغو زهر الحناء **قال:**

---

(١) ديوانه ص:١١٦.

فقلت له جـــادت عليـــك ســـحابه

بنوء تندي كـــل فغــو وريحـــان

والشيح شجر طيب الرائحة من أشجار البادية.

باب في أسماء السمومات

المثمل هو السم المنقع، والقشب مثله، والعلقم والحنظل والشري والصاب كله سمومات، والحنقل والخطيان أيضاً، والسلع شـــجر مُـــر، والسياع شجر مر قاتل، والذعاف شجر سم قاتل ويقال سم مقنع لمـــا نقع في الماء من أشجار السمومات.

باب في أسماء القفار

هي القفار والمفاوز والمهامه واحدتها مهمهة ومهمه، وواحدة المفاوز مفازة وهو من الأضداد سميت مفازة منجاة علـــى التقـــاول، والفوز النجاة لما كانت مهلكة سميت مفازة تقاولاً بذلك، والسباســـب واحدها سبسب وهو المكان الواسع المستوي، ومثله البسابس وهـــي الخالية من الأنيس، والبيداء جمعها بيد، والدوّيـــة البلـــد القفـــر قـــال الشـماخ:(١)

وداويّـــــةٍ قَفْـــــرٍ تمشّـــــى نِعاجُهـــــا

كمشْيِ النصارى في خِفــافِ اليَرَنْــدَجِ

(١) ديوانه ص: ١٠.

والدوّ مثله، والهيماء القفرة التي يهام فيها من العطش، والهيام العطش الشديد، والهُيام أيضاً داء يأخذ الإبل في رؤوسها من شدة العطش فإذا شربت تروي فهي هيم قال الله تعالى:[1] ﴿فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾

والصحراء البلد القفر المستوية وجمعها صحارٍ **قال الفرزدق:**

ناد في صحراء نجدٍ إن أجابتك الصحاري

وكذلك الموامي واحدتها موماة، وكذلك الفلوات واحدتها فلاة، وكذلك الديموم والديمومة وجمعه دياميم، والنفنف البلد الواسع وجمعه نفانف والنفنف أيضاً هوّة تكون بين الجبلين العاليين، والتنوفة البلد القفر الواسع وجمعها تنائف، والزيزاء القفرة **قال الراجز:**

لولا الأماضيح وحب العشرق

لمت في الزيزاء موت الخرنق

العشرق شجر معروف **قال الأعشى:**[2]

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت

كما استعان بريح عشرق زجل

والأماضيح ما يستخرج من أوساط الحشيش وهو أن يجذب الرجل رؤوس الحشيش فينقطع في يده فيسلخ بعضه من بعض فيجد في أسافل ما يقطع من قضبانه شيئاً ناعماً راطباً، والقواء البلد الخالية، وكذلك القيّ **قال العجاج:**[3]

---

(١) سورة الواقعة آية رقم ٥٥.

(٢) ديوانه ص:٥٥.

(٣) ديوانه ص:٤٧٢.

فـــي تناصـــيها بـــلاد قـــيّ

والفدفد وجمعه فدافد، والغيطان ما انخفض من الأرض واتسع، ومثله الخبت ومثله المرت، وهوجل البلد القفر الواسع، ومثله الفضـا والمجهل **قال جرير:**

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالمَطيُّ خَوَاضعٌ

وكَأنّهُنّ قَطَا فَلاةٍ مَجْهَلِ

يَسْقِينَ بالأُدَمَى فِرَاخَ تَنُوفَةٍ

زغباً حواجبهنَّ حمرَ الحوصلِ

والعراء البلد القفر الواسع الذي لا نبات فيه، والشمالق القيعـان واحده شملق وهي الأرض المستوية الصلبة ومثله الفرق **قال:**

كـأن أيـديهن بالقـاع الفـرق أيدي عذارى يتعـاطين الـورق

والغائط ما اطمأن من الأرض **قال سلمي بن أبي ربيعة:**

يجشعها المرّ في الهوى مسافة الغائط البطين

أراد بالبطين هاهنا الواسع، والصحصـح والصحصـاح القفـر المستوي الواسع الذي لا نبات فيه.

باب في الجبال

الخبار موضع سهل تكثر فيه حجرة الفيران فإذا عدت فيه الخيل ومشت فيه الإبل كثر فيه العثار **قال عمرة بن معدي كرب:**

نغاف إذا هـبطن بنـا خبـاراً وحـث الـركض ألا تحمليني

والجلد نقيض ذلك وهو ما غلظ مـــن الأرض وصـــلب وجمعـــه أجلاد، والوعث الطريق الوعر الصعب في الجبــل، والوهـــاد بطـــون الأودية وما انخفض من الأرض، واليافع ما ارتفع مـــن الأرض **قـــال عدي بن الرقاع العاملي يصف الحمار والأتان:**(١)

يتجاذبـــــان مــــــلاة منشـــــورة بَيْضَاءَ مُخْمَلَـــةً هُمَـــا نَسَـــجَاهَا

تطوى إذا علوا مكانـــا جاســـيا وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْـــهَلَتْ نَشَـــرَاهَا

والجزع بالكسر منعطف الوادي والجزع بالفتح الخرز، وأرجاء الأرض نواحيها واحدها رجا وأرجاء كـــل شـــيء نواحيـــه قـــال الله تعالى:(٢) ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ ، والربا ما ارتفع من الأرض واحدتها ربوة ورباوة ورابية **قال:**

وكنت كمهريق الذي فـــي ســـقائه

لرقراق آل فـــوق رابيـــة صـــلد

والمليع ما استوى من الأرض تملع فيه المطايا، والملع ضـــرب من السير **قال عمرو بن معدي كرب:**

أمن ريحانـــة الـــداعي الســـميع

يـــؤرقني وأصـــحابي هجـــوع

ينـــادي مـــن بـــراقش أو معـــين

فأســـمع واتـــلأب بنـــا مليـــع

براقش ومعين موضعان ببلاد مراد، واتلأب استقبلك في انتصاب وقيل لأعرابي: ما خير الخيل؟ قال: الذيإذا استقبلته اتلأب وإذا

---

(١) مع اختلاف، ١٦.
(٢) سورة الحاقة آية رقم ١٧.

استدبرته اجلعب وإذا استعرضته اسلحب، قوله: اجلعب. يريد ولي منكباً مجتمعاً يخيل إليك أن كفله أرفع من سائر جسده، وكذا إذا أقل متائبا يخيل إليك أنه منتصب المقادم وكأنها أنصب من أعقابه لطول عنقه، وقوله: اسلحب. يريد إذا نظرته مستعرضاً له فهو مستوي الخلق وبهذه الصفة تعرف جياد الخيل، والفجّ الناحية من الأرض بين الجبلين وجمعه فجاج **قال أبو كبير الهذلي**:[1]

وإذا رَميتَ به الفِجاجَ رأيتَه

يَنْضُو مَخارِمَها هُويَّ الأَجْدَلِ

والجدب ما ارتفع من الأرض جمعه أجداب، والمنقل الطريق بسفح الجبل ومثله القردد، والمخارم أنوف الجبال واحدها مخرم، والحزن سفح الجبل المتصل بالأرض **قال كثير عزّة**:

فما روضة بالحزن طيبة الثرى

تمج الندى حثاثها وعرارها

وجمعه حزون ومثله الحزم والحزوم، والأبرق مكان غليظ من الأرض مختلط ترابه ورمله بحجارة بيض إذا طلعت الشمس حمي حمياً عظيماً وهي المعزاء **قال الشنفري**:

إذا الأمعز الصوان لا مناسمي

تطاير منه قادح ومفلل

(١) ديوان الهذليين ص: ٩٤/٢.

وحصى المعزاء يقال له المرو واحدتها مروة والمروة الصخرة **قال أبو ذؤيب:**(١)

حتى كأني للحوادث مروة   بصفا المشقر كل يوم تقرع

واليرمع الحصا، والمرادة والرادة صخرة يردى بها حجر الضب **قال:**

يذيب ورد على إثره   وأمكنه وقع مردىً خشب

والجنادل والصخور والجلاميد كله بمعنى واحد، وواحدة الجلاميد جلمود وجلمد جلامد، وواحدة الجنادل جندل وجندلة، والجرول الحصا المجتمع الكثير في أصل الجبل، والحضيض أسفل الجبل المتصل بالأرض وأعلى الجبل ذروته وأنفه، والشماريخ أعالي الجبال، والشواهق والشوامخ أعالي الجبال، والنيق أعالي الجبل، والهضاب الحيود واحدتها هضبة، والريد حرف الجبل وجمعه ريود **قال تأبط شرّاً:**(٢)

لا شيء أسرع مني غير ذي قذذ

وذي جناح بجنب الريد خفاق

والطود الجبل العالي المشرف والقلّة رأس الجبل وجمعه قلل **قال الأعشى همدان:**

أما زعمت الخيل لا ترقي الجبل

بلى وربي ثم يعلون القلل

والحالق رأس الجبل **قال الأعشى همدان:**(٣)

(١) ديوانه ص:٤٩.
(٢) بهذه الرواية: لا شيءَ أسرَعُ مني ليْسَ ذا عذَرٍ   أوْ ذا جناحٍ بجنبِ الرَّيْدِ خفاقِ،انظر: منتهى الطلب من أشعار العرب، ٢٨٩/١.
(٣) ديوانه ص:١٤٨.

فخـــرّ مـــن وجأتـــه ميتـــاً كأنمـــا دُهـــدِه مـــن حـــالق

دهده ودودي وتخطرف وتكور كله بمعنى سقط وتداعى، والجبال صفحة الجيد والجحارة مرتفع في الجبل **قال أميّة بن أبي الصّلت:**

مـــاذا تخطـــر فمـــن خـــالق ومـــن جـــدب ومجـــاز وجـــال

والشعفة رأس الجبل وجمعه شعاف وشعوف **قال أبو ذؤيب:**

جوارسها تأري الشعوف دوائيـــاً

وتنصـــب إلهابـــاً مصـــيفاً كرابـــا

والكربة فصل بين الجبلين وجمعه كراب، واللصب الشـــق فـــي الجبل وجمعه لصاب **قال:**

فلمّـــا أقرتـــه اللصـــاب تنفســـت

شمال بأعلى مائه فهـــو قـــارس

والأعبل الجبل الأبيض الملتصق بالأرض فيه سواد وبياض **قال أبو كثير الهذلي:**(١)

صَدْيانَ أَخذَى الطَّرْفِ فـــي ملمومـــةٍ

لونُ السّـــحاب بهـــا كلـــون الأَعْبَـــلِ

واللابة الأكمة السوداء ولابتا مكة جبلاها ومنه قول النبي ﷺ: "حرّم الله ما بين لابتيها لا يعضد شجرها ولا يخلى حلاؤهـــا ولا يقتـــل صيدها"، والمرقب موضع مرتفع في الجبل يقف عليه يرتقب الصـــيد، والثنايا الجبال الصغار واحدتها ثنية **قال العجير السلولي:**

---

(١) ديوان الهذليين ص:٢/٩٨.

طلوع الثنايا بالمكايا وسابق

إلى غاية من يبتدرها يقدم

والأيهم الجبل العظيم العالي، والكدية الأرض الصلبة وجمعها كدىً، وأكدى الرجل إذا حفر بئر فبلغ إلى حجر فمنعه الوصول إلى الماء ومنه قيل أكدى الرجل إذا لم يصب حاجته، والعلم الجبل **قالت الخنساء:**[1]

وإنّ صَخراً لَتَأْتَمّ الهُداةُ بِهِ كَأنّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

والريع ما ارتفع من الأرض قال الله تعالى:[2]﴿ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعۡبَثُونَ ﴾، والتل مثله **قال ذو الرمة يصف الصقر:**[3]

طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيعَةٍ

ندى ليلهِ في ريشهِ يترقرقُ

والقور الموضع المرتفع من الأرض، والحزين ما غلظ من الأرض وجمعه حزّان **قال عبدة بن الطبيب:**

تهدي الركاب سلوق غير حافلة

إذا توقدت الحزّان والميل

والميل القطعة من الأرض، والأوط من اطمأن من الأرض، والصراري ما اشتد من الأرض وصلب، والنقب موضع منفرج بين موضعين مرتفعين وجمعه نقاب، والضوج منعطف الوادي، والقواعل رؤوس الجبال واحدتها قاعلة، والمذانب مدافع سفوح الجبل في الوادي

---

(١) ديوانه ص:٣٥.
(٢) سورة الشعراء آية رقم ١٢٨.
(٣) ديوانه ص:١٨٢.

واحدها مذنب، والمدافع مثله، والخلف مثلــه واحــدها خليــف، والرقاق جمع رقة وهو موضع مــن الأرض فســيح مســتوٍ صــلب، والصبب المنحدر من الأرض، والصعود المرتفــع، والبســاط الأرض الواسعة المستوية المتسعة، ومتالع وعسيب ويذبل ورضــوى وأُحــد وتبيركل كل هذه جبال مشهورة كثيراً ما تذكرها العرب في أشــعارها، ومثله أجالا وسلمى والعنفا ويسوم كل هذه جبال مشهورة لطيء **قــال أبو حيّة النميري:**

ولو كنــت بالعنفــا أو بيســومها

لخلتـــك إلاأن تصـــد ترانـــي

قال بعض طيء:

لنا الجــبلان مــن أجــا ســلمى

وشمام اسم جبل مشهور بنجد، ومن أمثال العرب: أنجد من رأى حضناً، والجبوب الأرض وقد يقال لما صــلب مــن الأرض الجبــوب، والصلّة الأرض ويقال ألحقته بالصلّة، والجدالة الأرض **قال:**

قــد أركــب الآلّــة بــع الآلّــة   وأتــــرك العــــاجز بالجدالــــة

والصفصف الأرض الصلبة الملساء التي لا نبت فيها قــال الله تعالى:(١) ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾. لا ترى فيها عوجــاً ولا أمتــا"، الأمت من الأرض ما يرى فيه انخفاض وارتفاع، والسباريت القفــار، والجعجاع الحجارة على الصفا **قال أبو قيس بن الأسلت:**

من يذق الحرب يجــد طعمهــا   مــــراً وتتركــــه بجعجــــاع

(١) سورة طه الآيتين ١٠٦ .

باب في أسماء التراب

هو التراب والصعيد قال الله تعالى:[1] ﴿....فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾

قال ذو الرُمّة:[2]

أنَّهُ بالضُّحى ترمي الصَّعيدَ بـه
دبّابةٌ في عظامِ الرَّأسِ خرطومُ

وهو المور قال طرفة:[3]

تُباري عِتاقاً ناجياتٍ، وأتبَعَتْ   وَظيفاً وَظيفاً فَوق مَورٍ مُعبَّدِ

أي مذلل وهو الرغام ومنه قولهم: أرغم الله أنفه أي خضبه بالرغام والرغام مفتوح **قال:**

أنفي لك اللهم عانٍ راغم

أي ذليل خاضع أنفه في التراب ذلّة لك وخشوعاً وهو الإثلب **قال الراجز:**

قل لمساميك يعض الأثلبا

وهو البرا مقصور ومنه قولهم: بقه البرا، والبوغاء والدقعاء التراب الدقيق ومنه قولهم: أدقع الرجل وافتقر وأصله إذا احتاج فصلر يحيث الدقعاء من الحاجة **قال البرا:**

بفيك من سارٍ إلى القوم البرا

والكثِكِث والكَثكَث التراب يحاث من الحجارة، وعمد التراب إذا روي من الماء **قال ذو الرمة:**

---

(١) سورة النساء آية رقم ٤٣.
(٢) ديوانه ص:٢٥٥.
(٣) ديوانه ص: ٢٠.

وهل أخطن القوم وهي عرية

أصول الألاء في ثرى عمد جعد

والثرا التراب الندي، وثئد التراب مثل عمد قال **سويد بن أبي كاهل:**

هل سويد غير ليث خادر   ثئدت أرض عليه فانتجع

باب في أسماء الدهر

الحقبة وقت من الدهر، والحقب مثله وقيل الحقب ثمانون سنة وجمعه أحقاب قال الله تعالى:[1] ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾، ويجمع أيضاً على حقب، والبرهة وقت من الزمان، والحرس مثله، والأزلم من أسماء الدهر قال **لقيط الإبادي كاتب كسى:**

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها

إني أخاف عليها الأزلم الجذعا

ويقال للدهر جذع لأنه لا يزال شاباً جدداً، والفينة وقت من الزمان وفي حديث النبي ﷺ: "لا يزال العبد يصيب الذنب الفينة بعد الفينة"، وعوض من أسماء الدهر قال **الفند الزماني:**

ولولا نبل عوض في   حظباي وأوصالي

لطاعنت صدور القوم   طعناً ليس بالألي

(١) سورة النبأ آية رقم ٢٣.

باب في أسماء الموت والقبور

الموت والحمام والردى بمعنى، والمنون والمنية والحتف بمعنى قال أبو ذؤيب:[1]

أمــن المنــون وريبهــا تتوجــع
والدهر ليس بمعتب مــن يجــزع

والموت الزؤام الشديد، والموت الوحي الريــع، وشــعوب مــن أسماء المنية قال:

يا ذئب إنك إن نجوت فبعــد مــا
شرٍ وقد نظــرت إليــك شــعوب

والثبور الهــلاك قــال الله تعــالى:[2] ﴿....وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورًا﴾ أي هالكاً، والتباب الهــلاك قــال الله تعــالى:[3] ﴿....وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾، وقال الله تعــالى:[4] "﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، الشجب الموت قال عنترة:

فمن كــان فــي قتلــه يمتــري فــإن أبــا نوفــل قــد شــجب

والرمس القبر، والضريح القبر لا لحد له قال:

(١) ديوانه ص:٤٧.
(٢) سورة الإسراء آية رقم ١٠٢.
(٣) سورة غافر آية رقم ٣٧.
(٤) سورة المسد آية رقم ١.

قلت لحنانة دلوح تسح من وابل سحوح
أمي الضريح الذي أسمي ثم استهلي على الضريح
ليس من العدل أن تشحي على فتى ليس بالشحيح

ويقال فاظ وفاذ وفطس وفاز كل ذلك بمعنى مات، وهـو يجـود بنفسه وهو في السياق واحتضر مثله سمي بذلك لحضور أهله عنـده واحتضار الملائكة **قال رؤبة:**

لا يـدفنون مـنهم مـن فاظـا

والشرجع النعش، والإران مثله **قال طرفة:**

أمُـونٍ كـألْواح الإرانِ نَصَـأْتُها
علـى لاحِـبٍ كأنّـهُ ظَهْـرُ بُرْجُـدِ

والجدث والحدف القبر قـال الله تعـالى:[1] ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾، **والجلف** مثله.

---

(١) سورة المعارج آية رقم ٤٣.

باب في العظيم من الأمر

الجلي الأمر العظيم قال طرفة:[1]

وِإنْ أُدْعَ للجُلَّـــى أكُـــنْ مـــن حُماتِهـــا

وإنْ يَأتِـــــكَ الأعـــــداءُ بالجَهْـــــدِ

المضلعة الأمر العظيم الذي يضـــطلع فيـــه **قـــال ســـلمي بـــن أبي ربيعـة:**

رجل إذا مـــا النائبـــات غشـــينه

أكفى لمضـــلعه وإن هـــي جلّـــت

ومثله المعضل، والعوصاء الأمر الصعب، واللتيّا وألّتـــي الأمـــر الصعب أيضاً **قال سلمي بن أبي ربيعة:**

ولقد رأيت ثأى العشـــيرة بينهـــا

وكفيـــت جانبهـــا اللّتيّـــا وألّتـــي

باب في أسماء الدواهي

النآد الداهية، ومثله الإدّ، والخنفقيق والعنقفير والحويخية **مثلـه قال:**

ألمّـــــت خويخيـــــة عنقفيـــــر تكـــاد الســـموات منهـــا تمـــور

وأُم حبوكرٍ وام حبوكرى، أم اللهيم والجائحـــة والقارعـــة، وأم الديلم كلها الدواهي، والخطوب الحدثان والنوب والريـــب والصـــروف وأحداث الزمان كلّه بمعنى، ومثله غير الزمان ونكباته، والدردبيس

---

(١) ديوانه ص:٢٧.

الداهية، والصيلم والصمّة والبحارى واحدتها بحريّة، والهوجعة كل ذلك الداهية، والغوائل والحوادث، وراغبة البكر وراغية السقب من الدواهي وأصله سقب ثمود لمّا عُقرت أمه ورغ فيهم فهلكوا، فضربت العرب ذلك ملاً لمن أصابته مصيبة يقولون: رغا فيهم السقب ولاقوا راغية البكر قال:

لعمري لقد لاقت سليم وعامر
على جانب الثرثار راغية البكر

والدهيم من أسماء الدواهي، وأم دفر الدنيا، وأم الدهيم كم أسماء الدواهي، الخيتعور من أسمائها من الغدر، والدغولة الداهية وجمعها دغاول، والدهاريس الدواهي، والدؤول من أسماء الدواهي والجمع الدآليل قال الكُميت:

من المصمئلات الدآليل قد بدا
لذي اللب منها برقها المتخيل

والرقم من أسمائها أيضاً.

باب في المجموع

إجابات عن سؤال يعنّ اللغوب والأين والوجا والونا والكلال كله التعب قال في الأين:

وأي فتى صبر على الأين والظما
إذا اعتصرت للوح ماء فظاظها

والسام الملال، وزرح البعير إذا قام من الإعياء، والتعب فهو زاح وجمعه زرحى قال الشاعر:

ومشى القوم بالعماد إلــى الــرّز

حي وأعيا المسيم أيــن المســام

والطليح التعب بين التعب والإعياء، ومنه قول النبي ﷺ: "أراك أصبحت يا أبا قس طليحاً"، وشحوب اللون تغيره من الشمس، والتعب والسهوم مثله يقال وجه ساهم ومنه يقال خيل ساهمة **قال** عنترة:

والخيل ســاهمة الوجــوه كأنمــا

تسقى فوارســها نقيــع الحنظــل

والممتقع متغير اللون من الفزع، وامتقع لونــه إذا تغيــر مــن الرعب، والتدييث التدليل والتليين ومنه قــول علــي رضي الله عنه: "وديــت بالضفار". أي ذلل وليّن، ومن ذلك سمي الديوث ديوثــاً وهــو الــذي يرضى لأهله بالفاحشة، ورمال ديوث سهلة ليّنة، والفلاح البقاء **قال**:

لو كــان حــي مــدرك الفــلاح أدركـــه ملاعــــب الرّمـــــاح

وقيل معنى قوله تعالى:[1] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. أي الباقون، يقــال فصّ الخاتم بفتح الفاء، وفي الخاتم ثلاث لغات خاتِم وخيتــام وخاتــام **قال**:

يا هنــد ذات الجــورب المنشــق

أخـــذت خاتـــامي بغيـــر حـــق

يقال سدك بالشيء إذا علق به، والمنجود يكون للمرهق الــذي أشفى على الهلاك ويكون للمستنقذ له **قال**:

(١) سورة البقرة آية رقم ٥.

صادياً يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

العُصرة والعصر العون والإعانة، والهبر الضرب عظيم القطع، والحسُّ القتل الذريع قال الله تعالى:[1] ﴿...إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ...﴾، وأصعد القوم إذا انهزموا قال الله تعالى:[2] ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ...﴾ وأصعد القوم أيضاًإذا ابتدأوا في السفر **قال جعفر بن علية الحارثي:**

هواي مع الركب اليمانيين مصعد

جنيب وجثماني بمكة موثق

والوصب المريض والوصب المرض نفسه،، إذا قدح صاحب الزناد زناده فأثار النار قيل أودى زناده وإذا لم يثر النار قيل أصله زناده، وأقوى وكبا وأكدى وأعلث الزند إذا لم يقدح، والإتهام الانحدار إلى تهامة، والغور أيضاً تهامة ويقال غار الرجل وأتهم بمعنى، ورجل تهام إذا ترك تهامة ويروى أن عبد الملك بن مروان وقف جارية للشعراء وقال: من أجاز هذا البيت فله الجارية، فقيل له: ما البيت؟ **فقال:**

بكى كل ذي شجو تهام وشجوه

بنجد فأنى يلتقي الشجنان

فقال الشعراء أقوالاً لم يرضها عبد الملك **فقال جرير:**

---

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٥٢.

(٢) سورة آل عمران آية رقم ١٥٣.

يغور الذي في نجد أو ينجد بغورتهـــا مـــاتٍ فيلتقيـــان الذي

فأمر له بالجارية، والظلم الماء الجاري في الأسنان من البريق لا من الريق، المدر القرن والمدرى عود يحك به الشعر، واللبق واللبـك والبكل والعلث خلط الشيء بغيره قال امرؤ القيس في المدرى:(١)

غدائرها مستشزرات إلـى العـلا

تضل المداري في مثنى ومرسـل

والبث الحزن جوز كل شيء وسطه، والخلد فأرة صـمّاء، يقـال تـاه الرجل في الأرض إذا ذهب على وجهه لا يدري أين يقصـد قـال الله تعـالى:(٢) ﴿...يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [سورة المائدة:٢٦] **قـال النابغـة الذبياني:(٣)**

هـا إن تـا عـذرة إلا تكـن نفعـت

فإن صـاحبها قـد تـاه فـي البلـد

والمكن بيض الضبّ، والكشا شحم بطنه قال بعض الأعراب:

إنك لـو ذقـت الكشـا بالأكبـاد

لما تركت الضّـبّ يعـدو بـالواد

---

(١) ديوانه ص:١١٥.
(٢) سورة المائدة آية رقم ٢٦.
(٣) ديوانه ص:٢٠.

والغموس اليمين الفاجرة وهي أشد ما يحلف بها من الأيمان وقيل سميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار، النفل الغنيمة وجمعه أفال قال الله تعالى:(١) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ...﴾ **وقال لبيد:**

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

والفيء الغنيمة، والمرباع ربع الغنيمة، والنشيطة ما أنشطه الرئيس قبل قسم الغنيمة، والصفايا ما يصطفيه لنفسه، والفضول ما فضل بعد القسم وكان أهل الجاهلية يجعلون المرباع لرئيس القوم **قال:**

لك المرباع منها والصفايا

وحكمك والنشيطة والفضول

فالمرباع ما ذكرناه، والصفايا ما يصطفيه لنفسه قبل القسمة، والنشطة ما انتشطه أيضاً قبل القسمة، والطبع الوَسَخ يقال طُبِع السيف بالسيف يُطبع إذا علاه الصدأ قال النبي ﷺ: "استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع"، ومنه قوله تعالى:(٢) ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أي غشاها ربنا، والرين سواد في القلب يغشاه، قال الله تعالى:(٣) ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ والعبس وسخ يجتمع على أفخاذ الشاء وضروعها ويجتمع على يد الإنسان لترك الاغتسال **قال جرير:**(٤)

تَرَى العَبَسَ الحَوْليّ جَوْناً بكُوعِها

لها مَسَكاً في غَيرِ عاجٍ ولا ذَبْلِ

وقال ذو الإصبع في الطبع:

---

(١) سورة الأنفال آية رقم ١.

(٢) سورة البقرة آية رقم ٧.

(٣) سورة المطففين آية رقم ١٤.

(٤) ديوانه ص: ٣٧١.

لن تعقــلا جفــوة علــيّ ولــمَ   أود نــديماً ولــم أقــل طبعــاً

والتأبين مدح الميث يقال أبّن الميت يؤبّنه تأبيناً إذا مدحه **قال:**

وأبّنـــا ملاعـــب الرمـــاح   ومـــدرة الكتيبـــة الـــرداح

والتفريظ بالظاء مدح الحيّ، وقرظّت فلاناً إذا مدحته ويروى أن جريراً دخل على عبد الملك بن مروان وعنده عديّ بن الرقاع العاملي يحادثه فقال جرير: من هذاالذي تُقبِل عليه يا أمير المؤمنين بوجهــك وتخصه بحديثك فقال هذا عديّ بن الرقاع **فقال جرير:**

شـــر الثيـــاب رقاعهـــا

فقال عبد الملك: ما تقول؟ هذا المؤبّن موتانا ومقرظ إحســاننا، والكرينة القينة، والصادحة المغنيّة، والمزهر عود العتا **قال:**

ويوم كظل الــرمح قصــر طولــه

دم الزّق عنا واصطفاق المزاهــر

والسُرادق والفسطاط سور يتخذ من ثياب فيضرب حول القبــاب المضروبة، والضفادع والعلاجيم واللقاق بمعنى، وقيل العلاجيم ذكورها واحدها علجوم، **قال في الضفادع:**

ضفادع ليل في خلــيج تجاوبــت

فدلّ عليها صــوتها حيّــة البحــر

والصغيان والعتو بمعنىً، وهو الأشر والبطر في خلافٍ، والإتار إدامة النظر تقول أتار بصري يتئره إتاراً **قال:**

أتــارتهم بصــري والآل يــرفعهم

حتى اسمدرّ بطرف العين إتــاري

اسمدرت العين إذا ثقلت أجفانها من الألحاح في النظر حتى لا تطرف إلا بعد حين، الملاء اجتماع الناس، البرية والبرايا والخلق والأنام والقبض كلّه بمعنى واحدٍ، والعتاد مثله، والجيل أهل عصر واحدٍ، والقرن مثله، والأمة مثله أيضاً، والنحيض السنان المرقق الحادّ، والمنعة والأرن النشاط، والرحيض الغسيل والرحض الغسل والرحّاض الغسّال واشمعل القوم إذا أسرعوا في خوف حذر، ويقال لجلج مضغة فيها أنيض مثل لمن يعمل الشيء فلا يحيك فيه، والمضغة قطعة من اللحم الذي لم ينضج **قال** زهير:[1]

تلجلجُ مضغةً ، فيها أنيضٌ   أصلتْ ، فهيَ تحتَ الكشحِ داءُ

أصل اللحم إذا أنتن من غير نضج، لعاً كلمة تقولها العرب للعاثر بمعنى أسلِم وانتعش، ومثله دع دع، والنبر ضرب من الذباب إذا لسع البعير ورم موضع اللسعة وجمعه أنبار **قال**:

كأنها من سمن واستيفار   دبت عليها عارمات الأنبار

هو الهرّ واللقط والسنور والضيون بالضاد والصاد **قال**:

كأن الزعاقيق والحيقطان   يبادرون في المنزل الضيونا

والمحراث والمحش حديدة تحرك بها النار أو عود، والمندوحة السعة، والمفتسح والكرث والكرب والغمّ بمعنى، والمستباث بمعنى المستشار العوج في الدين وفيما لا يُرى مثل الرأي والكلام بكسر العين، والعوج بفتح العين في الرمح وفيما أشبهه، والقطيع السوط **قال**:

(١) ديوانه ص:١٦.

ترى عينها صغواء في جنب ماقها

تراقب كفـــي والقطيـــع المحرمـــا

المحرّم الذي لا يتم دباغه، والحريم مثله، والأصـــبحية الســـياط منسوبة إلى ذي أصبح وهو رجل من ملوك حِمْيَر وقيل أنه أول مـــن أحدثها، والجذم من أسماء السيا **قال:**

إذا الخيل صاحت صياح النســـور

حـــــذفنا شراســـــيفها بالجـــــذم

عن الصيد إذا اعترض وكل ما عنّ لك فقد اعترض، يقـــال هـــو بذلك حري وخليق وجدير وقمين وحجي وحقيق كل ذلـــك بمعنـــى، إذا كان مستحقاً للأمر أهلاً له واشتق منه أخلق بفلانٍ أن يفعـــل كـــذا أي أصدق به وأجدر به **قال:**

كـــل الطعـــام يشـــتهي ربيعـــة الخـــرس والإعـــذار والنقيعـــة

والوكيرة طعام البناء، والآدِب الذي يدعو إلى القوم إلى المأدبـــة **قال طرفة:**(١)

نحنُ في المَشتاةِ ندعوا الجَفَلـــى لا تَـــرَى الآدِبَ فينَـــا يَنْتَقِـــرْ

وقال مهلهل في النقيعة:(٢)

إنّـــا لنضـــربُ بالســـيوفِ رؤوســـهمْ

ضـــربَ القـــدارِ نقيعـــةَ القـــدامِ

---

(١) ديوانه ص:٤٣.

(٢) نوادر أبي مسحل، ٦/١.

والوليمة طعام العُرس، والسلفة واللهنة الطعام الذي يتعلل به قبل الغدا وقد سلفت القوم ولهنت لهم ولهجتهم أيضاً بمعنى، والقفي الطعام الذي يخص به الشيخ والصبي يقال قفوته كل ما كان من المصادر من فعول مضموم الأول مثل دخل يدخُل وخرج يخرُج خروجاً وقعد يقعد قعوداً وما أشبه ذلك مصدره على فعول إلا ثلاثة أشياء شذّت وهي القبول والولوع والوروع قال الله تعالى:(١)﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ...﴾واعلم أن فعولاً اسم للمصدر وفعولاً للموضع أو للشيء الذي يستعمل فيه مثل قولك توضأت أتوضأ وضوءاً وصعدت أصعد صعوداً وهبطت أهبط هبوطاً ووقدت النار تقد وقوداً كل هذه بالضمّ من أولها تكون للمصادر فقط، وأما الوضوء بالفتح فهو اسم للماء والصعود والهبوط اسم للموضع الذي يُصعد فيه ويُهبط منه، والوقود اسم للحطب قال الله تعالى:(٢) ﴿...وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ...﴾ ، ومن المجموع البهر واللهز والوجأ كل ذلك بمعنى واحد يقال وجأه إذا ضرب عنقه بيده مجموعة قال الشاعر:

يا قوم من يعذر من عجرد   القاتل المرء على الدانق
لمّا رأى ميزانه شائلاً   وجأه بين الأذن والعاتق
فخر من وجأته ميتاً   كأنما دهده من حالق

(١) سورة آل عمران آية رقم ٣٧.
(٢) سورة التحريم آية رقم ٦.

وكذلك بهزه ولهزه، وعجرد هاهنا اسم رجل والعجرد في غير هذا العريان يقال تعجرد الرجل إذا انقبض شُحّاً ويقال تزند أيضاًإذا انقبض في كلامه **قال:**

إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلغ

وقل مثل ما قالوا ولا تتزند

الدريئة حلقة تنصب في الميدان يتعلم فيها الطعن **قال عمرو بن معدي كرب:**

ظللت كأني للرماح دريئة

أقاتل عن أبناء جرم وفرّت

الفرصاد ثم التوت وهو الشجر الذي يغذى به دود الحرير وعصاره حمراء يشبه بها الدم، والمصاد الجبل العالي الممتنع.

ومما نطقت به العرب على التثنية

تقول ذهب منه الأطيبان الأكل والنكاح، وغلب على المرأة الأبيضان الشحم والشباب، وأهلكها الأحمران الذهب والزعفران، والملونان الليل والنهار، والقمران الشمس والقمر، والعمران أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، والأسودان الماء والتمر قيل نزل أعرابي بقوم ليلاً فقالوا له ما عندنا إلاالأسودان قال فيهما خير كثير قالوا نظنك تحسبهما الماء والتمر والله ما هما إلا الليل وحره، وأشياء جاءت عن العرب على وزن فُعل لا يجوز فيها فَعل وهو قولهم: نتجت الدابة، ولا يجوز نُتجت بالفتح وكذلك هُزلت الدابة، وعُنيت بحاجتك، وزُهيت علينا يا رجل، الكنود الجاحد للنعمة، دوار صنم كانوا يطوفون به في الجاهلية عراة وأتى بعضهم إلى بني عديّ فوجدهم يطوفون بدوارٍ عراةً فأعجبه ما رأى من محاسن النساء **فقال:**

الا يـــا ليـــت أخـــوالي عـــديّاً   لهم فـــي كـــل مـــا أتـــى دُوار

وكذلك كانا يطوفون بالبيت الحرام عراة أيضاً في الجاهلية فقالت امرأة وقد تجردت من ثيابها **لتطوف بالبيت:**(١)

اليـــوم يبـــدو بعضـــه أو كلـــه   ومـــا بـــدا منـــه فـــلا أُحلّـــه

أجـــثم مثـــل القعـــب بـــادٍ ظلّـــه

تواكل القوم إذا وكل هذا على هذا وهذا على هـــذا، والترشـــيح التربية، والتنمية كما ترشح الوحش وغيرهـــا أولادهـــا وأطفالهـــا أي تغدوها وتنميها، والطل معروف والطلل جســـم الإنســـان وشخصـــه، والمرمار اللين الناعم صادي الأمر، ودواده وصاداه إذا لقيه وصـــاداه إذا دارأه **قال تأبّط شرّاً:**(٢)

وَأُخْرَى أصادي النَّفس عَنْهَـــا وَإِنَّهَـــا   لمـــورد حـــزمٍ إن فعلـــت ومصـــدر

نحا بمعنى قصد ونحاً أيضاً إمالة عن قصـــد زمانـــة المـــرض، والاعتلال الذي لا يبرأ منه صـــاحبه، ورجـــل زمـــن ومنـــه قـــولهم: الشيخوخة الزمانة الخفيّة الكفل الضعيف، والكفل ضـــعيف الفروســـية جيدها يريدون كأنه في ثباته وفوسيته الجلس وهو اللبد تحت السرج، القيض قشر البيض المنكسر الأعلى منه، والغرقي القشر الرقيق تحته **قال أوس بن حجر:**

(١) ديوانه ص:٩٧.
(٢) شرح ديوان الحماسة ١٨/١.

فملّكَ بـــاللِّيطِ الـــذي تحـــتَ قشـــرِها

كغرقيء بيضٍ كنّه القيضُ مـــن عـــلُ

ويقال للرقي، السحاء النافقاء والراهطاء والدامّاء مشددة الميم، والقاصعاء أسماء جحرة اليربوع إذا أُخذ عليه منها واحد خـــرج مـــن الآخر، وعش الطائر ووكره ووكنه وقرموصه كله بمعنى، وأفحـــوص القطاة مجثمها تفحصه لتبيض فيه، والأدحى للنعامـــة وهـــو موضـــع بيضها يقال للشاة إذا أرادت الفحل حنت فهي حانية واستحرمت أيضاً، والاستحرام لكل ذات ظلف ويقال للبقرة اســـتقرعت وللكلبـــة صـــرفت واستجعلت وكذلك لكل ذي ناب ومخلب، ويقال لكلُ ذات حافر استوقدت وودقت، وللناقة استضبعت وأضبعت، ويقال جفر الفحل عن الإبل وعدل إذا ترك الضراب، وربض الكبش عن الغنم ولا يقال جفر، ويقال للسباع كلها سفد يسفد سفاداً وكذلك التيس والثور وكل طائر، ويقال أيضاً قرع الثور وكأم الفرس وطرق الجمل وباك الحمار ويقال أيضاً في الســـباع وفي ذوات الظلف وذوات الحافر ترا يترو ترواً، والعسب ماء الفحـــل قال زهير بن أبي سلمى:[1]

ولـــــولا عســـــبه لرددتمـــــوه وشـــــر منيحـــــة أيـــــر معـــــار

وهو اليرون قال النابغة:

فأنت الغيـــث ينقـــع مـــا يليـــه وأنت السُـــمّ خالطـــه اليـــرون

الوارش طفيلي الطعام، والواغل طفيلي الشراب، والأرشم الـــذي يتشمم الطعام ويحرص عليه، والضيفن الذي يجيء مع الضـــيف ولـــم يُدعَ قال البعيث في الأرشم:

---

(١) أشعار الشعراء الجاهليين ، ٥٢/١.

لقاً حملته أمـــة وهـــي ضـــيقة فجاءت بيتن للضـــيافة أرســـما

وقال آخر:

إذا جاء شيف جاء للضيف ضيفن

فأودى بما تقرى الضيوف الضـــيافن

آخِر الكتاب والحمد لله رب العالمين

فهرست الشعراء الذين ذكرت أبياتهم

في كتاب نظام الغريب

(ملاحظة) الأرقام تدل على صحيفة الكتاب المندرج بهـا قـول الشاعر والأرقام التي بين هلالين علامة على تكرار أبيات الشاعر.

(فهرست الألفاظ المترادفة والكلمات المفسرة)

باء

تاء

ثاء

جيم

حاء

خاء

ذال

سين

شين

صاد

ضاد

طاء

غين

فاء

قاف

كاف

لام

نون

• **يقظ يقظ ٢٨** • **يلب ٩٩** • **يلمق يلامق ٧٩** • **يم ١٩٨** • **يمانية ٩١** • **ينبوع ينابيع ٢٠٣** • **أيهم ٢٢٥ يهماء ٢١٧**	



